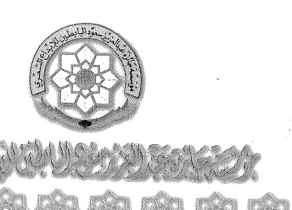


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

١٨٣٦ - ١٩٠١
الكويت

مئوية الرحيل والميلاد

لبنان
١٩٠١ - ١٩٧٦

ديوان عبدالله الفرج

جمعه وأعده

خالد محمد الفرج

يصدر بمناسبة إقامة «مئوية الرحيل والميلاد» عبدالله الفرج وأمين نخلة

الكويت

٢٢ - ٢٦
شوال ١٤٢٢هـ.
٦ - ١٠ يناير ٢٠٠٢م

طبعة مزيدة ومنقحة أعدها عبدالعزيز السريع وعبدالعزيز جمعة
عن طبعة دمشق الصادرة عام ١٩٥٣م





ديـــوان
عبدالله محمد الفرج

جمعــه وأعــده

خـالــد محمــد الفــرج

طبعة مزيدة ومنقحة أعدها عبدالعزيز السريع وعبدالعزيز جمعة
عن طبعة دمشق الصادرة عام ١٩٥٣م



تلفون: 2430514 ـ فاكس: 2455039 (00965)

الكـــويـــت
2001





الاخراج والصف والتنفيذ:

محمد العلي   **أحمد متولي**

أحمد جاسم   **بثينة عزالدين**

هذه الطبعة

خاصة بمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري – الكويت

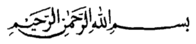
بعدد محدود من النسخ للإهداء فقط

وذلك بإذن من :

الأستاذ محمد خالد الفرج

الأستاذ علي خالد الفرج

تصدير..



والصلاة والسلام على رسوله العربي الأمين وآله وصحبه أجمعين.

وبعد،

فإنه من دواعي الاعتزاز أن أقدم ديوان عبدالله بن محمد الفرج في حلة جديدة، بها إضافات على طبعته الثانية التي طبعت في دمشق عام ١٣٧٣هـ الموافق لعام ١٩٥٣م، من جمع وإشراف الشاعر الكبير خالد الفرج وكانت طبعته الأولى قد نفذها خالد الفرج في بومباي بالهند سنة ١٣٣٨هـ .

وقد وفقنا بعونه تعالى إلى إضافات على شعره النبطي بلغت (٦) قصائد في (١٠٩) أبيات إضافة إلى قصيدة واحدة في (١٠) أبيات وردت في طبعة دار ذات السلاسل في الكويت ولم ترد في الطبعة الثانية التي اعتمدنا كأساس للديوان. كما أننا عنينا بجمع ما استطعنا جمعه من شعره الفصيح مما ورد في مجلة الكويت التي أصدرها المرحوم الشيخ عبدالعزيز الرشيد عام ١٣٤٦هـ الموافق لعام ١٩٢٨م، وبعض القصائد النبطية والفصيحة زودنا بها الأستاذ الباحث مبارك العماري من البحرين.

عزيزي القارئ..

كنت قد قدمت لأمير شعراء النبط المرحوم محمد بن حمد بن لعبون، ديوانه في طبعتين: إحداهما للدكتور عبدالعزيز عبدالله بن لعبون والأخرى للشيخ محمد بن عقيل الظاهري، وصدرا عام ١٩٩٧، بمناسبة إقامة «ملتقى محمد بن لعبون»، والآن يسعدني أن أقدم ديوان محيي الهوى الشاعر والفنان عبدالله الفرج، بإضافاته الجديدة إلى محبي الشعر النبطي بمناسبة مرور (١٠٠) عام على رحيل هذا الشاعر والفنان الكويتي الكبير الذي أثرى الساحتين الشعرية والموسيقية في الكويت والخليج العربي، ولا تزال «ألحانه وأصواته» ملء السمع والبصر.

وغنيٌّ عن التعريف أن عبدالله الفرج قمة شاهقة من قمم الشعر النبطي، زاد من شموخها ثقافته الموسوعية بلغته العربية، وأيضاً باللغة الهندية التي كانت بمثابة لغة ترقى إلى مرتبة لغته الأم، وربما كان يعرف الإنجليزية جيداً بحكم وقوع الهند تحت الاستعمار البريطاني آنذاك، حيث إنه سافر إلى الهند في وقت مبكر من حياته ليلتحق بوالده كما هو

معلوم، وقد جاء مولد عبدالله الفرج بعد خمس سنوات من وفاة الشاعر النبطي والفنان الشهير محمد بن لعبون الذي طبقت شهرة شعره وفنونه آفاق عصره وإلى اليوم، ولذلك لم يكن من البدع أو مما يغض من سموق منزلة عبدالله الفرج أن نقول إنه تأثر ويحب كبير بالشاعر محمد بن لعبون وذكره في أكثر من موضع في شعره.

إن هذه المئوية التي تعنى بشاعرنا الكبير عبدالله الفرج تقترن بمئوية أخرى تعني امتداد وشمولية الاهتمام الكويتي بالثقافة العربية كوحدة متكاملة، ألا وهي مناسبة مرور (١٠٠) عام على مولد الشاعر العربي الكبير أمين نخلة الذي أثرى الساحة الشعرية والأدبية العربية بشعره ونثره حتى وفاته عام ١٩٧٦، وقد دمجت هاتان المئويتان في مئوية واحدة تجسد وحدة الثقافة العربية من المحيط إلى الخليج فعلاً لا قولاً، لتختتم بها مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري إسهاماتها العديدة في احتفال الكويت باختيارها عاصمة للثقافة العربية للعام ٢٠٠١ .

وأرى من الواجب إزجاء تحية تقدير وإكبار لروح المغفور له بإذن الله الشاعر الكبير خالد بن محمد بن فرج بن عبدالله بن فرج الفرج على ما بذله من جهود مضنية في حياته للحفاظ على تراث من هو في حكم ابن عمه الشاعر والفنان الكبير عبدالله بن محمد بن فرج بن عبدالرحمن بن فرج الفرج، وكان صاحب الفضل الأول في إيصال قسم كبير من هذا التراث لجيلنا وللأجيال المقبلة، حيث تدارك بالحفظ والجمع والنشر الكثير من آثار عبدالله الفرج بعدما ضاع منها الكثير أيضاً كما أشار إلى ذلك خالد الفرج نفسه يرحمه الله.

ويسرني أن أقدم بالغ شكري وتقديري للأخوين الكريمين الأستاذين محمد خالد الفرج وعلي خالد الفرج على تعاونهما الكريم، كما أقدم شكري للأستاذ مبارك العماري الذي زودنا بقصائد نبطية وفصيحة للشاعر عبدالله الفرج لم يسبق نشرها. وشكري موصول للأخ عبدالعزيز السريع الأمين العام للمؤسسة والأخ عبدالعزيز جمعة لإشرافهما ومراجعتهما للديوان وإضافاته وهوامشه.

والله أسأل أن يكون هذا الديوان رمزاً لوفاء أبناء الكويت لشعرائها ومبدعيها، وأن يجد فيه القراء الفائدة المرجوة، وأن يسعوا من خلاله لمزيد من تسليط الأضواء على الشاعر والفنان عبدالله الفرج، وأن يكون هذا الديوان رديفاً مهماً لما أصدرته المؤسسة في هذه المناسبة من أبحاث عن الشاعر بخلاف الأشرطة التي تتضمن بعض قصائده وألحانه المغناة.

ولله الحمد والمنة من قبل ومن بعد...

عبدالعزيز سعود البابطين

٢٠٠١/١٢/٢٤

في رحاب الديوان

مثّل الشعر النبطي – وما يزال – أهمية خاصة في منطقتنا لانفراده بدور بارز في التأريخ للأحداث التي كانت تموج بها المنطقة في وقت انعدمت فيه أو كادت كل وسيلة من وسائل الإعلام الأخرى. وتتضاعف هذه الأهمية من منطلق أن القرن التاسع عشر تحديداً، كان فترة شبه مجهولة من تاريخ الخليج والجزيرة العربية وعلاقات هذه المنطقة مع القوى الأخرى سواء أكانت محلية أو عربية أو دولية، فكان الشعر النبطي بشكل خاص مصدراً مهماً ألقى كثيراً من الإضاءات الدقيقة على تلك الفترة وسجّل مجريات أحداثها بصورة تكاد تكون كاملة.

ومثل سلفه أمير شعراء النبط محمد بن لعبون، تميز الشاعر عبدالله الفرج – إضافة إلى شعره – بأنه فنان وملحن بل وكاتب بارز من كتاب القصيدة – الأغنية، أي القصيدة التي تكتب لتلحن وتغنى، فكانت ألحانه وكلماته – وما تزال – تتردد على صفحات الأثير وأسماع جمهور عريض من محبي فن «الصوت»، إذ إن الشاعر عبدالله الفرج تبوأ وبكل جدارة مكانة متفردة ومتميزة في إنشاء ووضع أسس «الصوت» العربي في القرن التاسع عشر وكان رائده الأول بدون منازع.

أما ديوان شعره النبطي الذي نحن بصدده، فلقد طبع للمرة الأولى في بومباي بالهند عام ١٣٣٨هـ، بجمع وإشراف قريبه الشاعر الكبير خالد الفرج حيث كان يمتلك مطبعة في تلك المدينة، ولما نفد الديوان أعاد طباعته في دمشق عام ١٣٧٣هـ – ١٩٥٣م.

أما هذه الطبعة التي بين أيدينا فلقد اعتمدنا طبعة دمشق أساساً لها، وأضفنا إليها الآتي:

١ - الملحق الأول: بالقصائد النبطية المضافة في (١١٩) بيتاً.

٢ - الملحق الثاني: لما توافر من قصائده ومقطوعاته الفصيحة وعددها (١٢) قصيدة ومقطوعة في (١٧٣) بيتاً، زودنا باثنتين منها الأستاذ الباحث مبارك العماري، وباقيها أخذناه مما نشره المرحوم الشيخ عبدالعزيز الرشيد في مجلة الكويت التي أصدرها عام ١٩٢٨م.

٣ - جعلنا الحواشي التي أضفناها مرقمة بالأحرف الهجائية (أ، ب، ج، د، هـ، و)، وذلك تمييزاً لها عن الحواشي التي وضعها المرحوم الشاعر خالد الفرج ورقمها بالأعداد (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦...الخ).

٤- وضعنا فهرساً عاماً لمطالع جميع القصائد والمقطوعات والمواويل، وفقاً للترتيب الهجائي، وفهرساً عاماً للديوان.

٥ - أجرينا تعديلاً طفيفاً على ترتيب قافيتيْ الواو والهاء، فوضعنا القصائد المقفاة بحرف (الهاء) قبل تلك المقفاة بحرف (الواو)، حيث إن قوافي حرف (الواو) قد وردت ربما سهواً قبل قوافي حرف (الهاء) في طبعة دمشق، خلافاً للمعمول به في الترتيب الهجائي المعروف.

٦ - حرصنا على الاحتفاظ في هذا الديوان بما أورده المرحوم خالد الفرج في طبعة دمشق من مقدمة لتلك الطبعة وكذلك مقالته عن الشعر النبطي وترجمته لحياة الشاعر عبدالله الفرج.

٧ - أضفنا إلى هذه الطبعة فهرساً لقوافي جميع القصائد النبطية وأرقام الصفحات تسهيلاً للعودة إليها، فضلاً عن فهرس بمحتويات الكتاب، ولم يكن أيٌّ من هذين الفهرسين موجوداً في طبعة دمشق.

وبذلك تضم هذه الطبعة من الديوان كل القصائد النبطية والفصيحة المعروفة - حتى الآن - لعبدالله الفرج.

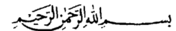
وبعد،

فنأمل كل المتعة والفائدة لقرائنا الأعزاء، وأن تكون الإضافات في هذا الديوان حافزاً للباحثين والمختصين لمزيد من التنقيب في تراث هذا الشاعر الكبير، لاكتشاف كل إبداعاته التي لاشك في أنها أكبر مما حصلنا عليه وبخاصة في مجال شعره الفصيح.

والله ولي التوفيق،،

عبدالعزيز السريع وعبدالعزيز جمعة





هذه الطبعة الثانية لديوان عبدالله الفرج الكويتي، وكنت قد طبعته في بومباي الهند سنة ١٣٣٨ هجرية فنفدت كلها وأصبح نادر الوجود، وقد كثر تساؤل الناس عنه والطلب له، وها أنا ألبي طلب القراء بإعادة طبعه في شكل أنيق مع إضافة زيادات حصلنا عليها فعسى أن أوفق إلى رضاهم.

خالد بن محمد الفرج



الشعر النبطي[1]

الحمد لله والصلاة والسلام علي رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد فلابد لمن يدرس الأدب العربي وتاريخه وتطوراته أن يبدأ بدراسة الأدب العامي في نجد في الوقت الحاضر لأنه صورة صادقة على ما كان عليه أدب اللغة العربية في العصر الجاهلي، ولسوء حظ الأدب العربي أن لم يقيض له من يكتب عنه من أبناء قلب الجزيرة العربية أعني نجداً فكل من كتب عنه هم من أدباء وعلماء الأقطار العربية الأخرى الذين قل أن يعرفوا عن الجزيرة العربية شيئاً صحيحاً وأكثرهم مترجمون لما كتبه المستشرقون الذين حرفوا وتصرفوا بنيات بعضها سيئ وبعضها حسن، ولكنه لا يخلو من جهل. وإذا عذرنا المستشرقين لعجمتهم وبعدهم عن البلاد العربية وعدم معرفتهم بأساليب الآداب العربية فبماذا نعذر علماءنا وأدباءنا الذين كتبوا عن الجزيرة العربية فأخطؤوا كثيراً، ونخص بالذكر منهم الدكتور طه حسين فلو أنه أتى إلى جزيرة العرب ودرس الشعر العامي في نجد وما جاورها من بلاد الخليج الفارسي والحجاز وتهامة لما أصدر حكمه المشهور في كتابه (في الأدب الجاهلي) لأن الوضع في نجد لا يزال كما كان عليه في عصر الجاهلية، فالشعراء على الغالب أميون والبدو منهم لم يتغيروا عما كان عليه أجدادهم الأولون فأساليب المعيشة والقتال ودواعي الفخر والنسيب وغير ذلك باقية لم تتغير عما كانت عليه في الزمن الأول، ولولا جهلهم بالآداب العربية الأولى لزعمنا أنهم سرقوا معاني الأولين ونظموها فقد كادوا ينطقون بألسنتهم وينسجون على منوالهم.

والشعر في عموم نجد وما جاورها لغة موحدة برغم تعدد اللهجات في كل قرية بل وكل محلة ولكنك تجد لغة الشعر واحدة وترى كل واحد من الرواة ينطق بالقصيدة

بلهجته الخاصة كما أن الشاعر يبيح لنفسه ان يستعمل جملة لهجات واصطلاحات في قصيدة واحدة حتى أنك لتحتار لو عمدت إلى دراسة شعر الشاعر وأردت أن تستخلص حياته من شعره وبيدك مقاييس الدكتور طه وقواعده فلا مناص لك من إنكار وجوده وعدّه من الأشخاص الخياليين برغم كونه حياً يرزق أو أن العهد به غير بعيد لما في شعره من تعدد اللهجات وتناقض المبادئ والعادات.

وهذا ما يفسر لنا تفسيراً صحيحاً اختلاف أشعار شعراء الجاهلية عن لهجاتهم الإقليمية، فلا تزال اللجنة اليمانية بعيدة كل البعد عن اللجنة العراقية أو النجدية مثلاً ولكن الشعر اليماني لا يبعد كثيراً عن الشعر النجدي أو العراقي إلا قليلاً بالنسبة إلى البون الشاسع ما بين اللجهتين.

وكان الأدب العربي الفصيح قد انتقل من البادية العربية الصريحة على أيدي الرواة والرواد الذين ولعوا بتدوين اللغة العربية وآدابها من الأعراب في القرنين الثاني والثالث إلى المدن وبطون خزائن الكتب وحفظه القرآن ودراساته وتفاسيره من التغيير الكثير والتبديل الواسع، ولكنه في البادية تطور بحكم التطور الطبيعي إلى لغة أخرى ممسوخة مشوهة عن الأصل ولكنها محتفظة بكل عناصر أمها القديمة لأنها لم تتطور طفرة واحدة بل بتدرج ونضوج، مما أكسبها جميع صفات أصلها ولم تدخل تطورها العجمة التي أسرعت إلى السنة أهل السواد والمدن فعجلت بتبديل لهجاتها العامية سريعاً وأكسبتها ألفاظاً لا توجد في لغة البادية إلا النزر اليسير منها. فالشعر العامي النجدي توجد فيه جميع العناصر والمميزات التي كانت موجودة في الشعر الجاهلي من بلاغة وإيجاز وسرعة خاطر ودقة وصف واتحاد موضوع.

والمؤرخون القدماء لا يذكرون لنا شيئاً عن تبدل العربية إلى العامية في جزيرة العرب ومتى طرأ هذا التطور لأنه على ما يظهر تدريجي وأول الأمارات على ذلك أنْ كفّ الرواة الذين يرحلون إلى البادية لكتابة مفرداتها عن أهلها الفصحاء، ولا ندري هل

كان منشأ ذلك ضعف روح البحث العلمي في الرواة المتأخرين أم اكتفاؤهم بما دوّنه المتقدمون أم أن اللغة العربية في البادية فسدت ولم تعد صالحة لأن يؤخذ عنها شيء. على أن أقدم ما وصل إلينا من الشعر العامي في نجد هو أشعار بني هلال وما أورده لهم ابن خلدون في مقدمته من أشعار لا تختلف عما هي عليه الآن أشعار أهل نجد.

وإذا كانت أشعار بني هلال الواردة في قصصهم الشبه خيالية لا تخلو من تحريف وزيادات ونقص من القصاص والرواة الذين ليسوا من البادية ولا من أهل نجد ولا تصلح لأن تعد مرجعاً من مراجع البحث والتدقيق، فإن لبني هلال أشعاراً تروى في قصصهم القصيرة التي تتناقل في نجد وضفاف الخليج الفارسي حيث يقيم أبناء عمهم بنو عقيل وبعض من بقاياهم ومن ذلك ما يروونه لعليا حبيبة أبي زيد الهلالي من قصيدة أرسلتها إليه من نجد وهو في المغرب يقاتل البربر وأولها:

يا ركب يا اللي من عقيل تقللوا
على ضمور شروى الحنايا تحايل
قولوا لابا زيد ترى الوادي امتلأ
وكل شعيب من مغانيه سايل
وقولوا لابا زيد ان بغاني بغيته
وان دور البدلا لقينا البدايل
والله لولا البحر بيني وبينه
جيته على وضحا من الهجن حايل
ابا زيد تنساني وتنسى جمايلي
وتنسى جميلي يا نكور الجمايل
يبيعون ما باعوا ويشرون ما شروا
ولا غبن إلا بالنضا والحلايل

وهذا شعر قيل في القرن السابع الهجري وهو لا يختلف عن أشعار هذا الزمن، وفيه من البلاغة والانسجام ما يعد في أعلى درجاتها ولا ريبة عليه من وضع أو انتحال.

واسم هذا النوع من الشعر عند أهل نجد يدل على أنه قد أتاهم من العراق أو مشارف الشام فهم يدعونه بالنبطي أو شعر النبط، وكانوا يطلقون اسم الأنباط على فلاحي سواء العراق، وبدو مشارف الشام، وفلاحيه، لأن التحريف لحق اللغة العربية هناك قبل الجزيرة، لكونها أعجمية الأصل، وسرعان ما اندمج الفاتحون العرب بالسكان فدخلت العجمة على الألسنة، ولولا تدوين اللغة وقواعدها، ووجود القرآن بين ظهرانيهم، لأصبحت لهجات هذه البلاد اليوم رطانة لا تمت إلى العربية بصلة إلا كما بينها وبين الحبشة مثلاً.

والشعر النبطي القديم أصيب بما أصيب به سلفه الجاهلي الفصيح من انتشار الأمية بين أهليه، واعتمادهم على الرواية والحفظ والذاكرة، وكان أدباء الحاضرة يستهجنونه ويربؤون بأنفسهم أن يدونوه فضاع منه الشيء الكثير بل الأكثر، ولولا ما دون منه في السنوات الأخيرة لضاع كله.

ولم يصل إلينا من أشعار القرون الوسطى إلا النزر اليسير، وأقدم من دونت أشعارهم راشد الخلاوي، وأبو حمزة العامري من أهل الأحساء. وقطن بن قطن من أهل عُمان. ورميزان، وجبر بن سيار من أهل سدير في نجد. وقد عاش هؤلاء في القرنين العاشر والحادي عشر من الهجرة وكانوا ينظمون الشعر النبطي على أوزان الشعر الفصيح وتفاعيله وبحوره ولا يقيمون الإعراب لفساد اللغة، حتى أنهم يكسرون الفعل الماضي في القصائد المكسورة، كما ستراه في هذا الديوان، إلى ان نبغ الشاعر الغزلي الشهير محسن بن عثمان الهزاني من الهزازنه أمراء الحريق في نجد الجنوبية، فأدخل الأوزان المسماة (بالسامري) ذات القافيتين، فلكل شطر قافية إلى آخر القصيدة، وقد عمَّ هذا النوع حتى تغلب على القصيد القديم، ونظم أيضاً المروبعات متخذاً فيها الجناس اللفظي، ولقد كانت له يد في الأدب العربي، وليتها لم تكن، لأنه قلد أدباء عصره في استعمال البديع وتزويق الألفاظ، ونسج الآخرون على منواله، فأفسدوا

روعة الشعر البسيط وسلامته وانسجامه، وظهر التكلف على ما نظموه. وفي هذا الديوان أنموذجات من المروبعات ذوات الجناس إذا قستها بشعر ناظمها البسيط تظهر لك أية جناية جناها البديع على الشهر العربي، ومحسن الهزاني من شعراء القرن الثاني عشر الهجري وتلاه ابن لعبون فنسج على منواله، وكان أكثر اطلاعاً على الأدب الفصيح، فبالغ في استعمال الجناس والاستعارات البديعية، حتى أنه قلد الحريري والصفيّ الحليّ في نظم المهملات من النقط والمعجمات - كما ستراه في هذا الديوان - ولم تخل هذه القصائد من تكلف ظاهر، حتى أنها لتضؤل أمام أشعاره الطبيعية الأخرى، وأدخل ابن لعبون أوزان التوقيع الغنائي على الطار، وتسمى الآن بالفنون أو اللعبونيات، ولا تزال يُغنى بها في ضفاف الخليج الفارسي والأحساء.

ترجمة الشاعر

هو عبدالله بن محمد بن فرج بن عبدالرحمن بن فرج بن سليمان بن طوق المسعري الدوسري والدواسر قبيلة من أكبر قبائل العرب مركز سكناها وادي الدواسر في نجد الجنوبية على أنها منتشرة في كافة أنحاء الجزيرة العربية منها الحضر سكان المدن والقرى في الوادي ومنها البادية وهي تنسب الى مرهبة الدوسر وقد أوصل الهمداني في كتابه الإكليل نسبه إلى حاشد من قبيلة همدان الكبرى.

وعائلة الشاعر تعرف في القديم بآل الصراف ثم بآل طوق ولتكرار اسم فرج فيها غلب عليها هذا اللقب.

كان جدها سليمان بن طوق قد هاجر من قريته نزوى في وادي الدواسر في ظروف مجهولة الى الأحساء وفي القرن الثاني عشر انتقل فرج جد الشاعر الى بلدة الزبارة من قطر وكان يحكمها يومئذٍ محمد آل خليفة مؤسس حكم الخليفة أمراء البحرين ونشأ ابناه عبدالله ومحمد (والد الشاعر) يزاولان الأعمال البحرية في الأسفار الى الهند، وكان محمد بن فرج ذا همة عليا وبصر بشؤون الملاحة والتجارة فاستطاع أن يكون له ثروة كبيرة تقدر بالملايين في زمن كانت ثروات بلاده لا تتجاوز الألوف وأصبح يملك أسطولاً من المراكب الشراعية الضخمة، وكان قد انتقل الى الكويت في أوائل القرن الثالث عشر وجعلها مقراً للعائلة على أن أعماله حتمت عليه الإقامة في بومباي الهند.

وقد تزوج من خديجة بنت إبراهيم بن تمام الدوسري فأولدها عبدالله مترجمنا في الكويت سنة ١٢٥٢، ونشأ شاعرنا في بومباي الهند في أحضان والده حيث الثروة والرفاهية والنعيم لأنه وحيد أبيه وتلقى دروسه في المدارس الهندية وتعلم العربية على أساتذة خصوصيين هناك حتى برع في كثير من العلوم، ولكنه آثر الشعر والموسيقى.

وفي الثامنة عشرة من عمره توفي والده سنة ١٢٧٠ بالسكتة القلبية فاستولى على تلك الثروة الضخمة ولكنه بددها في مدة قصيرة لميله إلى اللهو والملاذ، فجاء إلى الكويت مسقط رأسه وأقام متردداً بينها وبين البصرة منقطعاً إلى نظم الشعر والتلحين والغناء فاكتسب شهرة واسعة ومقاماً رفيعاً هما أبقى له من التجارة والثروة.

شعره:

ينقسم شعره إلى نوعين: الأول الشعر العامي المسمى بالنبطي وهو هذا ويمتاز بأن الشاعر أدخل فيه كثيراً من تعابير البلاغة والبديع لتأثره بالأدب العربي، وقد كان قاصراً على اللهجة البدوية، وله قصيدة طويلة مطلعها (أنشيت من روض الفكر يوم أن حضر) حاول فيها أن يجعل للشعر النبطي قواعد وضوابط وبحوراً وأوزاناً كالشعر العربي وللأسف أننا فقدناها ولم نعثر إلا على قطعة منها في الألغاز سنثبتها في موضعها.

أما شعره الفصيح فهو من النوع الجيد المتين وفيه نوع من التحرر من أسلوب اللفظ البديعي الذي كان متبعاً في زمنه وإن لم يخل منه أحياناً لبعض الدواعي.

الموسيقى:

نشأ الشاعر في الهند فتأثر بموسيقاها إلى حد كبير لأنه تعلمها على أساتذة الموسيقى هناك، ورأيت في مخلفاته كتباً للألحان مكتوبة بالنوتة وعليها تعليقات بخطه مما يدل على تضلعه في هذا الفن وكان الغناء العربي عند أهل السواحل متأثراً إلى حد بعيد بالألحان العدنية وهي متأثرة بصبغة من النغم السوداني والأفريقي، فهذبها ومزجها بالأنغام الهندية فلحن ألحان الخليج الفارسي التي لا تزال ترددها محطات الإذاعة، وفي بعض ألحانه يظهر النغم الهندي بارزاً في مثل قصائد البها زهير (ملك الغرام عنانيه) وغيرها وساهم إلى حد كبير في تلطيف ألحان الفنون الكويتية المعروفة باللعبونيات نسبة إلى الشاعر محمد بن لعبون الذي ولد الشاعر بعد وفاته بخمس سنوات.

كما أن له يداً في الرسم والتصوير وخطه في غاية الجودة بالقلم الفارسي (النستعليق) والخط المعروف باللاهوري الهندي.

وقد ضاع كثير من شعر صاحب الديوان لأن مخلفاته ظلت مدة طويلة في يد من يجهل قدرها فلعبت بها أيدي الضياع.

ونحن نشكر الأستاذ عبدالله الخالد الحاتم الذي أتحفنا بست قصائد لم تكن في الطبعة الأولى، كما نقلنا عن ديوانه «خيار ما يلتقط من الشعر النبط » قصائد لابن فوزان في مجاوبته للشاعر.

وللشاعر في هذا الديوان نوع من المواليا العراقية المعروفة بالزهيري نقلناها من الأفواه وبعضها يشك في نسبتها إليه، لهذا قلنا في عنوانها ومما ينسب إليه، إلا أن بعضها متأثر بأسلوبه، وعباراته واضحة مما يرجح أنها له ولا تخفى على أهل الفن، ووجدت بخطه مسودات لنوع من الزهيري مرتبة على حروف المعجم ولم يتمها سماها الروضة وقد ملأها بأنواع البديع والتراكيب اللفظية بين مهمل ومعجم ومتجانس إلى ما هنالك من أنواع التعسفات اللفظية البديعية وبعضها يعسر فهم معناه ولكنني أثبتها حرصاً على حفظ آثاره وليختر القارئ ما يحلو لنفسه [وقد] توفي في الكويت سنة ١٣١٩هـ.

خالد بن محمد الفرج

دمشق – ربيع الأول سنة ١٣٧٣

****

ديوان

عبد الله الفرج

عبد الله بن محمد الفرج الكويتي

١٢٥٢ - ١٣١٩

الجزء الأول

في شعره العامي النبطي

الطبعة الثانية

جمعه وباشر طبعه

خالد بن محمد الفرج

١٣٧٣ هـ   مطبعة الترقي بدمشق   ١٩٥٣ م



قافية الهمزة

قال في موال (من الروضة):

الالـــف أولـــف مـــن آرائـــي ولا رائـــي[١]

أبيـــات يطرب لهـــا الـرائـي من آرائـي[٢]

آليـت يـا لـيـت مـــــا رائـي مـن آرائـي[٣]

أســـرار نظـمي بـخلٍ جـــانس المـرآ[٤]

ال مـــاط قلـب الـعـــقـــارب عن سنـا المـرآ[٥]

أفـــدي الـذي مـــا دعـــانـي آلف المـرآ[٦]

الا ولـــلـــنـــاس لا رائـــي ولا رائـــي[٧]

****

---

(١) آرائي: جمع رأي. ولا رائي: من الرياء.
(٢) من الرؤية، النظر.
(٣) ما اطلع من رأي.
(٤) المرآة.
(٥) ال: الذي. ماط : أماط . المرآ: الوجه.
(٦) المنظر.
(٧) إلا: أيضاً.

قافية الباء

وقال يخاطب الأديب محمد بن غنيم الزبيري:

بـالـلـه يا ركب تـعـنّى بمكتـــــــوب
حــاوي ســلامٍ مــا حــوته المكاتيب[١]
مــا افـتــر عــمّــا جــانس الردّ مــقلوب
الا وهو يفـــضح عـــقـــود الرعـــابيب
يا ركب لـو هو من مـــحبٍّ لمحـــبـــوب
مـا قـول به خـوضـوا الدجـا يا المناديب[أ]
يابى الشـفـيق وعـينا الاصـحـاب مـاهوب
يا ركب من يهـوى العنا لـلاصـاحـيب[٢]
تريضـــوا لـو منكم الســيــر مطلوب
يدعـــوكم الداعي على الرحب والـطيب[٣]
حــتى ترون امـن الدجـــا دولة النوب
تفصخ لهـا كـرج الصبـاح الجـلابيب[٤] [ب]
فـيـلا انبـرى فـيـهـا الذكـا مـثل رعـبـوب
تركض لهـــا الحـــربا بروس المراجـــيب[٥]
وانســاح من لونه كـمـــا التِّـبــر مـذيوب
لا بـأس يـا ركـب فـــدنـوا هـراقــــيب

---

(١) تعنى: قصد بتعب.
(٢) عينا الصاحب: عوينه. ماهوب: ماهو بالذي.
(٣) تريضو: تأخروا، أقيموا.
(٤) تفصخ: تخلع.
(٥) فيلا: فإذا.
(أ) يا المناديب: يا الرسل.
(ب) النوب: أقوام سمر أو سود البشرة يعيشون جنوبي مصر وشمالي السودان، والكرج: أقوام بيض البشرة موطنهم بلاد الكرج وهي ما يعرف الآن بجمهورية جورجيا، وربما أطلق الاسم على كل بيض البشرة من المماليك الذين كانوا يصلون إلى المشرق من أوروبا، وواضح الطباق في البيت بين دولة النوب (السود) وكرج الصباح (بيض) الوجوه.

يعامل يا ما ترامن على الدوب

فوق الرها مثل النعام المراعيب[١]

ما فاتهن جول من الربد مرعوب

ساقه من الساقه حفيف النشاشيب

او مستهن اين من النص ولغوب

من كثر ما يطْونْ نشور السباسيب[أ]

بزل نماهن بالعراميس منتوب

ما جابهن غير الجديل المناتيب[٢]

في سبسب كنُّه على النار مشبوب

يطرد شواظه عن مراجيبه الذيب[٣]

قفر تمين العين به مين عرقوب

ما جابه الساري بليل ولا جيب[ب]

يا ركب جدّوا بالنبالي على اللوب

حيثه لمن يدّي حقوق المواجيب[٤]

للمبتعد عن كل عيب وعذروب

وامنزه ما انعاب عرضه ولا عيب[٥]

غادر بياضه كالبرد هل ما شوب

من ساريات في الغوادي شآبيب

يثني على ربّه بالامداح مذروب

والمدح ما يزهي بغير المذاريب[٦]

---

(١) الدوب: الدأب.

(٢) المنتوب: المتسلسل النسب الصريح.

(٣) كنه: كأنه . مشبوب: موقد . المراجيب: جمع مرقوبة ما يراقبه الذئب من الصيد .

(٤) اللوب: الفيافي.

(٥) العذروب: الهنة.

(٦) مذروب: لاتق، مهذب.

(أ) جمع سبسب وهي المفازات.

(ب) مين: كذب. عرقوب: رجل اشتهر بالكذب وإخلاف الوعد حتى ضرب به المثل في ذلك: مواعيد عرقوب، قال كعب بن زهير: كانت مواعيد عرقوب له مثلاً وما مواعيده إلا الاباطيل

المعترف له غارب المجد مركوب
وسط الزبير وماضيات التجاريب
امحمد لا زال بالخيم محسوب
ومهذب بالجيل من غير تهذيب[1]
يا بن اغنيم افرت لك الخد وتجوب
مركوبة مني عرت بالمراكيب
بشكاية شرع بتحبيرها البوب
محيي الهوى لك يوم عبر بتعريب[أ]
يشكيك من ذاله عن القوت محجوب
حول ومثله عن املاما الخراعيب[2]
يفتر به في مسقط الراس دالوب
فكر وينذب به فراق المعازيب[3]
واحوى يجرّ بعامل الصدّ منصوب
هيهات مع وقع الجوازم مناصيب[4]
يغريه من كنّه من الزف مجذوب
ما زال تحت الردف نوق العراقيب[5]
مثل الدجا فوق الضحى فوق نبنوب
فوق الروابي فوق من كالانابيب
والمى تنوّر عن لمى فيه مرهوب
عين الحياة وعذبت فاه تعذيب[6]
آليت ما الراح الذي دير مسكوب
مثله ولا الشهد المصفّى إلى ذيب[ب]

---

(١) الجيل: القيل . ويراد به الشعر .
(٢) الملاما: الوصال وأصله من مص اللمى أي سمرة الشفة .
(٣) دالوب: دولاب . المعازيب: كناية عن الأهل .
(٤) منصوب: متعب . الجوازم: جمع جزم وهو العزم القاطع أي لا تعب مع العزائم وفيه التورية اللطيفة أيضاً .
(٥) الزف: المشي المتقارب وفي البيت وصف للشعر .
(٦) عذبت: جعلته عذباً .
(أ) تحبيرها: كتابتها بالحبر. محيي الهوى: لقب الشاعر عبدالله الفرج.
(ب) أليت: أقسمت.

وألحاظ زرقا ما خطاهن الاشبوب
من شك ما ترهب سواجيه وتريب[1]
تحمي رياض ربّها الخال مرهوب
سود تحت ذيك الاهلة غرابيب[2]
الفيت شوب من تجافيه وخطوب
يا ميم حاميم ودال وتابيب
ما شاف يونس صاحب الحوت وايوب
شفته بليعات لهجرة وتعذيب
الا وحزن ما ذكر حزن يعقوب
مثله ويصغر عند حزني إلى جيب
يا من رجيته يرخص البال ويصوب
صوب الحيا لي من طها الرد ويجيب[3]
حسبك نباي ومدّني قبل ما ذوب
والهقوة اني من نبا فيك ما خيب[4]
فاسمح برد لا برح منك مندوب
ياتي علي حسب الرجا فيك ويثيب
والرد للمشتاق هو خير مطلوب
واسلم وعن داعيك لا تذخر الطيب

****

(١) الاشبوب: المها واللحظ الساجي الفاتر .
(٢) ربها: اقام بها والمراد بالرياض التي تحميها الالحاظ هي الخدود .
(٣) الطها: الغمام الممتلئ ماء.
(٤) الهقوة: الظن . نبا فيك: نطق فمك.

وقال في الرثاء:

مـــرت بي القـــدرة ضـــحى يوم الاثنين
ديران خلّي باللّوى والحـــبـــايب[1]

وارفض من عـــيني كـمـــا فـــايض العين
دمعٍ بمثله مـــا تجـــود الســـحـــايب

يا دار من نـزف الدمـــا للنظيـــرين
مـــا هو نزيف الراح بحـــمـــاك غـــايب

ليت المنايا في امـــور الجـــديدين[أ]
مـــا غـــادرتّه هايم مـــثل ســـايب

الا صـــريعٍ بين الافـــيـــا ومـــا بين
قـــبـر الغـضي تذري عليـــه الهـبـايب[2]

بجـــوار من غـــيب له الخـــد[ب] خـــدين
عندي كـــمـــا وصف الوذايل لهـــايب[3]

يا ليت مـــا فـــوه بهـــا لزين والشين
الا وهي الشكوى على غـــيـــر ثـايب[4]

حـــول الدريك ومن دنا يومـــه البين
والمندفع يومـــه فـــهـــو عنه غـــايب[5]

مـــاجـــور يا بايع حـــيـــاته بفلسين
مـرخص بهـا من عـقب صـافي الترايب[6]

آليـت مـــــــا نـزه يمينـه عن المين
الا وهو مـــخلص عن الغـــيـــر نايب

هل حـــال بالتـــفـــريق مـــا بين الاثنين
الا زمـــــــان نـابـنـي منـه نـايـب

---

(1) القدرة: الأمر الهائل.

(2) الافيا: الظلال. الغضي: الجارية الحسناء.

(3) الوذايل: فتائل السراج.

(4) فوه بها: أفوه بهذا. إلا: بمعنى لكن.

(5) الدريك: المحتضر يعني أن البين قريب ممن دنا يومه بعيد عما سواه.

(6) الترايب: جمع تريبة وهي عظام الصدر.

(أ) الجديدان: الليل والنهار.

(ب) كلمة الخد غير واضحة تماماً في الأصل. فإن كانت (الخد) فهي بمعنى الحفرة اي القبر. وربما كانت صحتها: اللحد.

ثقل غريم ذاك حمل من الاين

عليه ما تقوى الجمال الصلايب

ما يرحم الديان مستافي الدّين

حال عليها طالب الدّين لايب

قالوا تصبُّر تحمد الصبر بعدين

واطلب من المولى عزا بالوهايب

عمَّن غدا بالحي بين العشاوين[1]

يوم العذارى مطنبات النحايب[1]

واليوم يا باكي عليهم إلى وين

كثر البكا والنوح ما هو بثايب

هوّن ترى ما أنت بتقاضي هله دين

ما هم على خبرك هواهم شوايب

صار الفريج اللي تخبره فريجين

من عقبهم واذكوا وطيس اللهايب[2]

هل لايحٍ في الحيّ بين الضديدين

الا مراهيش القنا[ب] والكتايب

وبليت والدنيا بعين ولامين[ج]

ياللي رثيت امواتهم بالقصايد[د]

صافيتهم يا بن امحمد ونعمين

بك يا ثقيل الروز[هـ] عند النوايب

لا تطلب الدنيا بزين ولا شين

لو فرقت بك عصبة بالعصايب

---

(١) غدا: مات.

(٢) الفريج: الفريق: العصبة الجماعة . الوطيس: التنور.

(أ) العشاوين: بين صلاتي المغرب والعشاء.

(ب) مراهيش القنا: الرماح الدقيقة.

(ج) يقصد بعين ولامين العلل: اي الامراض والهموم.

(د) هكذا في الأصل وهي مخالفة للقافية، ولعلها: بالقصايب مفردها: قصيبة وهي الخصلة الملتوية من الشعر وتسمى الثياب المزينة باشرطة الذهب والفضة ثياب مقصبة، يقول إنه رثى امواتهم المرتدين للقصائب أو ذوي القصائب، أو انه رثى امواتهم المدفونين في القصبات (المدن)، وعلى اية حال يحق للشاعر مالا يحق لغيره وإن كان ذلك من عيوب القافية.

(هـ) ثقيل الروز: ثقيل الوزن، له قيمة.

إن كنت منهـــا مــبــتلٍ قــبلك الفين

ابلـتـــهم الدنـيـــا بجل المصـــايب

دنـيــا كــفى الله ســوها بالجــديدين

حنّاتهـــا مـــا تنقــضى والطلايب[1]

إلى اقــبلت يوم فـــالادبار حـــولين

يقــفــاك منهـــا والهــبــايب لهـــايب

لا تســتـــريب ان صــابت الناس بالأين

أو شــيّــبت شـبّــانهـــا بالشــوايب

كـمــا غـادرت مـعـصـوب جـمع فـريجين

والعظم مكســـور حليف العــصـــايب

يا مــــا رَمَت بالذل ناسٍ مـــســـمين

واســتنقلت نحــو العــلا كل خـــايب

شــتّـــان والدنيـــا وهم كـــالعـــدوين

من ســـابق للناس مـــا هو بغـــايب

مــيــر اســتــعن بالله وهو قــاضي الدين

يوليك من فــضله عـــزا بالوهايب[2]

إن كـــان لك طرد القــضـــا والفــدا بين

لحــقـة عـــداه بعين فـــهـــو الســبـــايب

وإن كنت مكلوف فـــلا كـــمل الديـن

الا الضـليع اللي من أهـل الصـــلايب[3]

هل كـــيف مـــا تســـلا وعندك مـــهـــاتين

عــقــبـــه تبــقّن كـــالامـــهـــار العــرايب

تلقى العـــوض بحـــدى المهـــاتين هاتين

اللي عليـــهن لاح روق الشـــبـــــايب[4]

---

(١) سوها: شرها . حناتها: لغطها.

(٢) مير: لكن . عزا: سلو.

(٣) الضليع: القوي.

(٤) بحدى: بإحدى.

قبله ضعاينهم تجازت معدين

يتلون سهمٍ للمقادير صايب

قلت التسلّي والعزا عز ومنين

يقواه مثلي مولع القلب ذايب[1]

ما اعتاض عن مضنون قلبي مع العين

لو انهن من حور عدنٍ ربايب[2]

قلت آه ليت الموت قبله بيومين

نحو الديار العافيات الخرايب

أواه يا من عقبهم خانه الحين

واطمى عليه بغير عقل الغلايب

متحمّلٍ لو قالوا الناس ولّين

من حيث فقد انسان عين القرايب[3]

الله يجازي فاعل الزّين بالزّين

والشّين بالشّينات والحر نايب

من مبلغٍ منّي الغوات[1] المشقين

لا فرّج الله همهم والكرايب

إني تحملت المصايب بهم لين

عِفت السّهم منهم بليّا طلايب[4]

وادعيت دنياهم لهم وام وجهين

من شيّب الشبّان منها الشوايب

كم اطلقت بالعز ناس مهبين

واستاسرت بالذل ناسٍ أطايب[5]

---

(١) منين: من أين.

(٢) مضنون: ما يضن به ويبخل.

(٣) ولين: كلمة يستعملونها عند الدهشة أو التعجب وقد تجيء للاستهزاء أصلها كلمة دعاء من ولى: أدبر.

(٤) لين: إلى أن . بليا: بلا أي شيء . طلايب: دعاوي.

(٥) مهبين: من الهباء.

(ا) الغوات: لعلها الغواة جمع غويّ والمشقين: مسببو الشقاء.

وايدٍ دعــتـــهـــا دوم صـــفــرٍ من العين[أ]

مـــا كنهـــا جـــادت ببـــذل الرغـــايب

مــــثل الجـــــواد الـلـي تـعطّل من الـقين

وانحـــال من كـســره حليف الـعـضـــايب[١]

قل آه يا دنـيـــا عـــــسى مـــا تُولـين

حـــال الـصـــديق بمعـــضـــلات النوايب

لا تـســـــتـــــذيل الدال والميم والـعـين

حـــزن على مـــا فـــات مـــا ذا بثـــايب[ب]

مـــــا ثـاب غلٌّ لو حـكى دم الاخـــــوين

أو ردمـــــهم لـلمـــقـــادير صـــــايب[٢]

شف مـا مـضى لك واعـتــبـر قـايلٍ وين

من خلّفـــوا مـــيــلانهم للنهـــايب[٣]

مــثل الشــمــوس ومـا رجت شـوفـهـا العين

تطلع عـقب مـــا غـيـْـبـتــهـا المغـايب

والموت مـــــا يـرثـي لحـــــرٍّ ولا قـين

مـــورد تـشـــيظ النـاب منه العطايب[٤]

مـن شك مــــا الادنـين منا والاقـــصـين

مـــا هم لـغـــارات المنايا كـــســـايب[ج]

كــــــــدغ وهـو بـالـكـاف والـدال والـغـين

وامـــر الـقـضـــا مـــا عنه ملجـا لـهـايب[٥]

---

(١) القين: البيطار.

(٢) دم الأخوين: نبات أحمر.

(٣) ميلانهم: أموالهم.

(٤) القين هنا العبد . تشيظ: تكسر تجعله شظايا.

(٥) كدغ: الداهية وإتيانه بالحروف شيء يستحسنونه.

(أ) صفر: خالية، العين: من معانيها العطاء والمال.

(ب) ما ذا بثايب: هذا ليس بمفيد او نافع.

(ج) اي من هو الذي يشك أن الاقارب والأباعد ليسوا هدفاً للموت؟

والحي لو طالت حـيـاته الى وين

خيره على قبره ترزّ النصايب[1]

كلٍّ مردّه من حياته إلى حين

والمستعان الله على كل نايب

****

(١) خيره: منتهاه . ترز: تنصب.

وقال يهجو:

القلب مـــا يصـــبـــر على مـــا يذيبـــه

أي والـذي نـزّل تبـــــــارك والاحـــــــزاب

أقـــول يا للداد لي من مـــصـــيـــبـــه

وافت تغث البـــال من بعض الاصـــحــــاب[1]

يا للمـــلا كـيف الصـحـيب بصـحـيـبـه

يقطع كـــمـــا قطع المواضي للاصـــحـــاب

عـــيبٍ على من يعـــتـــزي بالنجـــيـــبـه

يلبس عـيـوبٍ مـا لهـا سـتـر وحـجـاب[2]

مـــا ناهشٍ لحم الفـــتى مـــســـتـــغـــيـــبـه

إلا عـــــــدوٍّ لـه ولـدمـــــــاه شـــــــرّاب

لو يصـــفط الشـــرّ الجـــريب الجـــريبـه

قـال الجـــريب الخـــيـــر كـــا بالاحـــبـــاب[3]

قم لا رعى الله من رضـــا بالغليـــبـــه

من عـــشـــرة مـــا طوّلت شـــارب الشـــاب

شـــرواك يذكـــر عـــشـــرةٍ مـــســـتطيـــبـه

يوم العـصـور اعـصـور بالناس الاطيـاب[4]

يا عـــونة الله ذيك مـــثل الشـــبـــيـــبـــه

راحت وفـــاجت بالحـــبـــايب والاحـــبـــاب

مـــا طوّح العـــود المولّي نحـــيـــبـــه

الا عليـــهـــا حـــســـرة عـــقب مـــا شـــاب[5]

---

(١) الداد: الاستنجاد.

(٢) يعتزي: ينتسب.

(٣) يصفط الشر: يغضي عنه ويعفو . الجريب: القريب.

(٤) شرواك: مثلك . العشرة: الصحبة.

(٥) طوح النوح: كرره . العود: الكبير.

كب المناوي ما تقود الصعيبه

يا مرشد من تاه رايه بالالباب[1]

والحظ الاسعد ما يجي بالغصيبه

اكود من والي السما رب الارباب

واليوم يا من لا ذكر مثل طيبه

طيب يذكر كان ابا زيد وذياب

حاشا تخامرك الظنون المخيبه

او تحسب الحاضر يعيضك بمن غاب

لا خير باللي ما مزونه سكيبه

والى ترزم ما شفى الغل سكاب

من موصلٍ مثل الرياح الهبيبه

منّي جواب حاوي الذم بكتاب

للفاجر اللي يقطع الله نصيبه

قطع الرشا بالبير من مس جذاب

لولاه مسوٍّ كان انا ويش لي به

مير العروض استلحقتنا بالاعتاب[2]

هو ما درى انه ما يبرد لهيبه

قرضه بعرض صين كالسيف بجراب

مستارثٍ طبع وهو ما يعيبه

من سابق ما هوب من تَوْ منعاب

ما صاين داير عذاره حسيبه

مشراط حجّام بحمام منجاب

يطلب دواه وداه معيي طبيبه

من عالجه غير السويدي ولا طاب

---

(١) كب: دع . المناوي: الأماني.

(٢) مسو: مسيء، مذنب . ويش: مركبة من أي شيء . مير: لكن . الاعتاب: المعاتبة.

الله لا يبلى حد ما بلي به
والمبتلى بالنفس لا شك منصاب

شاقول بك يا اللي نقودك سبيبه
نحو الخزي يامال بنار الارقاب[1]

يامال ما تفري الدروع الصليبه
زرقا تلظي كنها وصف مشهاب

تجذ لمقيط الرشا وتغدي به
ويطس باللي ما يحفظه الى غاب[2]

حيثه كما قال الطّليب الطليبه
للستّو مفتاح وللشّر هو باب[3]

يحول ما بين الحبيب وحبيبه
شروى اللعين ان فر بالكيد دولاب

محد بذل مثلي بشرواه طيبه
والطيب يبذل من عريبين الانساب

كله لعينا صحبة له قريبه
بيني وبينه قادها بعض الاسباب[4]

واتلاه ذاك الطيب عيا يجيبه
يم العمل وانحال ذاك العسل صاب[5]

مرضع حرام ذاك هذا حليبه
لا جابت الارحام مثله والاصلاب

(١) شاقول: ماذا أقول . سبيبه: حبل . يامال: كلمة دعاء.
(٢) تجذ: تقطع . مقيط : رجل انقطع به الرشاء من شاهق فمات فضرب به المثل . تغدي به: تذهب به . يطس: من طس، ذهب وانقطع اثره.
(٣) الطليب: الخصم.
(٤) لعينا: لأجل.
(٥) عيا: أبى . يم: نحو، إلى. صاب: مر، علقم.

إن كـان ذا فـعله فـخـيـر الرحـيـبـه
تضـيق به وتصـيـر لـه مـثل دباب[1]
يـا ويـح ذاك الـتّـيـس من نـاب ذيـبـه
ومـن الزمـان إن جـاه كـالداب منسـاب
والويل لـه من شكوةٍ مـا تـشـيـبـه
إن طاح مـا بـين الظّفـر منـه والنـاب
كنّي بذاك إن جـا بحـال تعـيـبـه
يـلقى بعـشّـه بـايض ارقط الـداب
يـا لـعن ابـو يـا نـاس من يـعـتـني بـه
أو من يحـامي عنه لـو كـان كـذّاب
كـيف الـذي يـرتـاب من كل ريـبـه
يـعنـاه من لا هـو مـن الـعـيب يـرتـاب
يكرم على راعي الـسـجـايا العـجـيـبـه
يجـود لـه والحـر[أ] مـا جـاد لـغـراب
يا قـارضٍ عـرضي بمقـراض عـيـبـه
ومـصـيـدحٍ مـا زال مـثل الـهـوا الـهـاب[2]
بالعـون مـا سكنت بحـر غـبـيـبـه
ترمي الى جـاشت من الموج بهـضـاب[3]
اودعت نفـسك لـلاهاوي العطيـبـه
مـثل الـغـرض لا يا غـبيٍ بما جـاب[4]
جـهل تحـسب ان الغـرض مـا تصـيـبـه
عن قـوسـهـا ذيك الرمـايا والحـراب
خـذها من اللي مـا تـهنّى حـريـبـه
في غـارةٍ شـعـوا يذكـر بالاعـتـاب

****

(١) فخير: فأخيراً . دباب: سجن.
(٢) مصيدح: مستمر.
(٣) بالعون: كلمة تأكيد . الغبيب: اللجج.
(٤) الأهاوي: الأهواء . الغرض: النيشان للرمي.
(أ) الحر: الصقر.

وقال أيضاً يهجو:

الـوقت مـــــا يـنـفـي خـطـوب الـنـوايـب

عن كل من يدّي حـــقـــوق المواجـــيب[1]

ذرب الـنبـــا لـه عـــصـــبـــة بـالـعـــصـــايب

عـــاداتهم مـــعـــروفـــة بالـتـــجـــاريب[2]

نطح الأعـــادي وابتـــذال الرغـــايب

وانـهـــــال يـوم الـروع صمّ الانـابـيـب[3]

يامـــا نفـــيت بـهم وقـــوع الشـــوايب

من حـــالت الشـــبـــان في حـــالة الشـــيب[4]

ظليت أنا من عـــقـــبـــهم مـــثل ســـايب

في دار ابن جـــابر بدور المعـــــازيب[5]

اشـــدى لمن هو بـالحـــوانيت غـــايب

من مـــسكرٍ به جـاد ســـاقي الرعـــابيب[6]

تخـــزني فـــيـــهـــا عـــيـــون العـــجـــايب

كنّي غـــريب في عـــيـــون الاعـــاجـــيب[7]

مـــــا لوم قلب في همـــومـــه لهـــايب

يخـــفق خـــفـــوق الطّار في كف لعّـــيب[8]

تســـمع حنينه كلمـــا افـــتـــر لايب

مـــثل التـــهـــامي والنحل والدواليب[9]

---

(١) يدي: يؤدي . المواجيب: الأمور الواجبة.

(٢) ذرب النبا: طيب الخبر. والذرب: المهذب.

(٣) نطح: مقابلة وملاقاة . ابتذال: بذل . إنهال: إرواء.

(٤) حالت: احالت.

(٥) ابن جابر: الشيخ صباح بن جابر حاكم الكويت . المعازيب: المضيفون.

(٦) أشدى: اشبه.

(٧) تخز: تنظر بشزر.

(٨) مالوم: ما ألوم . الطار: الدف.

(٩) لايب: غير مستقر . التهامي: الجراد.

حـــيث انهـــا من صـــوب أهل الطلايب
دامت على مـــر الليـــالي غـــرابيب[1]
بقـــوالهم يا مـــا ســـمـــوا بالغـــلايب
والاّ الفـــعل هم عنه مـــعطين تجنيب
آليت مـــا يعنوا بـهم كـــالجنايب
من كل من هو كـــالجـــعل ذبحـــه الطيب
الحـــذف منهم لو تعـــدى الركـــايب
مـــا ضـــر نبح المجـــحـــرات المشـــاهيب[2]
دون التـــمـــاني مـــثل وصل الحـــبـــايب
ديّان تنضي بالرســـيم المراكـــيب[3]
مـــا جـــابهن خـــوف النوى كل جـــايب
دون الشـــهـد وجناه شـوك اليـعـاسـيب[4]
وأقل مـــا تبلى بفـــرقـــا القـــرايب
والنوح كـــالورقـــا بروس المراجـــيب
من قـــايلٍ قـــولي ولا هـو بعـــايب
على به والقـــول يخـــســـا الى عـــيب
اني بدارٍ لي بهـــا الظن خـــايب
من حـــيث فـيـــهـا مـــا تســـود الاعـــاريب
ابليك حـــيث انك بلا والســـبـــايب
كـــثـــر الخـــمـــايم بك وقلّ المذاريب
مـــا زال بك مـــثـلي من الغل ذايب
ومـــعلّقٍ بحـــشـــاه مـــثل الكلاليب

---

(١) صوب: قِبَلْ.
(٢) الحذف الخ: كناية عن بعد المرمى.
(٣) الديان: جمع داوية وهي القفر . الرسيم: نوع من السير.
(٤) جابهن: قطعهن . النوى: الهلاك.

يزداد بك غـــيـــري بروق الشـــبـــايب

والا فـــانـا مـــا زيد بك غـــيـــر تتـــبـــيب

الـقـــــول بك يـا دار مـــــا هـو بثـــــايب

لا حلّقت بك عـــاليـــات المشـــاريب

يـا صـــــــاح قم لي يـا مـنى كل هـايب

يـا من على الطولات يذكـــر به الطيب

قل بالنبـــا حـــيـــثك وكـــيل ونايب

للي غـدوا بعـروضنا كـالقـصـاصـيب

مـــا عـــايب عـــرضي وانا عنه غـــايب

كـــود الذي بالبـــوق حـــاف أمـــه الذيب[1]

والاّ عـــريب البـــان نسل الاطايب

حـاشـاه مـا يفتك بعـرضي الى جـيب

والله لابتل مـــثـل راعي الجـــوايب

في ذمـــهم تكرار مـــا حنّت النيب[2]

أو يـنـقـلـب كـلٍّ إلـى الـلّـه تـايـب

مـسـتـغـفـرٍ ربّه عن الذنب ومنيب

لا زادهـم ربّـي جـــــــزيـل الوهـايب

من فـــضله الواسع عطا بالمواهيب

الله عـــسى مـــيـــلانهم للنهـــايب

وديارهم للمـــرزمـــات الســـواكـــيب[3]

من عـــارضٍ ينشـيـه منشي السـحـايب

مـسـتـبـهمٍ كـالليل مـا زال غـــربيب[4]

---

(١) كود: سوى، غير . البوق: السرقة . حاف امه: برّها، قام بأودها.

(٢) ابتل: اداوم استمر . راعي: صاحب . الجوائب: جريدة الشدياق المشهورة.

(٣) ميلانهم: أموالهم . المرزمات: السحب المصحوبة برعد من أرزمت الناقة إذا حنت.

(٤) العارض: الغيم المتلئ ماء. مستبهم: بهيم، أسود.

من المطالع متّصل للمغايب

مرزم حنينه من سكوب الشآبيب

يفتر عن مثل الحصا بالحصايب

موقه وفلته مثل فلت النشاشيب

أربع ليال حيث تمسى خرايب

بلاقع مثل القفار السباسيب

أو تشتعل من صوب نار الحرايب

شهرٍ بها ما تسمع إلا الحواريب[1]

تلفي من الضاري بكسر الكتايب

في الكون لا الضّاري بكسر المكاتيب[2]

في ماقط يرِّد لظاه الهبايب

يشوي الوجيه بحر نار اللواهيب[3]

يوم السبايا بين غادٍ وآيب

في ملتقى الجمعين مثل المناديب[4]

****

---

(١) الحواريب: غناء الحماسة في الحرب.

(٢) الكون: الواقعة الحربية.

(٣) الماقط: المفازة . يرد: يجعل. الوجيه: الوجوه.

(٤) السبايا: الخيل . المناديب: الرسل.

وقال يعاتب الشيخ محمد بن عبداللطيف العبدالرزاق وأرسل هذه القصيدة إليه وهو في بومباي الهند[١]:

الاذكـــار تبـــقى والاعــــمـــار تغـــيب
ولا غــــاب من ذكـــره يضــــوع بطـيب

والاخـيـار مـا يخـفى حـشـا الله عـرفـهـا
علـى كل مـن هـو بـالرجــــال لبـــــيب

يعــرف المهــذّب غــاية الـنـاس بالحِـجــا
كـمـــا عـــرف غـــايات الجــروح طبــيب

ولا يعــــرف الغــــايات إلا مـــجــــرّب
تعـــــرفـــــه الى ظنّ الظـنون يصـــــيب

حــــلاة الفــتى عـينا خـويّه وصــاحـبـه
على الضــــد يوري كـــــاللّهــــيب يذيب

صــــدوق حـــــقــوق مــبـــهم الراي باسل
كـمــــا الـلّيث مـــا شي عليـــه تعـــيب

ولا خـيـر في اللي مـا ترى فـيـه شـيـمـه
والى قـــــال قـــول مــــا تـراه يـثـــيب

ولا عـــــاش من يقــــدر على كل فـــوزه
ولا فـــاز فـــيـــهـــا وذكـــروه بطـيب

ترى مــا على القين ان هـفـا من مــلامــه
ولـكن عـلـى من هـو يـقـــــال عــــريب

وأرى الـنـاس لـو تقـــــدر علـى كل طـولـه
ســــمـــوها ولكن الصـــعـــود صـــعــيب

ألا يا عـــيـــال للســـفـــر حين عـــزمـــوا
مع الميل قــيـــفـــوا يا الـعـــيـــال لاديب[أ]

---

(١) هو من أعيان الكويتيين الذين يتعاطون التجارة في الهند وهذا العتاب لخلاف بينهما على نخل بالبصرة وقد حصل الرضى فيما بعد لأن الشاعر رثاه بقصيدة عربية [فصيحة] مؤرخة بمطلعها:

لموت محمد عفت المعالي وأصبح منه ثوب المجد بالي

سنة ١٣٠٠هـ – وله أخرى بحروف الميم.

(أ) الميل: تطلق على مقدمة السفينة (ميل ثُقّر) وعلى مؤخرتها (ميل صدر) فلربما كان يعني السفينة المسافرة إلى الهند، وربما يعني بها البريد بلفظها الإنجليزي (Mail)، لاديب: لاديب.

أنا مطلبي منكم عسى الرّشد فالكم

تودّون طرس بالطروس غريب

إلى واحدٍ بالهند اسمه محمد

منصيه شعر ما حواه نسيب[1]

ولد خيّر ما داس للعيب زلّه

ولا فاه بعروض العباد يغيب

حليف الندى عبداللطيف الذي غدت

يعاليل جوده للعفات سليب

اقوله وانا والله ما قلت هزبه

الله علي فيما اقول رقيب

ألا يا محمد والصدر منك ضيق

وهو كان لي بالماضيات رحيب

وانا كان مالي بالدعاوي وبحثها

ولا شك ما اقدر بالضمير لهيب

سمالي من أسبابك وهو من قضيه

لك الله منها المرضعين تشيب

ولا كان ذا ثوب لمثلك وما الذي

لي ادعاك يا عين الصديق حريب

أنا كيف قبل العام عندك وخالص

من اللي على شانه قطعت غبيب

وقمت بمخاليص بها الفين شاهد

مضامينها تدعي النفوس تطيب

وخليت للي هو ولد عمّي العمى

كثير من الاشيا وقلت قريب

وتبدّلت قبل الحول يا شيخ ما لك

طعنت بمخاليصك وقمت تعيب

---

(1) منصيه: مرسل له خصيصاً. ما حواه: نسيب: اي لم يتضمن غزلاً او لم يحظ به ممدوح ذو نسب.

عــلامك علي انكفت يا حــيف يا ســفــا[أ] .

وطـاوعت مـن هـو كـــالغـــراب وذيـب

غـدوا بك بغـاث الطيـر يا حــيف يا اجـدل

وجــا اليــوم دهنك للبــغــاث صـبـيـب

عـجب يا شـبـيـه الفـيل مـثلك يحـركـه

الـى نام لـلـنمـل الضــعـيـف دبيـب

أرى ذاك شـيّ مـن جنـابـك مـهـــولٌ

يهــبل الحــجـا الأ ومنك عــجـيـب

ولا هـالـنـي إلا كـتــابك وهـو الـذي

أتـى الـعـــام يســعـى بـه اليّ نـديـب

بعــثــتــه بحكم لك على غـيــر طايل

مطـالـه علـى عــبــدك تراه نصـيـب

وتعـجّـبت من خـمـسـة عـشـر ألف غلطه

وش قــولبك الـلـه عـليك حــســيـب

عــسى كل من يرضى بهــا يا مـحـمـد

يرى اليـوم جـسـمـه بالجـسـوم يعـيب

أرى مــا عــقب ذيك الفــصــيلة طلابه[ب]

ولا عــقــبــهــا يرجى المثــار طليب

أســـايلك هل انت بعـــمـــاوير سكره

بـالابـكـار يـوم انـك تـخـف بـهـــيب

أو مــســيم من طفل بالابكار شــفــتــه

يعـــرض وظنّيــتــه غــزال كــثــيب

ولا برح رأيك مــخــتلف به من الهـــوى

والـى اليــوم من ذاك الغـــزال مــغـيب

فــانا اقـــول مـــا ظنّي ولكن قـــراده

كـتــوم الدغــايل مــا يصـيـر حـبـيب

(أ) هكذا وردت في الأصل والتعبير المعتاد (يا وسفا) وذلك اسلم للوزن.

(ب) الفصيلة: الاتفاق المفصول فيه.

وهذي عـــداوة بالحـــشـــا باطنيـــه

ومن هو عـــدوٍّ مـــا يعـــود صـــحـــيب

كـمـــا الحـيّـــة الرقطا ولو رق لمســـهـــا

لـهــــــا نـاب عند الانـقـــــــلاب عطيب

أروم اللبـــاين من ســمـــاحـــة مــحــمــد

وهيـــهـــات مـــا شـــوف لـهـــذيك ضـــريب

ســــــــــوى كل ريـح مـنـتن من جـنـابـه

يجـــيني وريحـــه بالرياح عـــصـــيب

أجل عنك مــــــا ني به غـــرير وجـــاهل

كـــمـــــا وصف من هو بالديار غـــريب

أعـــرفـــه ولكن غـــرني فـــيـــه واحـــد

أطعـــتـــه وانا مـــا كنت أطيع نصـــيب

ولا جـــــال في ظنّي ولا جـــــا بفكرتي

على أن لي فـــيـــــه الظنون تخـــيب

وبالعــــــون مــــــا طعت الذي لامني به

من الناس مـــيـــمـــون اللئـــام نجـــيب

واخطيـــه الى فـــاه بملا من مـــحـــمـــد

واثاريه لي فـــيـــمـــا يقـــول مـــصـــيب

عصيته وطعت الشيخ وأصبحت خاسر

ومن لا يطيع بـهـــــا الدليل يســــيب

دعـوا الشـيخ يفعل مـا يشـا مـا درى اني

ضـــعـــيف بحـــاله والزمـــان صليب

أنا البـاسل الجـعـد الذي تعـرف الورى

له الذوق مـــرٍّ صـــاب ومـــرٍّ حليب

ولي مقول أمضى من السيف حدّه

الى صال منه العالمين تريب

فمن جاب لي ذكرٍ بخير فانا الذي

أجيبه بخير مثل ذاك وطيب

ومن جاب لي ذكرٍ بشرّ أجيبه

بمثله وما جاب الزمان يجيب

****

وقال أيضاً يهجو محمد بن فضل:

دارت دواليب الحـــشـــا وانفـــتح باب
من قـــيل مـــصـــيـــون الورا بالتـــراتيب
طار الكتـــام وجـــاك عـــافـــور دولاب
وتوافـــدت نيـــرانهـــا مع لواهيب
وآزا نهـــارك ليل عنك القـــمـــر غـــاب
واستظلمت شمس الضحى عنك بتغيب[١]
ومـــثلك ترى الى حل في وجـــه دولاب
لا تنفـــعـــه شـــرعـــه ولا ينهض الجـــيب[٢]
كـــيف انكســـرت ابّرق وبريح قـــلاب
وجـــاك العـــجـــاج من فـــوق علو الدراريب[٣]
يابن فـــضل جـــيت توقف على البـــاب
الســـبع جـــالس لك وخـــاتل لك الذيب
اخـــمـــر ترى جـــاتك شـــواهين وعـــقـــاب[١]
يدعـــون ريشك طاير بالمخـــاليب
ومـــا ظنّتي ان الســـرو يلدغ الداب
ولا ردى حـــــاش بعض المذاريب[٤]
وتويس فـــارس لو قـــحص مـــا عـــدا البـــاب
مـــا هو كـــفـــو ويّا الحـــصن بالملاعـــيب
ونســـيت يوم انك تـبي كـــان عـــزّاب
تلقى خـــويّك يا اســـفل النفس بتـــخـــيب

---

(١) آزا: صار، غدا.
(٢) الدولاب: العاصفة، الجيب: شراع صغير يستعمل للسفن عند اشتداد الهواء.
(٣) الرق: الضحضاح. الدراريب: ألواح تزاد بها جوانب السفينة إذا زاد حملها.
(٤) السرو: الدودة . الداب: الحية الذكر . المذاريب: الأفعال الطيبة، النبل.
(ا) اخمر: اجمد واسكن وتوقف عن الحركة، اهدأ، او اختفِ خوفاً.

ظاهرك شــروات(أ) التّــقي بين الاصــحــاب

وبـاطنك مـــغــشـــوش بـخـــبث وتخـــريب

خـــســـران يـا اللي قلّطك وسط مـــحـــراب

مـــتــبـــخِّـــر بتنبـــاك تحـــسب من الطّيب

من فـــــازعـــــه يفـــــتح من النـار له بـاب

حـــالك وربعـــه افـــزعـــوا له بـتـــعـــذيب(١)

والهـــيس جـــبّـــور الذي كـــان عـــبـــاب

خـــاله رديٍّ واشــــمله للمــــواجـــيب

وعـــيـــال حـــامي كلهم خـــبث وعـــيـــاب

حقّ المعـــبـــدة جـــالسين بتـــخطيب

تســعين كــويه حقّ حــامي ومــا جــاب

وأبداً يوالي بالعـــمـــر مـــا فـــعل طيب(٢)

أول انــا بـالقـــــيل مـــــغلوق الابواب

والـيـــوم هيَّـــضني كـــثـــيـــر الربـاريب

وعندي بيـار من الشـعـر كـان مـا سـاب

تجـامـعت حـيّـاتهـا والعـقـاريب

لولا الحـــيـــا وادرا التـــواليّ واهاب

شطّفت انـا راســه مــلا القــاف بلهــيب

وابو مـــحـــمـــد ذاك عـــزله فـــلا خـــاب

رجلٍ صـمـوت وملتـقى للمـواجـيب(٣)

مـــا قط يوم لاذ في قـــصـــة البـــاب

عن الـغـــريب اللي يدور المعـــازيب(ب)

---

(١) فازعه: أعانه.

(٢) كوية: بمعنى بئس، ضد نعم.

(٣) عزله: أفرده، أبعده عنهم.

(أ) شرواة: مثل، شبيه.

(ب) المعازيب هنا بمعنى الكرام الذين يستضيفون الأغراب.

جـــاك الجــواب وكل كلمـــة لهـــا اســـبـــاب

ومـــحظيـــة بالشم مع فـــرســـة الذيب

هذا جـــوابي كـــاشف الراس مـــا هاب

مـــا عندكم هاتوا ومـــا عندنا نجـــيب

****

وقال:

قـــــال المعنّى حليف الشـــــوق
عـــــزا لمن صــــابتــــه ريبــــه
ولد الهـــوى لو ضـــحك مــــحــــروق
قلبــــه بجــــذوة لـواهيــــبــــه
يـكفـــــيك كـــقـــــه عن المخلوق
ويّـــا سـكـــوتـــه عـــن الـلّـــي بـــه
الا ولا يــعـــــــــرف المـنـطـوق
لو في ســــلامـــه وتـرحــــيــــبــــه
فـــان كـــان شـــفــتــــه يدشّ الســـوق
عــــــــــزم يــودّيـه ويــجـي بـه
مـــــا لاح برق ســـــرى بطبـــــوق
مــــزن[1] وهلّت ســـــواكــــيــــبـــه
الأ وقلبـــــه يـخـــــفق خــــفــــوق
كـــالطّـار في كف لـعّـــيــــبــــه
يذكـــر ليـــالٍ مـــضت بوفـــوق[ب]
وصل الحــبـــايب وأصـــاحــيــبـــه
أيـــام ثــــوبـــي يـــروق المــــوق
والـغي تـزهي رعـــــابيـــــبــــه
وأيام ولـد الهـــوى مـــعـــشـــوق
واهـل الملاهـي مــــعــــازيـبــــه
اهـوى غـــــزال نـبـــــاه يـلـوق
مــــا زال يبـــدي تعـــاجـيــبـــه
يـرفل بـطوق تِـنـثّـــــر فـــــوق
ذيك الذوايب شــــراشــــيــــبــــه

(ا) طبوق مزن: غيوم متراكمة فوق بعضها.
(ب) بوفوق: باتفاق.

والـيـت وصلـه وانـا مــــرمــــوق

حــــول عن الطيب مــــا طيــبــه

حــــول صــفــاه الصّــفــا ويروق

للّه مــــا أحلى مــــواهيـــبــه

كـــــالـرّوض نـافـي ربـيـع روق

شـــاق الحـــمـــايم نبـــانيــبـه

حــــتى فـــجـــتني وعــفت الذوق

في جــــذ حـــبل الوصل ذيبـــه

شـــمطا عـــسى مـــانعت برفـــوق

إن فـــر خطبٍ دواليـــبــــه

ام المســـــابيح وام البــــوق

وام الدهـاويل والغــــيـــبـــه

ولي عــــجـــوز ســـعت بطروق

تشـــتـــيت شــملي وتشــذيبــه

****

وله من قصيدة:

الحـــــمـــــد لـلـه المـفـلِّـك

لـلـصـب مـن ضـيـق الـكـروب

سـبـحـانه المعطي الممـلِّـك

الـربّ عــلاّم الـغـيـوب

واذكـــر نـبـيٍّ فـي كـل مـسـلـك

مـا هـبَّـت الـريـح الجـنـوب

قــال الـفـتـى يـا قـلـب اقـل لـك

مـا ذا الـتـجـافـي والخـطـوب

قـم خـاطـب الـعـذب المـدلّـك

وانـشـده مـن قـول الـطـروب

يـا نجـمٍ لمـا تـركـت خـلّـك

سـاهـرٍ وبـادرت بـالـغـروب

ملّـيـتـنـي قـبـل أن امـلّـك

وادعـيـت دمـع الـشـجـي سكوب

حـسـيـبك الـلـه مـا أذلّـك

لـلـصـب يـا قـوت الـقـلـوب

مـا جـاز لـك يـا بـاشـت أهـلـك

تـشـب نـيـران الحـروب

خلّـيـتـني سـاهـرٍ مـن أجـلـك

أرعـى الـكـواكـب ذا شـحـوب

لـولاك يـا فـايـق بـدلّـك

مـا مـس قـلـبـي مـن لـغـوب

لـو كـان فـعـلـي مـثـل فـعـلـك

بـادرت فـي شـقّ الجـيـوب

حـــــيـــــاة مـن أعـلـى مـــــحلّك

وأبـراك مـن كـل الـعـــــيـــــوب

حـــــبُك لـقـلـبـي قـــــد تمـلَّك

وزادنـي شـــــوب يـشـــــوب

أســـــتـــــعـطـفـك يـا خـل عـلَّك

تـعـطـف عـلـي قـــــبـل أن اذوب

****

وله من قصيدة أيضاً:

بلبل البـــان مـــا لك تغـــرّد مـــا تنام
لم تهـــيج[أ] عنا شـــجـــو قلبي
لم تهـيج[ب] عنا شـجـو قلبي والغـرام
بلبل البـــان حـــســـبك وحـــســـبي
ان يكن أنت مـــثلي مـــولعٍ مـــســـتـــهـــام
ربّـي يكشف لكربك وكـــــــــربي
أســـألك بالنّبي لا تغـــرّد يا حَـــمـــام
خل يسكن علي بعض رعـــــــبي

****

(أ، ب) جاءت هذه الكلمة في البيتين بالباء، وهذا ما نبه إليه المرحوم خالد الفرج من أن بعض النقاط والحروف ربما تنكسر لظروف الطباعة آنذاك، وصحتها: تهيج (بالياء).

وقال في عجوز:

يـا نـاس مـن يـقـلـع مـــــدى الـكـذابـه
واطلب عـسـى مـا يـسـتـلاذ الآ بـه
مـن يـلـعن الشـيطان واخـتـه يـوجـر
ويفـوز عند الـرب يـوم احـسـابـه
بلـوى تبلـتـني عـجـوز غـبـرا
نمّـامـة فـتّـانة سـبّـابـه
مـا أدري تظنّ الـهـا حـلال عـنـدي
والا لـهـا شـرط علـي وتـعـابـه
أشـوف غـيـري مـا فـرت عـرضـه ولا
قـامت تـسـايـل عن هـواه ودابـه
مـا أدري تحـاذر يـا مـلا من سطوتـه
أو خـايفـه يشّـي عليـهـا كـلابـه
ملعـونـة جـازت علـيـهـا اللـعنـه
حـيث انـهـا كـالعـقـرب اللّسـابـه[1]
كـالحـيّـة الـرقطا عـسـى يهـيّـا لهـا
صلٌ[ب] مـقـر الـسـم بـين أنـيـابـه
أعـوذ بـالـلـه الـسـمـيـع الـعـالـم
من شـوف ذيـك الحـيـة المنسـابـه
ترمي بكيـعـان وظـهـر مـدبح[ج]
ولـسـان مـا يـبـرح يـسـيـل لـعـابـه
تشـبـه عـجـوز للـبـريمي قـد فنت
واظـن ذي مـن نـسـل ذيـك الـسلابـه
حـطّت بـنـا شـي وهـو مـا هـو بـنـا
يا ويـلـهـا من ربـهـا المغـتـابـه

(أ) اللسابة: العقرب اللاسعة، اللادغة.
(ب) الصل: حيّة من اخبث الحيّات.
(ج) مدبح: منحن.

مـــحــــدّ يردّ الفـــاجـــرة عنا قـــبل

يهـــجـم عليـــهـــا المنطني بحـــرابه

طبّت بعـــرضي واســتـــبـــاحت شـــتـــمي

جل عنك مـــا هي يا مـــلا مـــرتابه

شـــاقـــول انا بام العـــيـــوب اللي غـــدت

من ســـابق كـــالبـــرمـــة[1] المنعـــابه

راكب عليـــهـــا بليس من عـــصـــر الصّـــبا

مـــخـــتـــارها من بد[ب] كل ركـــابه

بانت لنا منهـــا العـــداوة بالضـــحى

أنا اشـــهـــد ان الصّلح صكت بابه

الله عـــسى من عـــان قـــشـــرا مـــثلهـــا

يبلى من الفـــرقـــا بفـــقـــد أحـــبـــابه

يا مـــعـــدن الخـــبث الذي من حـــينه

مـــا صـــان عـــيـــبـــه وانســـتـــر بحـــجـــابه

والـــلـــه والـــلـــه الـــذي تـــرجـــى المـــلا

عـــفـــوه وتخـــشى سطوته وتهـــابه

يا ان مـــا عـــقلتي من جنونك هالذي

مـــدعـــيك لعـــروض الملا تلابه[ج]

لاطلاك بالزرنيخ مـــثـــل الجـــربا

لو كـــان طلايك يقط ثيـــابه[د]

بالعـــون[هـ] جـــاوزتِ الحـــدود بفـــعلك

وأظن عـــمـــرك تم باقي حـــســـابه

ولي عـــسى مـــا لك صـــديق يذكـــر

ان فـــر بالصـــرف الدّهر دولابه

يامـــال مـــا ينقض من كـــبـــد الســـمـــا

نجم يتـــيح من القـــدر واســـبـــابه

(أ) البرمة: إناء كالقدر من الفخار يستخدم لتبريد الماء.

(ب) بد: جميع.

(ج) هكذا في الأصل بحرف التاء . ونرى أن صحتها ثلابة (بالثاء).

(د) يقط ثيابه: يرميها.

(هـ) بالعون: بالتاكيد.

يدق منك الحيل وان دقّك فلا

يرحمك خطّاف البصر مشهابه

والا فجنّي يخلبص عقلك

يجيك تحت الليل في جلبابه

يجيك مثل الذّيب حاديه الطّوى

يهجم عليك مكشرٍ بانيابه

فهو الذي يقطع رغاك[1] ببطنك

وهناك يطوي دفترك كتابه

فان كان لا هذا ولا ذا فالرّجا

ينزل على شيبك غضب حبابه

تامر عبيد عندها ويجونك

ناس بصورة جن والاّ ذيابه

ما حلّت الرحمه بوسط قلوبهم

قشران مثل الحنشل النهّابه[١]

فيلا انضدوك اهل المشاعيب الصفر

والكل قفى مشبع مشعابه[٢]

جرّوك من رجلك سواة الجيفه

واقفى بك الحبّاس يم دبابه[٣]

****

(١) قشران: جمع أقشر وهو الفظ الغليظ . الحنشل: اللصوص.

(٢) المشعاب: العصا الغليظة.

(٣) سواة: مثل وقد نحا الشاعر في هذه القصيدة مناحي العامة المبتذلة لغرض له.

(1) يقطع رغاك: يوقف صوتك الشبيه برغاء الناقة.

ومما ينسب إليه (من المواليا):

كـثـر السـبـاسب على فـقـد الكرام نجـيب

ندور بين الرفـاق منين عـاد نجـيب

رك العـزم بعـد هذا مـا نشـوف نجـيب

عـفـيـا وقت مـا نصـادف بيك ليلة قـدر

مع ذا ولا شـوف مع ربعي مـعـزّة وقـدر

أصـحـابنا اليـوم مـا بهم عـا المودّه قـدر

مثل الرفـاق ال مـضوا ومنين عاد نجيب

****

وله (من الروضة):

البـــاء بـالي بلابيلـه بدت بـالبـــاب

باحـن بمكنـون بـالـي بلْ بـدت بـالـبـــاب[أ]

بدرٍ بـغـــيّـــه بدا بي بـادنى بـالبـــاب

بيض بلحظيـــه بتّن بالضـــمـــاير بلب[١]

بـهـــواه باكي بنت بلشـــان[ب] بـالـي بلبْ

بلوى بلاني بحـــسن بل بـهـــرني بلب[٢]

بدر بدا بالدياجي باهر بالبـــاب[٣]

****

(١) البيض: السيوف، بتن: قطعن - بلب: بقلب.

(٢) بلب الأولى والثانية: النحر.

(٣) بالباب: ج لب: عقل.

(أ) بلْ بدت بالباب: بالتي ظهرت في الباب.

(ب) في الأصل: بنت ولعلها خطأ طباعي في الأصل أو بسبب اختفاء بعض النقط فإن كانت صحيحة فمعناها انه يبكي على البنت التي شغلت باله بنحرها، ولعل صحتها: (بتت) من المبيت. بلشان: مشغول.

وينسب إليه (موال):

رعـــبــوبـة جــانس الـطلحى[1] ترايبـــهـــا

وش حـــيلتي بيّـــد عظامي ترايبـــهـــا[1]

مـــجنون ليلى ضـــحى بانت تراي بهـــا[2]

هـي داي هي علـتـي اشـــفــاي منـهـــا بـهـــا

من هبت هيـــهـــات ترحـم حـــال من هـابـهــا

لى عـــســعس اللّيل بان الـصـــبح منـهـــا بهـــا

قلت الـبـــدر به بـهـــاء قـــالت تراي ابهى

****

(١) بيد: أوهى . ترايبها: غنجها.

(٢) تراي: تراني بمعنى أنا..

(1) جانس الطلحى: ماثلها، ومن معانيها الشجر الذي ترعاه الإبل، وكذلك الموز، والمهزول والمجهود.

قافية التاء

وقال أيضاً:

مـــا بـال منهـــوم بالاحــبـــاب مـــا بات
الا بـلـيل الـنـابـغـي[1] فـي مـــــبـــــاتـه

ومـــســـهـّـد يشكي التـجـافي وليــعـــات
مـــا زال مــــالوم الحـــشـــا في شكاتـه

لـولا غـــرامـــه مـــا لقـــيت الحـــرارات
تـلـظي وتـنـشف كـل يـوم لـهـــــــاتـه

يا صـــاحـــبي لا تكتـــرث بالمحـــاتات
لـو عـــــاد من بـالحب تكتب وصـــاتـه[١]

لا بـد مـــــا تـاتـي مـن الـلّـه هـبّــــات
وتـفــرّج الـضـيـــقـــات عنا هـبــاتـه[٢]

والـيـــــوم يا مـن هـو يذكـــر بـثـــارات
مـــثل الجـــديل اللي تـذكّــر بـنـاتـه[٣]

اطـلـب عـــســـاه مـــعـــدي للشكايات
وان فـــاه مـــقـــبـــول الدّعـــا في صـــلاتـه

لـولا الـهـــــوى مـــــا قـلـت آه بـونّـات
احـــيـــا الـغـــضـي مني فـــؤادي ومـــاتـه

---

(١) المحاتات: توقع الشدات بجزع.
(٢) هبات: نفحات ـ هباته: عطاياه.
(٣) الجديل: ذكر الحمام.
(1) ليلة نابغية طويلة ومشحونة بالهم والأرق، وتنسب إلى النابغة الذبياني لقوله في اعتذارياته للنعمان بن المنذر عندما غضب عليه :

فبتُّ كأني ساورتني ضئيلة　　　من الرقش في أنيابها السمُّ ناقع

مـا قلت قـول واشـتـهـر كـود بشـبـات

تشـهـد له شـهـود وتصـدق رواته

قلت المعنّى في غـرامـه الى هـات

هيـهـات يلقى الخـيـر مـدة حـيـاته[1]

مـثل الدهر مـا يسـتـوي كـود بافـات[أ]

أو بـالذي تـرهـف خطوبه شـبـاته

مـا خـاف من هو عـالم بالخـفـيـات

يوم ان ولانـي كـافـر فـي ولاته

الا ولا حـاذر توافـيـه سطوات

من حـوبـة المظلوم أو من دعـاته[2]

مـا اذكـر نهـار فـاتني بالفظاظات

مـا عت خـافي القلب منّي ولاته[3]

هذا جـزا اللي مـا لعن راعـبـيـات[ب]

الا وهـو يـطـلـب من الـلـه ثـبـاته

لله فـيـمـا يبـتلي العـبـد رادات

سـبـحـان من تعـزى الارادة لذاته

والحي لو طالت حـيـاته بكيـفـات

لا بد مـا يوم تحـضـره وفـاته[4]

يـا راجـي وصـل الـعـذارى وربّات

اطـم يلوح الموت له من جـهـاته

أقـول يا مـا دون ذيك اللبـانات

مما يفـوز بهـا العـدو في شـمـاته

(١) هات: تاه، تمادى بضلاله.

(٢) الحوبة: عقاب الظالم أو دعوة المظلوم.

(٣) الفظاظات: المعاتبة الفظة . عته: جذبه بعنف . ولاته: لواه.

(٤) الكيفات: جمع كيف وهو الأنس والطرب.

(أ) كود بافات: إلاّ باقات.

(ب) راعبيات: حمائم

اللي مضى يا صاحبي فاتركه فات

ميْر التوى من ناعس الطّرف حاته

ليّاه عاد اليوم لك بالتفاتات

يلحق على باقي العمر بهجماته

ما زال فات وما خذ الفوت قل مات

والميت وين تشوف منه التفاته

مثل الشباب ان فات فمن المحالات

يرجع لراعي الثالثة من عصاته[1]

واحذر ترى تدعيك كثر الحسافات

وانٍ كما العود الكبير بوناته

حللت يا وقت مضى لي بالاوقات

يوم المشقّى ما خشي من وشاته

يومي حظيظ والليالي منيرات

ومنعم مثل الغني في غناته

الوى على زين التهايا الذي بات

عندي كما وصف الغزاله صفاته

ويروق بالغصن الذي فاق جنات

يشبه كما روضٍ تزخرف نباته

ما دار كاسات وعبب بدنّات

ألا وناجتني مثلهن حكاته

أحوى الغداير زان ردفيه سافات

ياما لفح للصنّاح بمجدلاته[2]

تشبه على ردفه عرابيد حيات

ما عاش منهن واحد ناشطاته

---

(١) الرجل الثالثة: العصا.

(٢) لفح بجدائل شعره: اجالها ونسفها.

لولاه حاشا ما تمثلت بابيات

أو قلت يا سيد المها مع خواته

ما يغبط الشيخ الذي حاش لذّات

وصلك ولو ما ياجد الآ عباته

توليه بهجات كما وصف بهجات

من شيمة الدنيا على الفقر جاته

يا لايمي به لا تحلّيت مراة

ما لمت من هو مغرمٍ في مراته(1)

ناهيك عن حسنه قلوبٍ ومهجات

دوم تلبي للندى من وماته

مثل الفَراش ان لاح له نور مشكات

يغشى سناه وهل ترجى نجاته

وجسوم عشاق كالاخواط حالات

تلعب بها نكب سمت من طهاته

لولاه مبعوث من الحسن بآيات

ما أعيا جميع الغيد في معجزاته

****

---

(1) تحلّيت: نظرت.

وقال:

القول قاله محكم الجيفان - بابيات[*]

للي غرامه ينعش المحزون - كالقوت[1]

بيض يقولن للفتى الولهان - من مات

في حبهن مبهت ويكون - مبهوت

لانت معاطفهن كما الاغصان - غضّات

خراعب لى بالذهب يبدون - وتفوت[2]

يا من صفى قتله من الغزلان - لفتات

أنت المحلل يا قتيل عيون - هن موت

لو ما تشوف المدمج السيقان - ليفات

الآ تغاريد الخجل ورنون - مصموت[3]

طفل يعيضك عن قمر شعبان - ليبات

يوضي سناه مشعشع بحصون - وبيوت

خط الحسن في جبهته سبحان - بايات

من غادره كالتين والزيتون - منعوت

يقتل بطرف فاتر نعسان - بهات

ساه يجود من السحر بفنون - هاروت

والمى تنوّر عن لمى الاسنان - وشفات

ما بين ذاك الجوهر المخزون - ياقوت

****

---

(١) الجيفان: القوافي.

(٢) التفوت: الثياب.

(٣) ليفات: إذا فات يعني مر. وليبات في البيت السادس مثله، أي إذا بات.

(*) في هذه القصيدة استخدام للجملة الاعتراضية في كل بيت من أبياتها ويكون معنى البيت كاملاً لو قرئ بدون هذه الجملة، ومثال على ذلك من البيت الأول: القول قاله محكم الجيفان كالقوت... الخ.

وله موال (من الروضة) وهي معجمة الحروف:

التـــاء. تبـــيت بنت غـــيـــبـــتني بنت

تــفــتن بــزي يــجــنّــن جــنّــنــتــنـــي بــنــت

تبـــــــيّنت بــين ثــنـتـين تــثـنـت بــنـت[1]

تقــذني في جـــفن ظبي غـضــيض شـفت

تجنّبت خـــيـــبت ظنّي بنثـــة شـــفت

تلفّت بزيٍ جــــذبني زي جــــذبة شـــفت

يبـــيت بي غين شين شـــيّـــبـــتني بنت

****

(ا) في الأصل وربما كان خطأ مطبعياً واختفاءً لإحدى نقطتي التاء جاءت: (نثنث) ولعل صحتها كما اثبتناه (تثنت).

ومما ينسب إليه (موال):

ياما سقاني الهوى كاسات راحاتِ

متعوب قلبي عقب ماني براحاتِ

من يوم عصر الصِّبا ما ذقت راحاتِ

ضليت انا أرعى بعيني المرزمه وارعاك

قصدي لشاهد جمالك وانظرك وارعاك

وأقول يا ريم عون السرّحك ورعاك

أنا الذي احمل دلالك فوق راحاتي

****

قافية الثّاء

وقال أيضاً:

صـابني فـيـهن مـردوع لثّـه[ا]
جـادلٍ بسـهـوم ذيك الحـداثه
لابس مـثل الغـيـوم الملثّـه
يذبح بـزرق الالـعـاس الثـلاثه
قلت يوم ان مـدّ لي كـاس نثّـه
كـن لـي بـه نـاقـع السـم داثـه[١]
ارحم اللّي حـالـه اليـوم رثّه
مـنـك والا ويـن هـو والـرثـاثـه
مـغـرمٍ روحـه غـدت مـسـتـجـثّـه
يوم لك حـثـت خطاها الحـثـاثه
قـوطرت تتـلاك من وسط جـثـه
مـثـل طـلاّب الـوتـر والـوراثـه[٢]
علـهـا مـن وبـل وصـلـك ودثـه[ب]
واحـتـسب للمـسـتـغـيث بالاغـاثه
قـال جـمـر الحب وش لك ببـثّـه
لاعـجٍ يـوري بـلـيّـا وراثـه[٣]

(١) داث: مزج.
(٢) قوطرت: عرجت - الوتر: الثار.
(٣) وراثة النار: توريتها.
(ا) مردوع لثه: ذو لثة مطيبة بالزعفران والطيب.
(ب) علها: العل، الشرب مرة بعد أخرى، الوبل: المطر الشديد. الدث: المطر الضعيف.

واللبـــابه منك مـــا هي بحـــثّـــه

مـــيـــر مـــا لك بارضنا من حـــراثه[1]

مـــا بلاني والهـــوى بالمغـــثّـــه

كـــود حلف المين راعي الخـــبـــاثه

غـــرني في لحـــيـــةٍ منه كـــثـــه

كنـهـــــا عش الخنا والخناثه

أحـــســـبـــه خلٌ وثاريه عـــثّـــه

كم دمـــــر بيت وحطحط باثاثه[2]

مـــا على شـــرواي تعـــبـــر علثّـــه

قل عـــتـــيق الطيـــر يعـــرف بغـــاثه[3]

مـــا حـــوى الا مـــثلمـــا قـــيل كـــثّـــه

والوعـــــر من عـــــقب ذيك الدمـــــاثه[4]

****

---

(١) اللبابه: اللين . الحثه: الخشنة . مير: بمعنى لكن.
(٢) وثاريه: بمعنى فإذا هو . والعثة: الأرضة . وحطحط: أتلف.
(٣) العلث: جمع علثة الأعذار المختلقة . البغاث: خساس الطير.
(٤) الكثة: القبضة من التراب وتستعار للتحقير . الدماثة: الأرض اللينة.

قافية الجيم

من زار بضــــات كـــالامـــــهــــار مــــرٌج
غـــيـــري ومن جنّه بريضـــان ومـــروج[1]

مــا عـــاج مــشــغـوف عليـــهن وعـــرّج
كـــود الذي راض المهـــا والمهـــا هوج[1]

مـــحـــــد على ســر الســــراير تورّج
الا أنت يا مـعـدل صـغـا مـايل العـوج[2]

أنا اشـــهــد ان حــصـــان حظ المهـــرّج
بوصـــالـهن دومٍ بالاقــبـــال مـــســــروج

له طـالع يا مـــا ســـمــــا له وفـــرّج
عنه الشـــدايد وانبـــرى منه مـــبـــهـــوج

مـــا كـــدّر الصـــافي له الشـــوب بالرّج
حـــيث البـــدور تنادمـــه دوم ببـــروج

****

---

(١) المرج: الخيل التي تلقي راكبها مأخوذة من المروق . جنه: جئن إليه . الريضان: جمع روضة .
(٢) تورج: علم بالسر.
(أ) هوج: هائجة ثائرة.

وقال .. وفيها صناعة لزوم ما لا يلزم:

تغـيـر لذا الدهر خـيلٍ مـسـرجـه
وتدعي همـومنا مـثل الدياجي
الى وافى واصـاب الموت درجـه
قليل اللي تشـوفـه منه ناجي[1]
يصـول بزنج دولاته وكـرجـه[1]
ولا تخـفى زنوجـه والكراجي
عـفى الربع الذي ياما بسـرجـه
أعـاد به الضحى والليل سـاجي
وياما بالرباب ايضـاً وفـرْجـه
وزينب واسـتـمـر به ابتـهـاجي
نعـيـتـه حـيث له بالقلب فـرجـه
وحبّ أهـلـه بـوسـط الـقـلـب لاجي
ظلـوم كم دعى ليث بعـرجـه
تنوشـه جـازر منه الجـواجي[2]
ومن يطعن برمح فـيـه زرجـه
كما طعن الرعـوجي والعـواجي[3]
رمـاه ونزّله من فـوق سـرجـه
وحطّه كـالهـدف صف المداجي
وكم خـلاه ينسف دوم خـرجـه
على مـتنه عـقب خـوص النواجي
وراعي ثروة راتع بمـرجـه
يحسب ان الدّهر له ما يفـاجي

---

(١) الدرج: نوع من رصاص البنادق .

(٢) تنوشه: تناله . الجواجي الجاجي: أي الصدور .

(٣) الزرجة: رأس الرمح . الرعوجي والعواجي: شجاعان مشهوران .

(1) مثل قوله في موضع سابق دولة النوب وكرج الصباح وعنى بهما الليل والنهار، وهنا الزنج والكرج يكنّي بهما عن الضيق والفرج في الزمن والحياة او الضراء والسراء.

سلب ماله الى ما صار خرجه

عليه بحسرة وأدعاه شاجي

وأديب يرشف الاسماع هرجه

كما السلسال يبهج من يناجي[1]

يريك من العجائب كل فرجه

الى ما قام يلغز أو يحاجي

وكِن الدر في سبكه يدَرجه

يوصف بالحريري والخفاجي[1]

نفى عنه الذكا وانهد بُرجه

وصبحه غادره كالليل ساجي

علومه كلّها واللّه برجه

هجاه من العوالم كل هاجي[2]

ألا يا صاح هوِّن كل حرجه

عليك وشد عزمك يا سراجي

عساك تشوف عقب الضّيق فرجه

وزجي واليسر للعسر زاجي

وفوِّض أمرك لمولاك وارجه

وربّك ما يخيِّب كل راجي

****

(١) هرجه: حديثه، كلامه .

(٢) برجه: ظاهرة للناس .

(١) الحريري قاسم بن علي (١٠٥٤ - ١١٢٢م) مؤلف المقامات. والخفاجي هو شهاب الدين احمد قاض مصري عالم باللغة والأدب (١٥٧١ - ١٦٥٩م).

قافية الحاء

وقال أيضاً:

يا ذا الحَمام اللي على راس ميّاح
يا اللّي على روس الشواهيج ناحي[1]
زدت العنا يا الورق وابكيت مرتاح
وأيقظت في نوحك عذول ولاحي
مه لا بليت بصد ولفٍ ولا فاح
مرجل غرامك من شبوب التلاحي[2]
ان كان يا الورق المشقّى بالاصداح
ذا النوح طرب به وقصدك مناحي
ومرنحك تلوى مسابيح الافراح
فلا ذكرت بخير ميت ولا حي
وان كان تشكي قلّة الصبر للصبّاح
وتلوب من فرقى حبيب معا حي
فالله يجابر بالهوى كل ملواح
مثلي ومثلك ما يروم المشاحي
اصبر على ما حل والصبر مفتاح
يا الورق بيبان الفرج والنجاح
والاّ الهوى ما لوم انا فيه من طاح
من شرب كاس الحب ما هو بصاحي

(١) الميّاح: الغصن الرطيب . الشواهيج: الشواهيق الجبال المرتفعة .
(٢) ولف: إلف، خليل . فاح: غلي .

هذا وكم بالحب من عـــاشق ســاح

مـــثلي ومـــثلك في جـــمـــيع النواحي

يا مــــا على الخـــلان ناوحت الارياح

وبديت مـــا يبـــدي هزار الضـــواحي

ويا مـــا هطل دمع النظيـــرين ســـفـــاح

واعـــتل من صـــفق المحـــاجـــر جناحي

واريت في قلب كـــمـــا وصف ملواح

ظام وتومي به كـــفـــوف التـــلاحي

من صـــد من لمه كـــمـــا قـــرقف الراح[1]

مطفي حـــرارات الشـــوايب ومـــاحي

لولا غـــرامــــه طرّني طرّة الحـــاح

مـــا نحت في ليلي وهمت بصـــبـــاحي[1]

او بنت في مطمـــوس الاعـــلام مـــا لاح

الا بافـــاحـــيص القطا والاداحي[ب]

وحش الجـــبـــا مـــا عـــرّج الركب يمتـــاح

من مـــاه واجـــتـــابه بدور المصـــاحي

ولا بكيت وبيّح الســـد فـــضّـــاح[ج]

نوح ألج أهل الهـــوى في مـــراحي

لو يرجع الفـــايت تمنّيت مـــا باح

ســدي لناس مـــا ســـعـــوا في صـــلاحي

لا شك مـــــا يرجع عليك الذي راح

اكـــــود يرجع يافع كل مـــــاحي

أفضى الهـوى سـدي على غـيـر نصّاح

حـــتى حكي به كل جلف ســـداحي

---

(١) الحاح: القلة عصا قصيرة يلعب بها الصبيان يقذفونها على مسافة بعصا طويلة وهي تدعى عند أهل الكويت بالمقصي.

(١) القرقف: الخمر. الماء البارد الصافي.

(ب) الأفحوص: حفرة تحفرها القطاة او الدجاجة في الارض لتبيض وترقد فيها. الاداحي مفردها أدحوّة وهي موضع بيض النعام وتفريخه.

(ج) بيح السد: افشى السر.

يوم الدهر عن زلّتي يصفح اصفاح

والبين عن ربعي هل الغي ناحي

وايام انا في شامخ ربّه شناح

يومه يدقّ القاع ضافي شلاحي[1]

الفى الهوى غض ولي فيه مسراح

كنّي محمد والخليل ابن ضاحي[2]

يدني لي المزهر على نور مياح

واديم رنّات الطرب بانشراحي

والله ما انسى اليوم يا عاذل صاح

عصر قضيت به الطرب بالشواحي

وانسى هوى طفل من البيض مزاح

من راق به ختمي وبعد افتتاحي

ما زلت في حسنه غريم ومداح

ما قيل بالترحيب أهلاً ويا حي

****

(١) الشناح: الطويل المشوق .

(٢) محمد: هو ابن لعبون الشاعر المشهور. والخليل: الصديق. وابن ضاحي: أحمد ممدوح ابن لعبون .

وقال:

حـــي المـــنـــازل وهـــن طـــلـــوح

حيَ الذي رســـمــــهـــا مـــاحي

حَـــمـــام يا اللي لعى بصـــدوح

حــــادٍ على الدّوح مـــا ياحي[1]

حلـلـت قـل لـي علـى م تـنـوح

حــــــاديك من دهـرك منـاحي[2]

حَـــمـــام مـــا قلبك المجـــروح

حـــــاشـــا ولا ولـفـك الناحي

حـــسـبك غـريم فـجي بتـروح

حـــوله ضــــحي الغبن داحي

حـــركت للعـــاشق الملمـــوح

حـــزنٍ على عـــاهج الصـــاحي

حـــورٍ ابهـــا خـــاطري مـشـفـوح

حـــيث ان طرفي بهـــا شـــاحي

حـــزات مـــا هي تجي وتروح

حـول العـشـا والضحى الضـاحي

حـــبي لهـــا مـــا يريد شـــروح

حب بن حـمـد لاحـمـد الضــاحي[1]

حـــولٍ تقـــضّى على مـــصلوح

حـنـا نـزول عـلـى مـــــاحي

حلف يعـــيـــد الفـــتى المذبوح

حي ويصـــــبي له المـاحي

(١) ما ياحي: ما يسمع .

(٢) حلله: اباحه، صفح عنه . وحلله أيضاً ذبحه .

(ا) بن حمد هو محمد بن حمد بن لعبون الشاعر الشهير، واحمد الضاحي هو ممدوح ابن لعبون.

حـــتى فـــجـــا خـــاطر ام ســـروح

حـــكـــيٍ مـــن الـــواش والـــلاحـــي[1]

حـينٍ تشـــــوفـــــه يـحـين الـروح

حـــرّه ويـخـلف حـــجـــا الصـــاحي

حـــيـــاة مـــجـــري ســـفـــينة نوح

حـــــسن الـعـــــزا عنـه لـي نـاحـي

حكم القـــضـــا مـــا انفـــهق بفـــســـوح

حـــــمـــــدٍ مع الـشـكر لـك يـا حـي[2]

****

(١) السروح: نوع من الحلي وكذلك من الثياب .
(٢) انفهق: رجع، توقف .

وله موال (من الروضة) وهي مهملة الحروف:

الحـــاء حلو اللمى للحـــال سله راح

حكمـه دعـا الصـاح لما صـاح عـادم راح

حـور المهـا حـور لولا حـسـام سله راح

حلو اللمى حـامله والحـور اهل الملح

حـالوا وللصـاح مـا حلوا الملاح الملح

حـر والمولع وعـاطوه الصـدود الملح

حـاله وهو حـال مطروح حسـاله راح

****

(وينسب إليه موال):

مـــا ألتـــهي عن حـــبـــيـــبي كـــان مـــيت روح

من لـوجـــــة الـروح مـــــا ادري يـا مـكـان اروح

مـن حـين الاقـــــوام بـانـت نـاحــــــلات الـروح

شق الضـــمـــاير بصـــمـــصـــام المودّه وطر

حـــبـــيـــبي ان نـال مني بـالتـــجـــافي وطر

الناس ظاهر يحـــســـبـــوني بكيف ووطر

لا شك مـــذبوح والبط من حـــلاة الروح[1]

****

---

(١) البط: اضطرب .

قافية الخاء

وقال أيضاً:

خـــــاويت يا قلب الخطا ذيك الاذياخ
خضر البطون أهل القلوب المفاضيخ[1]
خمايل قالوا وثاريهم سباخ
خرايق ماها على الكبد زرنيخ[2]
خيرهم اللي تمدحه ينصب فخاخ
خدايع تدميك من غير تشميخ
خداش بانياب وبالظفر شماخ
خماش لوجيه الاصاحيب كالذيخ
خويّهم يسقونه المرّ بوساخ
خملاتهم ويدوخ من غير تدويخ[3]
خابرك يا قلبي تنصخ والانصاخ
خطر عناه يملخ القلب تمليخ
خاو الفهود وخل صحبات الارخاخ
خزان ما تقدر على الضد وتشيخ[4]
خير من مخاواة هذيك الاذياخ
خوّة صليب والهتوم المفاضيخ[5]

(١) خاويت: أخيت، صاحبت . الاذياخ: الكلاب .
(٢) خمايل: روضات . الخرايق: الآبار المرة .
(٣) خملاتهم: زلاتهم .
(٤) خزان: ضعاف، عجزة . تشيخ: تقدر تتمكن منه .
(٥) صليب والهتوم : قبيلتان من البادية . المفاضيخ: الحمقى .

خلت الدرن يغتر فيهم والاوساخ

خيراتها ما تعلق الا الطبابيخ

خل عنك يا قلبي هواهم لمن داخ

خزي يهولك للنّبل فيه تنضيخ

خود المعالي دونها قطع الاصماخ

خطية سمر وبايدي مصاليخ

خطّابها بين الملا يشمخ شماخ

خص الى نابه من اللّوم توبيخ

خاو القروم ان كان دانوك أو آخ

خطلان الايدي كود ترقى الشواميخ

خوض الدجا وادرج عن العش وفراخ

خابط بتثوير الركايب وتنويخ

خبط السرى ما يمنعه حيث الازلاخ

خوف ان تزل به القدم منه ويسيخ(١)

خلته يجوب وداعي الخوف صراخ

خوص حراجيجه وزنده مشاليخ(أ)

خطايط من فوق ما ينفي الارباخ

خبّه ضليع لهودج الغيد ما نيخ(٢)

خداي حيد اللي وطا الصم وصناخ

خفه سما له مثل قرع الصلابيخ(٣)

خاطر على مثله وذاك الهوا الكاخ

خلّه لراسٍ طرمختته الطراميخ(٤)

---

(١) الازلاخ: الوحول والمراد منها المصاعب .

(٢) الارباخ: الكسل أو الراحة .

(٣) الحيد: الحجر المستون . الصلابيخ: نوع من الحجارة .

(٤) الكاخ النسيم وتسمى به ريح الصبا . طرمخته: ذللته .

(أ) داعي الخوف: هكذا في الأصل ولعلها: راعي الخوف . خوص: قليلة.

خله لمن تلقا القدم له الى ساخ

خنزر لضرب يفضخ الراس تفضيخ[1]

خص الهوى لا تعتني به ولو طاخ

خافيك ما به للنبل دوم تنضيخ[2]

خيلك بياذق في المناحي والارخاخ

خيله ومع ذا ما تلاقى ببطيخ[3]

خفّ الثقال وغادر الكل مفتاخ

خيّالة الجرد القروم المجاويخ[4]

خلت الذي منهم عليه الهوى شاخ

خلّي تصكه من عناه الشناديخ[5]

خلاه يوم انه غدا سمنه انفاخ

خاوي مفتّخ قلبه اللّوم تفتيخ[6]

خمر الهوى من شرب في كاسها داخ

خلّت شدوقه مزبده بالتفافيخ[7]

خمر لك الله سوها قط ما باخ

خلابةٍ ما تسمح إلا بتدويخ

خمَّل ومن خمَّل يهون من اوباخ

خشف يعن من اللطايم بتضميخ[8]

---

(١) خنزر: ذل، اذعن .

(٢) طاخ: استحلى امراً . خافيك: أي ليس بخاف عليك، لا يخفى .

(٣) ما تلاقى ببطيخ: مثل يضرب لمن لا يحصل نيله الا بنقص على الطرفين ولو كان أحدهما ضعيفاً .

(٤) مفتاخ: طائش . المجاويخ: المعلمون الذين يضعون لهم علامة في الحرب وهي الجوخة .

(٥) شاخ: تمكن . الشناديخ: الدواهي .

(٦) خاوي: خالي .

(٧) داخ: سكر . التفافيخ: فقاقيع الزبد .

(٨) خمل : تأمل، تروّ . الاوباخ: الطيش . اللطايم: القوافل التي تحمل الطيب .

خود تميل من الذهب ذيك والشاخ

خلخالها يصغي له السمع ويصيخ[1]

خرعوبة تزها الملابس والافتاخ

خليت عليها من فروع شماريخ[2]

خثما تفتخها الحداثة والاشراخ

خدينها تشعل بنيران مريخ[3]

خوّانة يا ما لمعشوقها الصاخ

خلّت بقلبه من عناها كما الصيخ[4]

خمّل وتلفي كل من سمنه انفاخ

خضراه تقصر عن مناحي المجاويخ[5]

خيرك تروخ من زمانك كما راخ

خبّ الهوا يوم اعقبته المنافيخ[6]

خلت الزمل ما هاج منها الى فاخ

خرنق وكفّ من الزبد والتفافيخ[7]

خذ در نصحي لك وشخ مثل من شاخ

خيّر وقل قول الفحول المشاييخ

خير الورى من كف عن ولد واشياخ

خيره وشرّه واشتغل بالتواريخ

****

---

(١) الشاخ: الفضة .

(٢) الافتاخ: نوع من الحلي . خليت: بانت .

(٣) خثما: حديثة سن . خدينها: خديها تثنية خد .

(٤) الصاخ: الهادىء . الصيخ: الخازوق.

(٥) خضراه: لون فرسه . مناحي: مقاومة . المجاويخ: الخيل المعلمة .

(٦) راخ: سكن . خب الهوا: نسيمه الشديد .

(٧) الزمل: الجمال . فاخ: تعب . خرنق: ذل .

قافية الدال

وقال يرثي إحدى قريباته عام ١٢٩٧هـ :

ارى الدار مــا توضي ليــالي سـعــودها

وهل شـابهـا غـيـر اتلع الجـيـد رودها

تعــفّت وهـي مــا ناوحت صــوب مـــزنه

ولا زلزلتــهـــا كــالمدافع رعـــودها

طربنا بـهـــا يوم انهـــا تـالف الدّمى

وهي بالصّـفــا مــا تبــهج الا جنودها

سـمت يومــها بالعـز مـعـمـورة الجـبـا

كــالغـيــوم تورى خــافــقــات بنودها

غــدت عــقب هذا مــثل يهـــمــا مظلّه

بهـا السـفع من سـحم الاثافي وسـودها

كـمــا لابةٍ مــا جـابهـا الركب بالضـحى

ولا جـالهــا يمتــاح من مـــا عـدودها

حكت بالعــفــا ربعٍ بالاحــقــاف دارس

تبين العـــوالم عن مـــعـــالم حـــدودها

خليلي مـــهـــلا يا هل الراي والحــجــا

عن الدار لا تنحـــــــون من لا يـرودها

فــلا رودها والموت فــيــهـــا مــخـيّم

وهذا غـــراب البين فــيـــهـــا يعـــودها

أرى البين مـــا خَلّى بهــا لي مـــدامث

ولا خلّةٍ تعطف لمثلي بجـــــــودها

تسلّط على ريحـــانة الروح فـــيـــهـــا

ولي جـــذ من حـــد المعـــاليق عـــودها

أتاها الـرّدى يســـعى علـى حين غـــفله

من الناس واردى من حـــيـــاتي وجـــودها

غـــدا بالتي مـــا جـــابت الـبـــيض مـــثلهـــا

ولـو زغلت الـعـــذرا غـــلا في جـــدودها

ألا لـيت مـــا قـــفّى بـهـــا ســـايق الردى

ولا راح في ســـيـــد العـــذارى يقـــودها

قـضى للظبـــا وأودى بهـــا حـــينمـــا قـضى

على روح قـــايدها ومـــهـــجـــة عنودها[١]

فـــيـــا مـــوت حـــســـبك بالذي خـــذت مـــدنف

بـنفس عـــــداها من عنـاهـا ركـــــودها

وعـــين تـهـلّ الدال والميـم حـــــيـنمـــــا

جـــزت بـالدجـــا عن طيب لذّة رقـــودها

على من تصـــدّت للمنايا عـــشـــيـــه

تـراعى عـــيـــون من طلايع رصـــودها

يفـــوت الدريك[أ] ان غـــيّب النزع روحـــه

وذي علّةٍ مـــا فـــاد فـــيـــهـــا كـــمـــودها

قـــضى الله مـــا يرجع حـــيـــاة الى انقـــضت

فـــســـبـــحـــان رب مـــا قـــضى في ردودها

كـــمـــا رد شـــمس لابن داود عندمـــا

توارت وغـــاب لهـــا السّنا من صـــدودها[ب]

وخل عـــاقـــهـــا المقـــدور مـــقـــدار ســاعـــه

فـــهل ذاك مـــشفٍ غلهـــا من حـــســـودها[٢]

---

(١)العنود: قائد جميلة(ج) الظباء.

(٢) خل: بمعنى هب.

(أ) الدريك: المحتضر.

(ب) إشارة إلى قصة نبي الله سليمان عليه السلام وانشغاله بخيله حتى توارت الشمس في الحجاب.

(ج) جميلة: يعني بها القطيع.

فلا نيل من حسنا منال على الهوى
وهي نافر بالطّرد يحدى قعودها
ودون القبر ما ينفع الميت حطّه
ولا تاسع الاموات الا لحودها
عسى اليوم في ما تكره النفس خيره
الى حل من أمر السما ما يكودها
تعالى الذي قدّر على خلقه الفنا
وبالحشر ضامن كل نفس يعودها
تنوب المقادير الموازين بالقضا
والاقدار ما عنا سوى الله يذودها
لك الحمد يا محمود والشكر والثنا
على كل حال من رداها وجودها
جزعنا من الفرقا ضحى البين حرّه
على حُرةٍ حور العلا ما تسودها
وبالله ربّي ما درينا بما جرى
لها الخير في ترحالها أو قعودها
فيا قبرها المحفور في غامض الحشا
سقاك الحيا من مزنةٍ هل جودها
تحمل وصاةٍ من دنيف تضمّنت
شكاةٍ تقدّمها الى التّرب كودها
ترفق على اللي لينات عظامها
وبالود ترعى كل يوم عهودها
ترى حالها يا قبر ما يحمل الغثا
كما الورد وادنى ما يجيها يكودها
رعى الله خلاّن عليها حوايم
ترزم بغلٍّ لاجيٍ في كبودها

براها الظمـــا من شـــايظٍ لو توكّـــفت

عليـــهـــا المناهل مـــا شـــفـــتْـــهـــا برودها

بدت في جـــســـوم مـــا بقى الأ خـــيـــالـهـــا

كـــالاشـــبـــاح بس عظامـــهـــا مع جلودها

وناهيك مـــثل الخـــرس مـــا تـعـــرب النبـــا

او الـزّند مـــــــا توري لـنـا من صـلـودها

عـــدا الـهـــايم الـتـــفـنيـــد منّي من الملا

الى عـــاف من شـــوف المنازل وخـــودها

تروم الـعـــذارى تجـــتـــفـــيني بسلوه

وذي هضـبـةٍ قـــد عـــز منّي صـعـــودها

عليـــهن مـــــلامي لو بوصل تـعطـفت

كـــالاغـــصـــان تزري بالـعـــوالي قـــدودها

وعـــتـب كـبـيـــر لو عـــرنّي كـمـــا الدّمى

والارام باجـــيـــاد تلالا عـــقـــودها

دعـــوني ودنيـــا لا رعى اللـه حـــالـهـــا

أكـــابد مـــرور مـــا[1] واقـــاسي نكودها

أقـــوله وانا من حـــول عـــشـــرين حـــجّـــة

مـعـــيف من اللي مـــا عـــداني حـفـــودها

يقـــولون في الدنيـــا ســـهـــود من الرّخـــا

مع مـــهـــود وين ســـهـــودها مع مـــهـــودها[ب]

عـــداها الرّخـــا مـــا هبّت الا زعـــازع

ومن ســـابقٍ للـنـاس هذا مـــدودها

يمين الـصـــدوق وكل راعي اليّـــه

الى قـــام يذكـــر بالـغـــوادي ســـهـــودها

لـهـــا الـويل كم أقـــفت[ج] على كل خـــيـــرٍ

وكم جـــرّدت مـــثل المعـــادي جـــرودها

(أ) مرور ما: هكذا في الأصل ولعلها: مرورها أي مرارتها.

(ب) سهود ومهود: راحة ورخاء وسعة عيش.

(ج) غير واضحة في الأصل ويمكن أن تقرأ: انفت.

عجزنا نطيح لها على السد غاية

ومن ذا الذي يعلم بغاية سدودها

كما لجّةٍ طهما بها السفن ما قوت

من الغمق فيها السفن تاخذ بلودها

تريب الملا بالويل شروى عرينه

ومن شك ما ذيك المنايا اسودها

ترى الحر فيها مستهام على المدى

حيث الدواعي من دهايا نكودها

تريبه على جرف من البين هاير

مواضي سيوف جردت من غمودها

على أواه لو ترضى النشامى بفعلها

ولا شك ما ترضى النشامى ضدودها

فلا تنبغي لو هي لحيٍّ تزخرف

كما روضة بالريف تزهى ورودها

دعتني أسوم الويل كنّي من العنا

لديغ العوالي والشّبا من حدودها

فللّه من غيّب لها التّرب منظر

الى الله يا ما خيل به ما يهودها

لها الله من محبوبةٍ ما تملّها

كما الروح تهوى في طلايع سعودها

أمونٍ الى ما وُدّعت سر كاتم

صدوق الى ما أمّلت في وعودها

شفوقٍ على الجيران بيضا عفيفة

عطوفٍ على من جاك عاني لجودها

حبا الله قلبي بالرعابيب حبها

وهي طفلة من قبل تكعب نهودها

غــــزاليـــــة مـــا مـــــرها بعض طايف

من الريح إلا وارّجــــتنا جــــعـــــودها

رست عـقــبـهـــا الأهوال في قلب من لهـــا

عـضــيـدٍ يشـام اطوع لهـا من عـضــودها

ولا هـالــنـي فـي دارهـا كــــــود[1] طـفـلـه

غـدت عــقــبــهـــا بالنوح تلطم خـدودها

تفت الحـــــشـــا ثكلى ترزم لكنّهـــــا

الى نفـــسـهـــا العـبــرات دوم تحــودها

أبـت مـن عنـاهـا بـالدجـــــا تـألف الكرى

فللّه من لا تهــــتني في هــجــــودهـا

عــسى الله رب العـــرش يلطف بحــــالهـــا

ســريـع ويقــبـل مـــا دعت في ســجـــودها

لمن لا عـــــرفنا قـــدرها في حـــيــــاتهـــا

كـمـا حـجـة قـد ثبـتــتـهـا شـهــودها

حــبــاها الذي فــوق السـمـــاوات عـرشـه

أمــــان عن الـنار المهــــول وقــــــودها

فـــيــــا غـــافــــر الزلات يا من هو الذي

على الـناس بـالجـــودات دوم يـجـــودها

أســـــألك بـعم والمعـــــارج وبـالضـــحى

وبـالــطــور يــا والــي الملا يــا ودودهــا

وبالمصطفى اللي منك لولاه مـــا ســــمت

على ســوقــهـــا الدنيـا وبيّن عــمـــودها

تجـــود بعطاياك الجــــزيلة تفــــضل

على من قـضت نحبٍ عليـــهـــا حـشــودها

عــرت بابك المفــتـوح والعـفــو قـصـدها

فــلا يا عظيمٍ اشــفــهـــا من قـــصـــودها

---

(1) كود: غير.

رجت برد عـفـوك من طهـا جـودك الذي

الى شـبّت اللظوى سـعى في خـمـودها

تلوذ بمناهل رحـمـة مـا اهتنى بهـا

من الـنـاس إلاّ من حـصـل لـه ورودها

وهن الخـزاين مـا حكتـهـا خـزاين

هل الارض حـتى لو ملتـهـا نقـودها

فـيـا رب عن نارك بالاحـسـان جـرها

وعن زمـهـريرك بالنّجـا منك ذودها

عطاياك تسـعى يا إلهي لصـوبهـا

وفـود وذي من عـرض جـملة وفـودها

عـسى منك يا جـوّاد تحظى بجـوده

وبالخلد يبـقى في جـوارك خلودها

وصلّى إلـهي كل مـا ذر شـارق

على المصطفى نور الدنا مع وجـودها

مع الآل والأصـحـاب تكرار منشـد

أرى الدار مـا توضي ليـالي سـعـودها

****

وقال:

عــــــزا لمثلي مــــــا يـونـي ونـيـنـه
ومـــســـهّــد بـين الـتــجــافي والابعـــاد[1]

مــــا يخــــتــــفي منه غــــرام يبـــينه
نــوحٍ الــى نـام الـخـلـيّـــــــــون يـزداد

يـلـومك الـلـي مــــــا بدا بـالـذعـــــيـنـه
ولا شــــغف قلبــــه من الخـــود مــيّـــاد

تـدقّ بدخــــــينـه شــــمـــــالـه يمينه
مــتـــرنـح من نغــمـــة العـــود وانشــاد[2]

مـــا هو بمثلي مــــســــتـــهــام يـهـــينه
وَجْـــد الى مــــا رمت منه العـــزا كــاد[3]

الـروح منّـي يا مـــحــــمـــــد طعـــــينة
لا تنشــد المشـــتـــان توذيه الانشـــاد[4]

عـلـى الذي بـي شـــارة لـك مــــعــــينـه
بـالـعـــون مـــا يخــفــاك لـو كنت نقّـــاد

أبـدي الجـــــــلادة عـنـدكم والـسـكـيـنـة
والـشــوق يقــدح في ضــمـــيــري لـه زنـاد

مــن جــــــــور طـفـل زاد قـلـبـي حـنـيـنـه
إلا ومــــحـــــرمني عـن الشـــرب والـزاد

مـــا شـــفت أنـا لـه بـالرعـــابيب عـــينه
الـلـي دعــــا دمع الـنـظـيـــرين بـداد[5]

---

(١) يوني: يتعب، ينقطع .
(٢) دخينة: اسم دار الشاعر .
(٣) كاد: صعب، امتنع .
(٤) تنشد: تسأل . المشتان: المهموم . الانشاد: الأسئلة .
(٥) عينه: مثيل، شبيه .

أعـرض عن اسـمــه والتـحــاجي تبـينه

مــا حل بـين الكاف والعـين والصــــاد[1]

صـــار السـبب لي يوم عـــيــد وزينه

لا عـــاد ذاك العــيــد من بدّ الاعــيـــاد

شـــفـــتـــه وسـيفٍ للمنايا قـــرينه

يمشي بروض بـين مــــخـــتلف الاوراد

مـتـزخـرف بين الحـصـون الحـصـينة

تشـبـه كـمــا اللي شــاد شـدّاد بن عــاد

كـالمهـرة القـبــا الرباع الحَـسـبِـينة

يطرب لهـا الحــاضـر ويشـدي بهـا البـاد

أو درّة بـين الـدراري ثـمــــــــيـنـه

تـنـمـي بحـــــسن كـل يـوم وتـزداد

مــا نـال كـــسـرى مــثـلهــا في سنينه

أو حــــازهـا تـاج الاسـكـنـدر وشـــدّاد

عليـــه عـــيني مـــا توني ســخـــينه

والروح صـاليــهـا من الوجـد وقـــاد

من شك مـــا هي من فــراقـــه حـــزينه

ومن العـنا مـــا هي بقـلع المدى غـــاد[2]

ويش الحـــول باللي وعـــوده ضـنينه

والي زُمَط لي بالوصل فــيــه مــا جــاد[3]

يبــدي ويطمـــعني بالآمـــال لينه

لا شك مـــا هو لي على الكيف منقـــاد

(١) يعني اسقاط الحروف المذكورة من كهيعص فالباقي «هيا» وهو الاسم المطلوب .

(٢) قلع مداه: أبعده . غاد: بعيد .

(٣) الحول: الحيلة . زمط: أوعد .

يروض قلبي بالجفا والضغينه

وان سِيل قال اني محب ووداد

لو هو محب ما كذب في يمينه

يومه يواعدني بعوده ولا عاد

يدري بحالي ثابت في يقينه

اني مقاسي من تجافيه الانكاد

ويقول ما أنا بالمواصل معينه

وان مات من فرقاي مانا بنشّاد

الله عساها في صلاته ودينه

ان كان جافيني على غير معتاد

والا عسى قاصي يمينه يحينه

لو كان في حينه لي الحين وشعاد

الضّرب يا ربعي بزرقا سنينه

اشوى على المفتون من جور الابعاد

الوذ باساد الشرى والعرينه

حيث انهم عزّ المشقين وسناد

ما لي سواهم لا ومجري السفينه

ان حار ساعي فكرتي والصبر باد

وش رايكم يا اهل العقول الرزينه

يا من هواهم فكّ عافات الامجاد

بمتيّم يشكي تباريح بينه

ومبعد بين التباريح وسهاد

باحت سدوده عقبما هي كنينه

وابدع بها الشامت على روس الاشهاد

شتّان من فعل الخدين بخدينه

ومهان من فتك الجوازي بالآساد

ترضون ساهي العين يقطع وتينه

بسيوف هجر ما توارت بالاغماد

قودوا مطايا الصّلح بيني وبينه

والا فقوموا قومة تشفي الصاد

قوموا لمن أمست جروحه مكينه

وأصبح يصيح اليوم في صوته الداد

أخذوا بثار الصب من ظبي لينه

الجادل اللي لدّني منه لدّاد

روحي سباها في غرامه رهينه

وأضحى يعذّبني على كيف ما راد

****

وقال:

تريد الهوى لك على ما تريد
وثوبٍ بلي لك تريده جديد[*]

وعصر تقضّى تريده يعود
عداك المنى ذاك رجعه بعيد

فلا ذكر ميت لحيٍّ يعود
ويرجع كما كان عود وليد[أ]

يروم المعنّى ينال المنى
ودون التماني مهامِه وبيد

كساني غرامي ثياب الضنى
وهذا الذي عنه مثلي يحيد

أروم السلامه جهاله وأنا
أرى الموت منّي كحبل الوريد

ألا وا شقا من يفوت المراد
صبابه ويسقى بماي صديد

رعى الله إلهي زمان السرور
وعصر الصّبا يوم عيشي رغيد

قضيت الهوى يوم أنا بالهوى
عزيز ومثرٍ ورأي سديد

ونلت المنى يوم انا كنت ضيف
بساحة أماجد كرام وصيد

كرام المساعي قرومٍ سموا
غِياث المعنّى وملجا الطريد

تقلّط جفان سواة الجواب[ب]
وتملا بسيد الطعام الثريد[١]

---

(١) تقلط: تقدم . سواة: مثل.

(أ) اي يرجع الرجل الكبير وليداً.

(ب) الجفان: قصاع الأكل الكبيرة . الجواب: الدلاء الواسعة.

(*) صوت خيّالي من الحان الشاعر غناها المطرب عبداللطيف الكويتي.

جـــــزاهـم عـلـى الـلـه أنـا مــــا رأيـت

لـهم في الـبــدايد حـــشــا الله نديد[1]

وفــيـــهم عــشــيــري عــشــيــر الندى

عـــشـــيـــر السكارى مكيـــد الـعـنيـــد

عـــشـــيـــرٍ الى مـــا دعـــيـــتـــه شـــفى

والى رحت ضـــاو غـــدا لي قـــعـــيـــد

كـــــريم اذا قـــيـل مــــا ذا الســــرف

أو ارفق على المال حـــيـــثـــه زهيـــد[2]

يـقـــــول اجــــعـلـه مــــا يـثـنّي ولا

يـعـــــوّد ولحق الـطريف الـتـلـيـــــد

وبـيـتٍ رعـــــاني برفـــــه غـــــزال

رعـــاه الاله الـعـــزيز الحـــمـــيـــد[3]

انوفٍ هـيـــوفٍ رشـــوفٍ شـــمـــوع

يقـــود الـهـــوى لك على مـــا تريد[4]

علـيـــــه أربـعٍ من تـهـــايـا الظّبـــا

نـظـيـــــر وتـريـب ولـفـت وجــــيـــــد

الـى مــــا جلـس والـعـــــذارى جـلـوس

تـراه وتراهـم عـــبـــيـــدٍ وســـيـــد

كـــبـــدر الـدياجي وشـــمـس الـضـــحى

وشـــمـس الـضـــحـى مـا عليـــهـا مـــزيد

دعـــتني على كـــيـف مــــا اهـوى (نـعم)

وربي عـلـى مــــا أقـــولـه شـــهـــيـــد

---

(١) البدايد: القبائل جمع بديدة .

(٢) زهيد: قليل .

(٣) رفه: ربعه، ساحته .

(٤) انوف: ذكي الرائحة . هيوف: أهيف ضامر البطن والخاصرة . شموع: عبث متدلل .

رعــــاهـا الـهـــــوى من تـغـنَّت لـنا

بلهـجـة مــخـارق وشـعـــر الولـيــد[1]

الا لـيت شـــعـــري ودهـري جــــدير

بمقــضــاة حــاج الحكيم الرشــيــد

فـــهل من ســبــيل الى مـــا اقـــول

وبيـر مــعطل وقــصــر مــشــيــد

ونـاد عـــــــذاراه جـنـح الـدجــــــا

تنيــــره وهـن مـــثل طلح نضــيــد

أراهـم كـــــمـــــا درّ عـــقـــــد نظيم

ومـــثل الـثـــريّا غـــوانٍ وغـــيــد

زمــــــان تـولّـى جـنـاه الـوصـــــال

وفــيـــه المزاهر تـهـــذ النشــيــد

لــديـــهـــن أديـب تـــظـــنّه زنـام

يـهـــز الـغـنـا منه طود الحـــديد

تـرن الاغــــــاني بـذيك المغــــاني

ومـنـه الـغـــــواني تميـل وتميـــد

لـكن المـثــــاني وصـــوت المثــــالث

حــــمــــامٍ يغـــرِّد وورق يشــيــد

وقـع لي مــــعــــاهم كـــوصف الـذي

تـعنّى لـصــيــدة غــزال وصــيــد

ولا نـلت كـــود الـعـنـا والـشــــقــــا

أو الـويـل من لـه بـقـلـبـي وقـــيـــد

فـلـولا غــــــرامي لـك الـلـه فــــلا

بَدَعت القـــوافي وصـــغت القــصــيـد

ولا فـــهت منشـــد بشــعــرٍ يعـــز

على الـنـاس مـــثله ويعــيي لبـيـــد[ب]

(أ) إشارة إلى المغني الاموي مخارق والخليفة الاموي الشاعر الوليد بن يزيد .

(ب) لبيد بن ربيعة من شعراء المعلقات.

ولا بت ليلي ســـواة القـــريص

سـمــيــر الدراري وطرفي ســهــيــد

فـــهل يخـــتــفي لـي غــــرامٍ بدا

بدمع جـــرى فـــوق خـــدي نديد

بلاني زمـــاني ومــــثلي الوف

بلأّهم وحـــشـــرٍ مع الناس عـــيـــد[1]

****

(1) شطر هذا البيت مثل يضرب: وحشرٍ مع الناس عيد.

وقال:

أنشيت من فكري وهو يوم ان بدا
غرا بها ما رام منشيها الجدا[1]
الا غرامٍ بالتي تاهت على
أسما وزينب والرباب ومن غدا
يوضي حناديس الليالي بغرّه
يسري عليها التايه اللّي ما اهتدى[2]
اللي بها يا صاح قلت لعاذلي
يا عاذلي ولّين يا غادي الجدا[3]
تلومني في حب عذرا ما لها
في كل مخلوقات خالقها جدا[4]
قد عز نلقى بالمها شرواتها
ناهيك من حوضي الى وادي كدا
بانت وبنت من الزمان وراعني
عصر نسى العهدين ما أداهن أدا
ولن ولا يثني الزمان لما مضى
ما فات مات ولا يعود ما غدا
وابن الهوى ودك يسانع بامره
ايترك الخافي وياخذ ما بدا
والجيل ودك ما فشى به قايله
الأ وله مع كل ختمٍ مبتدا[5]

(١) الجدا: العطاء .
(٢) يوضي: يضيء .
(٣) غادي: تائه ضال . الجدا: المقصد أصله من القدوة .
(٤) جدا: مثيل، مأخوذ من المجاداة، المماثلة .
(٥) الجيل: القيل ويراد به الشعر .

صـــغت النســيب ولا هوى لي خـــاطر

عــقـبــه ســوى نصّ الركـــايب والحـــدا

يا مـــا حـــلا وخـــد الركـــاب وشــوفــهن

ان روّحن عـــصـــيـــر بارباب الندى[1]

من كل هوجـــا بـازل في ســـيـــرها

زود علـى ســـيـــر الظليم الى عـــدا

لو هن كـــمـــا وصف الأهلة ضـــمـــر

يطـون نشـــور البـــيـــد لو طال المدا

انا اشـــهـــد ان العـــز بأكـــوار النضـــا

والكيف في صـــوت الرديف الى شـــدا

من لي بـربـع كلـهـم بـالجـــود مـــا

منهم به اللي راح كـــفّـــه مـــا ندى

هـذا وهـم يـوم الملاقـى فـي الـوغـى

مـــثل الضـــواري مـــا يهـــابون الردى

مـــا فـــوق سكان العـــرين بعـــيني

لولا كـــعـــام الضـــد وارغـــام العـــدا

يامـــا بـهم جـــاوزت غـــيطان المنى

وافـــريت ليل مـــد ظلمـــاه الســـدا

مع نفنف بالدو قـــفـــر مـــوحش

مـــــا ذيّر القناص ريلانه بدا[2]

يا من فـــدى بالروح منّي صـــاحـــبــه

لو كـــان له بالروح خلّه مـــا فـــدى

انض العـــزوم المشـــمـــعـــلات التي

تحكي ســيــوف مـــا علقـــهن الصـــدا

---

(١) يا ما أحلى .

(٢) ذير: افزع . الريلان: الرئال، صغار النعام .

والســــدّ لا تبـــديه كـــود لواحــــد

يخــفــيـــه كــاللّيل البــهــيم الى هدا

واصـــبــر على جــور الزمـــان ومـــيله

حـيث الصـبـر راعـيـه مـا يتـرك سـدى

واســـتــحــمل الزلّة وســامح صــاحـبك

واصــفح عن الجــاني وعــدّه كــالصـدى

لا خـــيـــر باللي مـــا يحــــمل الزلّه

والى دعي للخـــيـــر مـــا ســـمع الندا

وارحـــل عـــن الـــدار المــذلـــة طـــالـــب

عـــزٍّ ولو حـــدك على الموت وحـــدا[1]

وان حــــدّك الدهر وبغـــيت تعـــاشـــر

عـــاشـــر عـــفـــيفٍ مـــا تدنّس بالردا

انف اللئـــام وعـــاف لامـــا قـــربهم

فـالحـر مـا ياله على شـوف الحـدا[2] [1]

العـــــدّ ينهل والســـــراب بضـــــدّه

مـا الصـايح المحكي سـوا هو والصـدى[3]

****

---

(١) حدك: الجاك .

(٢) لامى قريهم: صداقتهم . ياله: يشتاق .

(٣) العد: المورد الغزير الماء .

(I) مفردها الحداة وهي طائر من الجوارح ينقض على الجرذان والدواجن والأطعمة فيخطفها، لذلك قيل: اخطف من حداة .

وقال يمدح محمد بن عبدالله الرشيد أمير حايل:

مـــا حـــلا النظم المسطَّر كــالعــقـــود
والســـلام اللّي كـــمـــا الدُّر النضـــيـــد
كـــيـف لا ومـــضـــمّنه مـــدحٍ يكود
مـــا يجي به شـــاعـــر لو هو لبـــيـــد
مـــدح شـــيـخ مـــودع الدنيـــا مـــدود
ســـارت الركـــبـــان باذكـــاره تشـــيـــد
حـــيـــثـــه انســـان الدهر عين الوجـــود
والنضـــار الجـــوهري المحض الفـــريد
بدر تم شـــمـس فـــضـل بحـــر جـــود
وافـــرٍ بالفـــيض طامٍ بالمديد
مـــا خـــفى من طالعـــه نجم الســـعـــود
ولد عـــبـــدالله مـــحـــمـــد بن رشـــيـــد
مـــيـــمـــر تتـــلاه قـــوم كـــالأســـود
بأســـهم عند اللّقـــا باسٍ شـــديد
سل بني عـــتـــبـــة وسل عنه الســـعـــود
والخليـفـة قـاطبـة والبـو سـعـيـد[1]
وانشـــد العـــربان قطان العـــدود
يخـــبـــرونك عنه بالعلم الوكـــيـــد
عن ربيع الضـــيـف عن ريف الوفـــود
عن ذرا الملهـــوف عن ملجـــا الطريد
عن عظيم مـــودع الدنيـــا مـــهـــود
مع ســـهـــود مـــا يكوده مـــا يريد
في حـــمـــى له مـــثـل جنات الخلود
ينعش السكان بالعـــيش الرغـــيـــد

---

(١) بنو عتبة: أمراء الكويت، والسعود أمراء نجد، والخليفة أمراء البحرين، والبوسعيد أمراء عمان .

مودعه حيث الامان من السهود

كالحرم ما زال مفتوح الوصيد

آمن بالخادر اللّي به يذود

لايذ بعزومه اللي ما تبيد

وبسناعيس يبيدون الحشود

حسبهم ياما يضدون الضديد(١)

يرهبونك كالضواري والفهود

والطنايا ما عليهم من مزيد

قاطبين حول من يوفي الوعود

من يخافه كل جبّار عنيد

يحذر العربان من وادي زرود

للرها للشام لامصار الصعيد

باس مرهوب الشبا ماضي الحدود

حيثه المقرون بالحظ السعيد

كم غزا قوم وهم أهل الجرود

ما يدين الند منهم للنديد

وارتماهم في بحور من جنود

حشوها منهم صناديد وصيد

يوم قالوا عن لقاهم صدود

اودعوهم عنده الحبّ الحصيد

يحلف الحلاّف بالله الودود

غب كونه ما نجا منهم شريد

مصدّر الرايات حمر والبنود

من دما ما صانها كثر العديد

---

(١) السناعيس: شمّر وهم قبيلة ابن رشيد وهذا الاسم هو شعارهم في الحروب .

يستهل بعارضٍ ما له حدود

ممطرٍ بالموت يردي من بعيد

تشتعل نيران حربه بالوقود

كالحشر تاتيك في يوم الوعيد

ما لها غير البنادق من رعود

أو بروق غير من صافي الحديد

ذا فعل سمّ العدا غيظ الحسود

يشهد الله والإله أكبر شهيد

ما ذكر شرواه مغوارٍ يسود

نافل بالصيت والذّكر الحميد

حسبه العز القعيسي[1] والصعود

للمعالي انه العز الجديد

شاد مجدٍ ما يشيده بالوجود

من يحل من العلا قصرٍ مشيد

مستحيل ذاك ما يحظاه كود

واحدٍ مثله ومثله هو فقيد

دون مجد الشمري حرب الوقود

وارتكاب الصعب من دهرٍ نكيد

والعطا بالمال من كنز النقود

والسخا بالجد من حبل الوريد

لو منال العز سهلٍ ما يكود

شفته من الناس في سودا لبيد[١]

واستوى فيه المسوّد والمسود

مير حاشا ما يصير العبد سيد

---

(١) سودا لبيد: عامة الناس .

(ا) القعيسي: الممتنع، الثابت.

حق يا مـبـدي الفـعـايل بالشـهـود

كل جـري عند جـريك مـا يزيد

يا عـريب الخـال يا زاكي الجـدود

يا حليف العـز والرأي السـديد

اشـتكي لك من تبـاريح النكود

والخطوب اللّي تشـيّب بالوليـد

هن دعنّي عنك ثاو بالقـعـود

واحـرمنّي لا أوافي بالنشـيـد

لو عـداني عـوقـهن وامـر[1] القـيود

مـا نحنّي عن ندى عليـاك بيـد

كـان قـدت النفس لك قـود يعـود

واعـتـريت بحـور جـودك كـالبـريد

من على كـالنيق مـبـروم العـضـود

صـيـعـري مـا يمل من الوخـيـد

مـيـر هذا اللي جـرى يا بالودود

والتـمـاني لا تـثـيب ولا تفـيـد

والسـلام وخص به نفـسك وجـود

عـقب هذا به على كل الرشـيـد

****

(1) هكذا في الأصل ولعلها: أسر القيود.

وقال وأرسل هذه القصيدة إلى إبراهيم السنيدي[1] ملغزاً في الليالي البيض:

يا طارشي رح للسنيدي ابراهيم
الشاعر اللي دوم يقدح زناده
كوده يجيبك عن ثلاث معاظيم
ما شابهن جنح الدجا في سواده
بيض إلى ما طوّلن التعاتيم
مدّن على بعد النظر بابتعاده[2]
مثل السجنجل في ظهور الديا ميم
يطرب له اللي شال فنّه وشاده[3]
لوصالهن يدّن حقوق الملازيم
في كل شهر مرة لا زياده
ما يكتب الله به على أحد مواثيم
ويحاسبه عمّا جنى واستجاده
فيهن عفرا ما يسادونها الرّيم
تاج الحسن له لبسها دوم عاده[4]
يحظى به البدر المخوّل بتتميم
برج الجمال المنتهى والسعاده
قلته وانا المنفي شكوك التواهيم
عن كل نيّم ما صحا من رقاده
وافيد من لا به تفيد التعاليم
والا الغبي ما من علومه افاده
هذا وانا مولى الشعر والمناظيم
اقوى الصّعيب اللي تصعّب مقاده

(١) شاعر كويتي مقلّ لم نقف له على ترجمة .
(٢) التعاتيم: الجلسات بعد العتمة .
(٣) السجنجل: المرآة . الدياميم: كثبان الرمل . فنه: لحنه .
(٤) يسادونها: يوازنونها، يساوونها .

طعت الهوى عشرين حول لتقويم

حالي وكل شهورها مستفاده

ما شفت به يوم يحزّ الحلاقيم

ايضاً ولا غيري خفق به فؤاده

حتى دهتني به خطوبٍ مباهيم

سودٍ يشيبن[1] الطفل في مهاده

تضرس لهن رحى ثغرٍ مساميم

كالحرب له يومٍ يهول طراده

يعزا المثلي ينتحي منه ويهيم

حيث الصبر به عيل واعفى الجلاده

من جادلٍ بين المشاريب ما ضيم

من طلعته راعي الكتب والجلاده

ما زال فيهم سالي بالمناعيم

مع مي وأسما والرباب وسعاده

أعفر متركي كن وصله الى ريم

كالريم مذيار سريع الشراده

أو طايرٍ ما حطّ إلاّ لتدويم

يعظم على مثلي ويكبر مصاده

أمسى على قتلي يدور المواليم

حسيبه المعبود والي عباده

حيّاة من نزّل تبارك وحم

حقّ على من جا بطرق الرشاده

بالحق ما سامه بفلس ودهنيم

منّي وهو يدري ويدّي الشهاده

(1) في الأصل: يشبين، ولعل صحتها ما أثبتناه.

ومـــــواصلـه بـالـغين والـنّون والجـــــيم

هـو سـاتره سـتـــر الـغـــراب الـســفـــاده

مـــا قـــال سَم أو فـــاه بالـعين والجـــيم

لـو ســـــاعـــــة لي قـط خـلّى الـعـنـاده[1]

كم سـمت مـــا يوسع لي الحظ تشـــتـيم

لـو كـــان يـجلي عنـه لـيـل الـقــــراده[2]

والاّ الـعـــمـــر لو مـــا تعـــذّب ولا ســـيم

خـــسف ولا خص أتـلع الجـــيـــد باده

مــــانـا بـراجٍ انـه يخـلّد أو يـقـــــيم

وإن فـــات مـــا يرجع الـفـــايت عـــواده

صـــيّـــور مـــا يلحق هذيك الاقـــاليم

ويزول مـــثـل الفي عـــقب امـــتـــداده[3]

لـلـه في مـــا يـبلي الـعــــبـــد ويديم

حـــزنـه مـــدى الايـام شـــان وراده

هـني من هـو يا الـسنـيــدي مـفـــاهيم

مـــثـلك عـــمـــاهيج يحـــبّـــه وعـــاده

واسلم ودونـك جـــادل من مـــواجـــيم

بدر الـكمـــال ومـــثـل ظبـي الحـــمـــاده[4]

ترجـي رضـــاك وســـرع ردّك وتـهـــديم

مـــا ســوره قـــاف الـعـلـيـمي وشـــاده[1]

---

(١) سم: قل البسملة وتستعمل بمعنى ادخل .

(٢) القرادة: سوء الحظ .

(٣) صيور: مصير، انتهاء .

(٤) دونك: بمعنى خذ . من مواجيم: من أسنان، أعمار . الحمادة: مكان .

(أ) قاف العليمي: الشعر الذي نظمه الشاعر المبتدئ الذي يتعلم نظم الشعر.

مـــا يجـــهلك من ذاك حـــاله ومن شـــيم

تـرديـه عـن ردّ الـقـــــضـــــايـا بـلاده

لـو جـــاب مـــجـــهـــود بـرد فـــلا ليم

والمرء مـــا ينلام بـعـــد اجـــتـــهـــاده

وخـــتـــام قـــولي لك ســـلام وتنظيم

مـن مـــخـلصٍ لك بـالمحـــبـــه وِداده

****

وقال أيضاً:

أرى الدار قـفـرا والمزار بعيـد
وكـيـد النوايب في الزمـان يكيـد

عـفـتـهـا صـروف بالمقادير والقضـا
وصـرف القـضـا به مـا الكلام يفـيـد

وهل نـاوحـت الا مـلـث من الطـهـا[1]
أجش وعـاصـوف تلاه شـديد

تمخلت لميـشـوم البـغـاث ابن دايه
ضـحـى بان يـردي بـالـديار سـويد

ومـا زال عنداس وسـحـم المراجل
مناوح ثلاث مـثل روس عـيـد

أثاف كـمـا كـدر على جـال مـوقـد
عـواف على طول السنين وكـيـد

الى مـثلهن مـا شـفت الا لدمنه
طرقني بهـا الويل الشـديد وبيـد

ألا والـهـوى العـذري مـا العـذر بالهـوى
الى شـام عن قـرب السـفـيـه رشـيـد

(وبالحي احـوى ينفض المرد شـادن)[ب]
يضـاهيـه عـقـد بالتليل نضـيـد

شـمـوعٍ يحـاكي جـوذر في خـمـيله
الى نـاش خـمطه بالبـريد زهيـد

تـظنّـه الى مـا عن بالمرط مـايد
من التّـيـه عـود الخـيـزان يميـد

غـضـيض الصـبى يامـا تنوّرت ناره
تحت ليلة فـيـهـا الرقـيب سـهـيـد

(أ) ناوحت: قابلت، الطها: الغيم.

(ب) صدر البيت من معلقة طرفة بن العبد، وعجزه: مُظاهر سمطيْ لؤلؤ وزبرجد.

وجـيـتك من الجـرعـا الى وادي الغـضـا
أطرق ببـيـدٍ للغـرام تبـيـد
وروّحت منفى عـزمـة مـشـمـعله
كـمـا راح عند الموجـبـات بريد[1]
كـمـا راح بالديجـور سـيـد عـملس
جـرى ولحـه بالظلام حـديد[2]
ولا عـود الديجـور به عـرق ينبض
من الصـبح مـقلوع مـداه بعـيـد
من الصـبح مـبيضّ العـوارض مـخـمل
وهو كـان من روق الشـبـاب وليـد
زمـانٍ تقـضّى ذاك يومي مـعـاين
ندامـاي غـرٌّ كـالنجـوم وصـيـد[3]
ومـخـتص لي منهم بجـعـد حـلاحل
أديب ورأيه بالأمـور سـديد
فـتى قـيل يامـا يكرم الضـيف بالقِرى
وكـم قـر لـه بين الكـرام نـديـد
سـمـا بالكرم حـاتم زمـانه وبالنّدى
وش ابن المهلب من يقـال يزيد[أ]
ولا زال من ينسـيك سـحـبـان وايل[ب]
بذيك البـلاغـة في الزمـان فـريد
تحلّيت بنات الشـعـر تثني بحـقّـه
وثنت مـديح مـا قـواه لبـيـد[4]

---

(١) روحت: وصلت .
(٢) السيد العملس: الذئب .
(٣) يومي معاين: يوم كنت ناظراً .
(٤) تحليت: اطلعت، رأيت .
(أ) يشير إلى حاتم الطائي كريم العرب المعروف . ويزيد بن المهلب بن ابي صفرة والي خراسان بعد ابيه في العهد الاموي، توفي عام ٧٢١م.
(ب) سحبان بن وائل: خطيب عربي ضرب المثل بفصاحته، توفي عام ٦٧٤م.

رعــاه الهــوى كم مــرة بعـــد مــرة

دعــا الصــاح لامــرٍ مــا عليــه مــزيد

الى شـمس راح في سـمـا الدّن شعـشـعت

بـالانوار حــيث الغــانيــات وغــيــد

فللّـه من لا شــــاب بـالمين وعــــده

الى مـــان من زمط الرجـــال وعـــيــد

مــضى ذا ولا يشــفي الغــريم ادكـــاره

وذكـــره لعـــيشٍ قــد عـــداه رغـــيـــد

يروم الفــتى تاتي أمـــوره على الهـــوى

وهيــــهـــات لو هـو للأمـــور يريد

عـدته اللبـانة عـقـبـمـا حـال دونهـا

من اللوب مـــومــاة تبـــيــد وبيـــد

ديامـــيم يهــمـــا هـوجل هـاج ربده

من الوحش صـعل مـا ســواه وسـيـد[1]

وحــيشٍ كـمـا لدمـا مـديم به التـوى

يرى كل من هو يمتطيــه فــقــيــد

تظل اليـــعـــامل به وقـــوف من الوجى

عن الســيــر كنهن في قــيــود حـــديد

ويومٍ من الجـــوزا مـــهـــول شــــواظه

الى هج من نار الســـمـــوم وصـــيـــد

الى مـا الهـجـيـر اذكى وطيـسـه من الذكـا

ومـــدّد لهـــيب اللافــحـــات وقـــيـــد

وغـدا أمــعــز الحـصـبـا وقــود لأباله

لقــيت الحـــرابل مـــا لهن عـــديد[2]

---

(١) ربده: نعامه . هاج: روع .

(٢) امعز الحصبا: الحجارة المحددة . الأبالة: الحطب اليابس .

يشـــادين لسن الثـــور مـــوتى على الكلا

واقفـــاعـــيـــه صــــرعى كنهن جـــريد

عـــــزيزٍ علـى من بـات لـيلـه مـن الـعـنا

ســمـيـــر الكواكب في الظلام ســهـيـد

****

وقال يعاتب محمد بن فوزان:

كــثــر الحكي مــا هو لنا بالعــوايد
لا وانت تدري يا مــحــمــد فــلا زيد
الأولــى طــرف عــن الخــلــق نــايــد
لولا حكايا بعض الناس مــقــاريد[1]
اشــوف كــثــر الصــمت مــا هو بفــايد
ادعى الطنا يرث بقلبي تخــاديد[2]
مــا يدني النازح ومــا كنت رايد
في نازح البــيــدا سوى خبطة البــيــد
الله عــسى المقــضي على كل كــايد
تضحي من البلوى عــيــونه مــرامــيــد
اللي حكوا فــيــنا وهم كــالخــرايد
يا طالما داســوا طروق المناقــيــد
مــدحي عــداهم مــخلفين الوعــايد
يمّ الذي مــا يخلفــون المواعــيــد
مــالوم ناسٍ شــوفــهم للزهايد
دوم ومكرســهم بيــوت القــواويد[3]
يا لايمي فــيــهم، ببــدع النشــايد
مــا بس من كــثــر العنا والتــفــانيــد
دعني على عــزمي اشب الوقــايد
في ذم ناسٍ عــزك الله مــداويد
واقطع لســان اللي حكى بالزوايد
بسهوم جــيــفــان القــريض المراويد[4]

(١) نايد: ناعس . المقاريد: المنحوسون .
(٢) الطنا: الغيظ .
(٣) الزهايد: الأشياء الحقيرة . المكرس: الإقامة وكثرة الجلوس .
(٤) الجيفان: القوافي .

مـــا قلت حــاشــا في عـــزاز الـبــدايد

لـولا انهم اهفــوا ســمــوت الأجــاويد[1]

لا شك مـــــا هـي بـالـفـــــروع المرايـد

الـراح يطلع في عـــصــيـــر العناقــيــد

والـلـه لـولا شــــوف راعـي الـوكــــايد

طلق المحــيًــا مــا عنيت أتـلـع الجــيــد

اللـي بمدحــــه قـــمت أصــــوغ الـقـــلايد

ومـــشـــاهده عندي لك الله كـــالـعــيــد

لاكــشف عــوار عـــيـــوبهم بـالـقـصـــايد

لـو كـــان مـــا لـي من شـنـاهـم تمـاديد[2]

فـــالـى رضــا فــارضـــاه لي كــالـفـــوايد

أقـــول في حـــقّــــه نـعـم يا الـرعـــاديد

يا مـن لجـــيـلـه عندنا كــــالشـــــرايد

الجـــيل عندي في صـــفـــاح المســاويد

أبـهى الـشـــعـــر مـــا شــاد به كل شـايد

وأبدا بـعـــرفك من صـــفــــاه الـتــغـــاريد

يـا الـلـي عـلـى ربـعــــــه يـدور المكـايـد

هذا وهـو يـعـــزى الى ذروة الصـــيـــد

جـــتـنا علومك تنتــخـي كــالجـــرايد

يشــتــان منهـا مــسـمـع القين والسـيـد

غنّـى بهــا الـســاجع بروس الجــرايد

يا مــحــمــد الفــوزان وش ذا الهــرابيـد[1]

اثرك صـــحـــيـح مــثل مــا قــيل عـــايد

ترمي علينا بالحكايا جـــلامـــيـــد

---

(١) البدايد: القبائل . السموت: العادات . الأجاويد: الأشراف .

(٢) تماديد: مصالح .

(ا) الهرابيد: الخرابيط، الكلام غير الصحيح.

مـــا ســـاد من حكي القــفـــا كل ســـايد
إلا علـيــــــــه من المواثـيـم تـشـــــــــديد
مــــــــا ذا بـثـــــــوبٍ لـك ولا ذا بـذايـد
عنك العنا يـا مــــــسندي والتـــــــلاديد
أشـــــره على مـــــثلك ولـو بالبــــعــــايد
يا المدعي مــــا بـين شـــــيب وأوالـيـــــد
أقـــــول ذا والحـــــــيل مــــــا زال بايد
من الذي مــا يومـــه اليـــوم بســـعــــيـــد
ذا شـــوم حظه جـــابـه اليـــوم قـــايد
حظّه كـمـــا النيـشــان في ربوة الـغــيـــد
واســــتـــاســــره مــــا بـين ناب وصـــايد
قل واعــــذابـه من وقــــوع المزانيـــــــد
هو مـــا درى اني من جـــفـــيت الوســـايد
لي مـقـــول يســعي على كـــيف مـــا ريد
مـــا الناس غـــابيـــهم مـــدقي الســمــايد
المعـــــتني قلبــــــه بحب المواليــــــد[1]
يـا من عـــــراه الجـــيل مـــثل الرفـــايد
ردّه ترى مـــــا الردّ من فـــاك ببـــعــــيـــد

****

(١) المدقي: من خساس الطير يألف القذارات . المواليد: الإماء السود وما توالد منهن .

....

وقد ظفرنا بجوابها فأحببنا إثباته وهو(*):

أهلا عدد ما هلّلوا بالمسايد
أو عد ما ركبٍ سرى يخبط البيد

أو عد ما يهتاش خوص الجرايد
أو عد ما ضجت غروب المعاويد

بكتاب من نظمه سواة القلايد
ومرصعٍ بالدر يزهي على الغيد

ألذ عندي من محاكى الخرايد
وألذ عندي من عصير العناقيد

جاني كتابك غب جفواك عايد
وفرحت في شوفه كما فرحة العيد

لما بغيت الرد والاه[أ] كايد
عيًّا يطاوعني على كيف ما ريد

أنا معك صرنا بنظم القصايد
ما بيننا فرق كما العبد والسيد

نظم الشعر يصلح لشرواك هايد
مستأنس بالكشك ما معه تنكيد[١]

دراهم تعمل وراها فوايد
تأكل من اسباب المحاصيل وتزيد

والا فنا يا صاحبي في نكايد
متكسفٍ بين العنا والتلاديد

شروات ما تذكر بجيلك وزايد
بحالةٍ قشرا تسرّ الحواسيد

من عاش في الدنيا يشوف الشدايد
ويشوف ما يكره ولو كان صنديد

(١) الكشك: غرفة مصنوعة من الخشب ومطلة على الشارع .

(أ) في ديوان الشاعر عبدالله الفرج طبعة دمشق تكتب (والى) أو (والا) منفصلة ثم يضاف إليها ضمير الغائب او المتكلم أو المخاطب هكذا: (والى ه) (والي ي) (والى ك) وقد رسمناها هنا بإملائها الحديث (الاه) توضيحاً للمقصود.

(*) كل قصيدة ليست لعبدالله الفرج وضعناها تحت سطر وبحرف أبيض حيثما وردت في الديوان، تمييزاً لها عن قصائد عبدالله الفرج.

دعني على ناري أشب الوقايد

ادعي الطنا يرّث بقلبي تخاديد

الا ولي طرف من الخلق هايد

لولا حكايا بعض ناسٍ مداويد[١]

ناس ارانب والسنتهم حدايد

والوقت معطيهم اقبال وتصعيد

لا تأمن الدنيا الى كنت مايد

ان أقبلت لا بد لها من تصاديد

وافتوقها ما تنرفي بالسدايد[أ]

ولا يعدّل ميلها بالتسانيد

هذي حكم حطّيتها لك رفايد

ما هيب عندك في صفاح المساويد

كثر الحكي بالناس ما هوب فايد

والربريه ما هي بسمت الاجاويد[٢]

أغنيتني يا صاحبي بالوعايد

واشوف ما نجّزت ذيك المواعيد

صحيح ما قال الوعايد بعايد

ما يروي العطشان طول السراميد

تشره علي وتقول تحكي زوايد

ترمي علينا بالحكايا جلاميد

لك الشّره[ب] إن كان صج ووكايد

لكن ترا كذب ولا هوب توكيد

معرض عن الدانين هم والبعايد

لوني جريب[ج] صاير كنّي بعيد

(١) المداويد: لفظة عامية معناها المأفونون .

(٢) الربرية: الكلام الكثير الذي لا فائدة منه وهي لفظة كويتية .

(أ) افتوقها: شقوقها. تنرفي: من الرفو وهو إصلاح الفتوق في الملابس وما شابهها بطريقة فنية.

(ب) الشره: العتب.

(ج) جريب: قريب وكثيراً ما تحول القاف (جيماً) في بعض اللهجات العربية.

وان كـــان تحكي عن مـــدقي الســـمـــايد

المعـــتني قلبـــه بحب المواليـــد

اشـــلـــك عـــن المخـــلـــوق تحـــكـــي زوايـــد

الـــهـــم إلـــه يـــأخـــــــذ الحـــق ويـــزيـــد

****

وقال (حميني):

أبدع بذكــر الله جلّ الواحــد الفــرد الودود

ربّ الملا القــاهر مــردي مــثلمــا عــاد وثمــود

سبحانه المعبود ذي تركع وتخضع بالسجود

له زمــرة الارباب هيــبــة والملايك والجنود

والفين اصلي عد مــا ناضت بروق في رعــود

أو مــا بدا القمــري يرجع في ربى وادي زرود

على النبي طه ســرّ الكون بل نور الوجـــود

وآله الأبرار وأصحابه ذوي البــاس الاســود

قال الفتى الولهان ذي قد هام من فرط الصدود

البارحة قاسيت في جنح الدجا حر الوقود

في حب حوري بان غاني عطبلي كاعب خرود

اغنج أزج أبلج وفــايق بالمحــاســن كل رود

اسبل على امتانه كمثل الليل شرطان الجعود

اهيف كغصن البان كنّه غرس جنّات الخلود

له قدٌّ انا مــا رأيت مــثله قد في كل القدود

تنضي على العشاق مرهوب الشبا ماضي الحدود

وأعيان كالغزلان نعس والسواجي دعج سود

وخدّه الوضاح كالمصباح ما بين الخدود

ومبسمه خاتم وحاوي مثلما درّ العقود

وكعبين كالحقّين من تحت المطارف والبرود

وصدره البستان حامل فيه رمّان النهود

يستنشق العشّاق منها حشوها عنبر وعود

****

قافية الذال

وقال أيضاً:

غـــــزال بـالمحـــــاسن شـــــاذ
يـفـــــــوق الـنـادر بـشـــــــذه
سـلـب لـقـلـوبـنـا الاخـــــــاذ
قــــريـب الـعـــــهـــــد بعـــوذه
طـفـلٍ غـــــــرير حـل أفــــــلاذ
قـلـب المشـــــــقى ثم جـــــــذه
حـــــاش المحـــــاسن ذا الاخـــــاذ
وحـــسن الـبـــــيض من فـــــذه[1]
يـــذيـــب قـــلـــوبـــنـــا الحـــنـــاذ
بســـيــــوف صــــرم مــــشــــحــــذه[2]
يقـــــذّ من طـرفــــه الـقـــــذاذ
والمـوت كـــــــامن بـقـــــــذه
شكيـــــتــــه ينعش الاســـتـــاذ
الـلـي مـــــــديحـــــه به هـذه
صـب عـنـا لـك كــــالشـــــحـــــاذ
مـــا جـــا لغـــيـــرك بالشـــحـــذه
أنـقـــــذ غـــــريمك بـالانـقـــــاذ
وبـراح مــــعــــســــولك غـــذه

(١) فذه: فضلته .
(٢) الحناذ: جمع حنيذ أي مشوي .

مثل الحذايا لو برذاذ

يا زين بمواصلك حذه

طرقني كالنسيم اللاذ

انا اشهد انّه اللذه

وفرعه من ندا النباذ

فوق الردايف مبتذه

لكنّي حاكم بغداذ

يوم ان نعشني بالنقذه

****

وله (من الروضة):

الذال ذيل عيون من المدامع هاذ
ذا الشادن اللي دعاني من الحميا هاذ
ذود العنا يا المغنى[1] عن فؤادك هاذ
ذيك المزاهر وهذا الذاك هذا وذا
ذل لمؤذيك والمؤذي إذا أوذي وذا
ذرب النبا لا تقل هذا ولا ذا وذا
ذب الذي كان يوذيك بوذا وْلهْ آذ

****

(1) هكذا في الأصل وربما كانت صحتها: المعنّى.

قافية الراء

وقال أيضاً:

تفكرت بالدنيا وشفت العباير
ومن عاش في الدنيا يشوف العباير
وبيّحت مما هالني السدّ بعدما
غشى القلب مر لاجي فيه حاير
ولا هالني إلاّ حَمام نعى الضحى
من الورق بصروف النيا[1] هن غراير
خليّات ما حلّ العنا في قلوبهن
ولا هالهن همّ يلاجي الضماير
عليهن من الوشي المطرّز ملابس
من الريش بوصافه تحير البصاير
ولا مثل طيجان[ب] زهت في نحورهن
عقود زهت بنحور سود العذاير
تعلّن على فرع من البان مورق
يواريه للعندم سواة العصاير
كساه الحيا ثوب من النّبت رايق
فلا رونق الطاووس مثله بصاير
خنين الشذا فاحت وروده من الهوا
ومن كل فجٍّ جا له الطير زاير
دعاهن ولبنه[ج] ومالن على الذي
دعاهن شذاه وروجعن بالهداير

(أ) النيا: الناي والبين والبعد.
(ب) طيجان: أطواق.
(ج) لبّنه: لبّين دعوته.

حَمامٍ يجاوبهن على الدّوح ساجع

هزارٍ وقمري بروس الزبابر

عليهن ملامي كل ما ذر شارق

وعتب كبير كل ما سار ساير

فجن مغرم باكي وراعي صبابه

يفاجيه غل في حشا الروح ثاير

معيف من الدنيا على ما يرى بها

ومشتان من خطبٍ لها اليوم جاير

فلا ماينٍ مثلي الى قال معتبر

تفكّرت بالدنيا وشفت العبابر

اخيل الطّها فيها جهام ولا به

من السح ما ينفي محول الغبابر

تقول انها كان صدقت داير الوفا

وبا شوف كان احياني الله لداير

عداها الوفا ما جادت الاّ لغلمه

يعدونها ما زال مثل الذخاير

أراها على الانذال سهل جنابها

وعلى المحسنين الغر دوم تكاير

الى ما اقبلت جاتك تخطّا هبابها

والى ما ادبرت راحت سواة الكساير

غرور قصاراها الضغاين وحسبها

على الناس كم دارت لها من دواير

ابادت مناعير واذلت حمايل

وهدت مقاصير سمت كالمناير

ولا هالني الاّ ربوع قد اقفرت

الى شفتها كبرت عليّ الصغاير

سوابيع من أهوى على القرب والنّوى

هل الجود من سادوا جميع العشاير[1]

شغاميم ما ضاع الثّنا في مديحهم

ولا لحق مثلي في هواهم خساير

لها الويل ما أسرع ما عليهم تغيرت

وبكت على فقد الحرار الحراير

عزيز أساها لا يداوي سليمها

الى شد منها فوق كسره جبابر

ولا ينتهي المفتون فيها عن الشقا

ولو ذاق صنف من عناها المراير

فكم واحدٍ الظت جنابه وهو الذي

على شوفها ما زال يدّي البشاير

جهولٍ يحسب أنه الى جا يودها

تودّه وتجبر خاطره بالبراير

وهل يرتجى صافي المودّه من التي

لها كل يوم جيش الانكاف غاير

دعتني على فرقا المحبين كنّني

ضرير تصفقني ركون العواير[ب]

ولا بقّت لمثلي فتى يعتزي به

من الناس من يرجي لميط الحساير

تعذّر علي بها لا أحصل من الملا

صديقٍ يصافيني وبالخير شاير

سوى كل عيٍّ شأنه الكبر والمرا

ومن شك ما خلف الذميمين ناير

خياله على عيني كما حادث العمى

وبالقلب مثل معملات السعاير

(أ) هل الجود: اهله. وحذفت الألف المهموزة للتخفيف. وجاءت في الأصل: ساد وجميع العشاير وصحتها ما اثبتناه: سادوا جميع.

(ب) العواير: جمع عاير وهو الزاوية المتشكلة من التقاء زقاقين، واطلقت مجازاً على دروب الأحياء الضيقة.

فلا عاش من يرضيك بالوجه حكيه

وهو بالقفا يحكي بحكي مغاير

فيا ليت من لا هو بضيق حضيره

يرى فكّة من ضيقين الحضاير

حنانيك يا دنيا صفى بك المدمن

على الخبث والعاكف على ام الكباير

تضرين من في ضرّه لك مولع

ولا لك سوى دار البقا من ضراير

لك الخبط يا عشوا تسمّى نبيله

ولك غير ذا يا ام الدهيم الدفاير

فلا زال من يمشي على واضح النقا

عن البوق بك منقلد قلب طاير

تريبه بك الاوجال من كل جانب

والى لاذ في ركن بك انهد هاير

سل الله للصب العنايات بالدنا

وبالحشر يوم فيه تبلى السراير

****

وقال:

سلامي على الخلاّن ما ذر شارق
ومـا ناح ورِق في معالي وكورها
سلام يضاهي للحيا من تزخرفت
ومن فايح النوار عطت عطورها
وتحية تحكي بازاهير لفظها
عقود العذارى أو دراري ثغورها
الا يا علي ما انت بخبير بعلّتي
وبالنفس منّي يا حماها وسورها
أسالك عن الدار التي عقب خبرنا
على الخبر مثل الخلد تزهي بحورها
أنا ايام خبري سالفات بعرفها
فهل جاك عنها كيف اهلها ودورها
مغاني حبيب اقفر البين رسمها
غدت مثل داجي الليل من فقد نورها
تلوح بقايا رسوم شروى صحيفه
على عهد نوح دارسات سطورها
عدتها المغاني والغواني وجادها
من الهوج رجاف الهوا من دبورها
وهبّت بها عقب النسايم سمايم
من الهيف ما يلوي الكلا في برورها
رعى الله بالرّيف الموالي ظعاين
ضحى قوضت عند العزايم بزورها
تنحّت عن الجرعا بليل وصبّحت
تجوب الفيافي والرّها من برورها

سمت لاحب يهوي على وادي الغضا

كما السفن حاديها الهوا في بحورها

على مثل عيدان العوالي هواجل

فجاج مرافقها وساع نحورها

على مثل عالية المطا عيدهيه

تنوش الغمايم والنعايم بكورها

فللّه من خلو مقيمٍ على الذرى

بنفس تسقيها الليالي مرورها

كما نفس مقلاة الى ما ترزّمت

من الغلّ جاشت مر شواظ يفورها

ترى مردحٍ بالبوم تصفر عراصه

ودارٍ تنوس من العفا في كتورها[1]

فيا ملعب لعبت بخيله يد القضا

وهي كل قبا وافيات شبورها

عرتك الجوازي رتّعٍ فيك حسّر

تعيد الليالي بالضحى من شعورها

فلا زلت ما زالت على شوفها المها

والآرام تدّي بالبشاير نذورها

ويا دارنا بالسفح غريبة الحمى

سقاك الحيا يا دار والي عصورها

وغاداك من صوب الغوادي مغادر

يعيد الخمايل باسمات زهورها

طربنا بها يوم العذارى ولايف

تزور الذّكا فيها وحنّا نزورها

---

(١) المردح: محل اللعب والرقص . تنوس: تضمحل . كتورها: جوانبها.

نراها كـمـــا الهـــالات في قـــبّـــة الـســمـــا

ولا نـسـكـن[أ] الـهــــــــــالات الآ بـدورهـا

الا يـا ظـعـــــون قــــوطـرت حـين قــــوّضت

عـلـى حـــــــرّة لاجـت بـوادي صــــــــدورهـا

شـلايـا ظـعـــون قـبـل ذا مـــا تـصــعــفـقـت

تـــدور المـــلاوذ عـــن خـــطـــوب تـــدورهـــا[١]

بـلاهـا الـزمـــــان بـشــــيـل حـــمـل من الـعـنا

تـبـــيـــــد المطايا والمطا من ظهــــورها

ثـقــــيـل فـلـو ســــــارت بـه الـبــــخـت مـنـزل

فـنـت مـــــثـل مـــــا تـفـني المـواشـي دهـورهـا

حـــبـــــتـك الـلـيـــــالي بـالـرضـــا كل مـطـلب

يـوافــيـك فـــيــــه ســــرورهـا عن كــــدورهـا

لهـــا الـراية الـبـــيـضـا الى ابـدت كـفـافـهـا

وجـــا خـــيـــرهـا مـنـهـــا يكافي شــــرورهـا

عـــسى بـالـرجـــا من دعـوة مـــســـتـجـابـة

يـرد الالـه لـهـــــا لـيـــــالـي ســـــــرورهـا

ويـخـــتـــار ربّ الـعـرش مـــا فـيـــه خـيـره

فـــهـــو مـــالك الـدنـيـــا ووالي أمـــورهـا

****

(١) الشلايا: البقايا. تصعفقت: تفرقت. الملاوذ: ما يلاذ به من المخابئ.

(أ) هكذا في الأصل: نسكن ولعل صحتها تسكن.

وقال يرثي أحد أقاربه عام ١٣٠٨هـ:

اللـه مـن خـطـب دَهـانـا بـالابـكـار
أدعى القلوب تشب فـيـهـا السـعـاير
مـا راد فـيـه الموت منّا ولا اخـتـار
كـود الذي لـه منزلٍ بالضـمـايـر
اللـي بنـا ودّه وهـو غـافـل غـار
وسط الضـمـايـر عـاليـات المنـاير
يـا مـوت حـسـبك من تسـقـيـه الامـرار
كـاسـات ليـعـاتٍ تفت المرايـر
واريت لي فـيمـا مضى خـمـسـة اقـمـار
واليـوم هذا السـات باقي الذخـاير(١)
مـرحـوم يا ثـاوٍ قـبل وقت الاسـحـار
أودع ضـحى يوم الخـمـيس الحـفـاير
جـبـتـه وهو في حـالة النّزع مـحـتـار
وغـشـيت من شـفت النفس منه ثاير
مـحـدٍّ الى ركن مـن البين منهـار
لاوٍ على الروح العـزيزة وحـاير
مـاهوب من كـار المحـبين في كـار
نفس تـقطعـهـا سـيـوف طراير
وابقـيت داوٍ عند راسـه بالافكار
كنّي على مـوج من اليم جـاير
انـحب على وجـهٍ تشـعـشـع بـالانـوار
يوضي كـمـا بدرٍ بالآفـاق سـاير
حـتى غـشي قلبي وشـبّت به النار
من مـرجلٍ في وادي الجـوف فـاير

---

(١) السات: السادس.

أفنى الصبر منّي وانا كان صبّار

يا ويح من ركن الصبر منه هاير

يا عين هلّي ساكب الدمع مدرار

وابكي حبيب ما جناك الخساير

تحت اللحود وبين ملتث الاحجار

في ذمّة المولى رهين القباير

امسيت اقول من الوحاشات للدار

ما كن بك وقّف خنين العذاير

منازل عادت لفقده كالاقفار

من شافهن كبرت عليه الصغاير

ما كن من عقبه على الدار ديّار

اقول سوّى البين فيها العباير

يا دار وا ويلاه من شوب الاكدار

من مردفٍ جيشه بالانكاف غاير

اشوف بك يا دار من طاح ما ثار

منا ولا ادري ذا على ويش صاير

ليت الكسير الى ثوى فيك ينزار

ويجيه من يربط لكسره جباير

عزالنا بالعون يا دار الاخيار

راحت علينا فيك مثل الكساير

وأمست تهلّ دموعنا مثل الامطار

حيث ان بك يا دار ذقنا المراير

صبرٍ جميلٍ مير انا اقول تذكار

عزًا لمن دارت عليه الدواير

يا صاينٍ عرضه عن العيب والعار

ومصقّل حدّه كما السيف صاير

من ذا الذي عقبك نزوره الى زار
ونشوف زوله بين ذيك الحضاير
خلّيتني يا قرّة العين منذار
عقبك تصفقني ركون العواير
مثل الضرير وكم دور بالادوار
يصكّ راسه عايرٍ بعد عاير
تجود لي فيك المراثي والاشعار
حيثي من الفرقا حليف الحساير
ما أنساك أنا والله ما انساك تكرار
ما غنّت الورقا بروس الزباير
حتى اشرب الكاس الذي ذقت واشتار
منك الملاقا يوم تبلى السراير
مَنْت[1] برخيص عندنا مير الاقدار
يجري قضاها بأمر والي البصاير
ليت المنايا نهنهن عنك مقدار
ما نستهلّ من الصدور العباير
لا شك ما تنحى المنايا وتنذار
ان ركبت سهم وقامت تعاير
حيث ان فيها عبرةٍ لاهل الابصار
وبذاك لا حيلة الى حل طاير
لا بدّها من ساعة فيها الاعمار
تحصد ولا ينفع بها شور شاير
والعبد لو حلّق كما طايرٍ طار
اللي كتب باللوح ياتيه زاير
ذي حكمة المعبود علاّم الاسرار
سبحان من لا له ضديد مغاير

(1) منت: ما انت.

قـضى القـضـا يا مـيـر يا مـا للابرار

يـا راحلٍ مـنـا مـــزوّد وســــايـر

لا زلت فـي دار البـــقـــا دوم بجـــوار

ربٍّ الـسّــمـــا تـهـــتـف عليك البـــراير

****

وقال:

يا صاحبي لا تمتحني بالابكار[1]
ما نا بكارك يا عشيري بلى بكار[2]
رعبوبة من يوم بانت عقبما
تهت بهواها ما تبددت بالابكار

بانت وقلت الله أكبر وراها
ذبت صريع في هواها وراها[3]
يوم حكمت فيها الليالي واراها
تمشي بروض بين ورد ونوار

جتني تقود النفس قود المسلّم
تهدي سلام حي هاك المسلم
شفت العطب مير الاله المسلّم
من قد فتانٍ ومن عين سحار

رعت رعاها الله روحي ودانت
ولدعوتي حثّت خطاها ودانت
يوم اسمحت فيها الليالي ودانت
تشبه كما غصنٍ تعطف بالاثمار

قالت لي اقصر عن عجوزٍ وبالي
مدري متى هي ساقها الله وبا لي[4]
هذا وانا طرفي يراقب وبالي
لا شك الى قضى القضا تعمى الابصار[5]

---

(١) الأبكار: البنات .
(٢) بكار: مشغول الفكر .
(٣) وراها: ماذا أصابها .
(٤) مدري: ما أدري .
(٥) البال: الذهن . إلى: كثيراً ما تأتي بمعنى إذا لهذا أهملنا شرحها مراراً .

شـمطا عـسى مـا سـهـوم الايام تـخطي
منهـا الضـمـاير حـيـثـهـا دوم تـخطي
هبـا بـهـا مـحـروقـة الشـيب تـخطي
ومن الكبـر غـادرظهـرها كـمـا الطار

الله عـسى مـا تكنهي غـيـر بالله
حـيث انشـفت بقـبـالهـا الريق باللاه
يوم وصلت عندي والى عـوذ بـالله
من وجـهـهـا رحـمـه على الركب الى غـار

ملعـونة تشـبـه من الرقط حـيّـه
تفـتـر عن نار مـن السمّ حـيّـه
قـالت عـقـبـمـا جـات يا الله حـيّـه
قلت اذلفي حـيّـاك قـصّـاف الاعـمـار

جـتني عـقب مـا اقـفى منّي النفس مـا من
اللي رضـابه بين اشـافـيـه مـاء مّن
قـالت عـلامك واقف قلت مـا من
حـاشـتني الوقـفـة مـعـا صـاحبٍ مـار

قـالت بدا مـا شـفـتك إلا مـعـا بنت
تشكي لهـا حـرّات الاشـواق من بنت
واقـفت كـمـا مـذعـورة الرّيم من بنت
قلت افـتـريتي بالنبـا يا ام الامكار

قـالت تبـدّ بناصح القـول عنّي
لا تكتم الغـايات والسـد عنّي
انـا التي كـانّك تبي الزين عنّي
وابشـر بما يجلي همـومك والافكار

قلت ابهـــجي روحي بفـــرقـــاك روحي

تراك مـــــرمـــــرتي بدعــــواك روحي

قـــالت نســيم مـتـــواصل التّــرف روحي

لا شك مــــا تحطاه يا مـــــيت النار

مـــا انت بمقـــرٍ لي ولا مظهـــر العـــجـــز

حــتى أســـرك من نبــا ربّه العـــجـــز[1]

قلت العـــفـــو عـــمـــا يجـيـبنّه العـــجـــز

واللـي ســـــواتك من هل النار كـــفـــار

قـــالت نســـيت اهل الفـــضل يوم قـــريت

مــــا كن لك علم الدراســـيع قـــرّيت[1]

أنكرتني من عـــقـــبـــمـــا كـــان قـــريت

قلت تخـــسين اللي تقـــولين مـــا صـــار

قـــالت انا اللي بالذكـــر شـــعت واللي

ينقض ويحكم مــــبـــرم العـــقـــد واللي

كله لـغـــــشك يالغـــــبي قلت ولّي

يا الشـيـبـة النخـرة عـسى مـا لك اذكـار

فــهــتي بتـــســبــيـحك وانا ظن غـــرك

يا مـــركب الشـــيطان بالعـــون غـــرّك

اســـــقـــــاك من بوله ومن يوم غـــــرّك

كـــالطيـــر طرتي به وهو عـــاد بك طار

(١) الدراسيع: المعميات والألغاز.

(١) نبا: نبأ، خبر. ربّه العجز: جاءت (ربّه) بالهاء في الأصل ولعل صحتها (ربة) العجز أي صاحبته كناية عن محبوبة الشاعر. أو أنها تعني للشاعر أن هذا الخبر من (ربة العجز) أي سيدة العجائز.

وين الـردى مـــا يعـــتني لك براحـــه
ويـريـح مـنـك الـنـاس فــــضل براحــــه
عــســاه يهـــوى بك ســـريع براحـــه
يا الفـارة النجـســة ويا مــعــدن العــار

قـــــــالـت أجـل والـلـه لانـهـج وادورك
وادعــــيك مـــا تسكن ربوعك ودُورك
إن مــــا نـعـــــيت أيام وطرك ودورك
والا ترى مـــا نا من العـــجــز الكبـــار

واقــفت عــقــبــمــا شـيم منّي بلت روح
قلت اذلـفي عنّي عــــسى روحك تروح
وين الليـــالي مـا تهـــيى لهـــا تروح
تقلع مـــداها من ورا كل الامـــصـــار

الـلـه يـزيـل الـصـح مـنـهـم ومـنـهـم
ويلـدّ من يـهــــــوى هـواهـم ومـنـهـم
جــــعل الديار تعـــاف منهم ومنهم
لعل مــــا يبـــــقى على الـدار ديّار

****

وقال:

جرى الدمع من عيني على الخد وانتثر(*)

وبيّح بسدّي يا علي دمعي الجاري

شجاني حمامٍ ناح بالمورق الخضر

وهيّض غرامي تالي الليل وافكاري

ألا واشقا قلبي من الويل لي ذكر

حبيبٍ جفاني يوم رنت به اشعاري

جفاني وعرّض بالجفا روحي الوعر

وجسمي دعاه من اللحم ناحلٍ عاري

نحل حالتي هجره ويا ليت ما هجر

محبٍ يروف بحالته دوم ويداري

خنين الذوايب يا علي كلما خطر

على البال ذكره سببه البال بذكاري

أنا كيف باسلا عنه واصبر كما صبر

وانا اللي بحبّه للملا شاعت اخباري

تلفني على فرقاه وجدي مع السهر

فهل يا علي عن حالتي متلفي داري

ضحوك اللّمى له غرةٍ كنها القمر

الى شعشعت يسرى على نورها الساري

حَسينٍ سواته ما حدٍ شاف أو نظر

غزالٍ بزينه يخجل البيض ويماري

إنا[1] سبب شوفي للغضي في شهر صفر

نطحني عصيرٍ ساطعٍ نورها واري

نطحني وحيرني بها صافي النحر

وسبّه دليلي عقبما تيّه افكاري

(1) إنا: اي وقت رؤيتي للمحبوب كان عصر يوم من ايام شهر صفر.

(*) غناها المطرب الكويتي سعود الراشد.

ألا ليت عن حـــالي حـــبـيــبي خَـــذ الخـــبـــر

ولا هال من تذري هـمـــومـــه كـــمـــا الذاري

عـــلامــــه الى من شـــافني مـــقـــبلٍ نفــــر

والى قلت قـــول قـــال والله بيـــعـــــاري[1]

ألا يا هل المعـــــروف مـــــا ينفـع الحـــــذر

قـضى الله ربّي مـا قـضى بأمــره الجــاري

بلاني الـهـــوى وبليت بالجـــادل العـــفـــر[1]

وهذا المقـــدّر يا علي حكمـــــة البـــــاري

هواي الذي عنه اتحـــــفّى مـــــدا الدّهر

وهو مـــا يسل عني ولا هوب في كـــاري[2]

أرى مـنـه روحـي يـا هـل الـغـي فـي خـطـر

الى مت فـــاخـــذوا منه يا هل الهـــوى ثاري

****

(١) البيعاري: الوقح .

(٢) أتحفى عنه: أسأل بحفاوة .

(أ) الجادل العفر: الظبي ذو الجدائل الذي يعلو بياضه حمرة.

وقال ملغزاً في حروف م. ن. و:

انشـد العـرّاف من كل مـخـبـور

واسـأل أرباب الحـجى في ذا العـصـور

عن ثلاث اسـمـا تسـامن مـا لهن

رابع يعـمل عـملهن في الامـور

حسـبـهن برابع مـا عـزّزن

واعـتـزن به في بحـور أو برور

كلـهن في عـدلهن وقلبـهن

مـثل كلٍ في فلك يلقى مـخـبـور

كل فـرد منهن اسـمـه ينكتب

في ثلاث حـروف وبهن مـحـصـور

وان بغـيت اكـتـبـه حـرف واحـد

مـا يتـغـيـر لا بزود أو قـصـور

منتـخـبـهن من أسـام عـدهن

عـدّة أيام الشـهـر بين الشـهـور

اشـهـر من الشـمس رابعـة النهـار

ذكـرهن عند الخـلايق والبـدور

في المنازل من قـبل مـتـجـاورات

مـا تفـرّقـهن تصـاريف الدهور

فـاسم الاول منهن تشـوفـه عـيـان

دايم ياتيك في مـدّ الثـغـور

ثم ثانيـهن وهو الوسطي بهن

يعـرف اسـمـه باسم حـوت في البـحـور

ثم ثالثـهن وهو التـالي بهن

يركب الاصـداغ من ليل الشـعـور

****

وله (ألغاز) من قصيدة طويلة مطلعها: (انشيت من روض الفكر يوم ان حضر) لم نظفر بها كاملة:

وان كـــان مــــهـــواك الـتــحـــاجي مني
فـــانشـــدك عن ثنتين ينكحـــــهن ذكـــر
يغـشى الجــمـيع بسـاعـةٍ مـعــروفـه
ايضــاً وهذا شـــانهم ســـرّ وجــــهـــر[1]
وانشـــــدك عـــــمن هو يطيش الى ارتوى
والى عطش هوّن عن الطّيش وفـــــتــــر
يحـــفى كـــمـــا الطالع ويقـــوى جـــريه
دوم الى مـــا قص راســـه وانبــــتـــر
والى بـغـــيت تشـــــوف زوله مـــاشي
تلقـــاه مـــا بين العـــشـــر دون النحـــر[2]
وانشـــــدك عـــــمن ينتـــــهي في سنه
ويردّ طفل كلمــــــا شبّ وكـــــبــــر
اقض العـــجب فــيـــمـــا أقـــول من الذي
يكبـــر والى مـــا انه كــبـــر رد وصـــغـــر[3]
ثم انشـــــدك أيضـــاً عن اللي يا فـــتى
صلّى وصـــام وحج ايضـــاً واعـــتـــمـــر
هذا وهـو مـــــا شـــاهد الكعـــبـــة ولا
طاف وســعـى مـــا بين زمـــزم والحـــجـــر[4]

---

(١) هما حلقتا الباب والذكر القفل او المزلاج.
(٢) هو القلم والعشر هي الأنامل.
(٣) هو القمر كلما صار بدراً عاد هلالا.
(٤) لم نهتد إلى حلها ولعل القراء يدركونها.

ثم أنشـــدك عن صــــيـــدة مـــاتت ولا

ذبحـت بسكين أتـاح بـهــــا الـقــــدر

يوم ان ذبحـــــهــــا الكافـــر اللي ذبهـــا

حلّت وأكلهـــا المسلم اللي مـــا كـــفــر[1]

****

(١) هي السمك والكافر البحر.

وله (موال):

يا البـاز الاشـهب أنا لك في المنازل جـار

والوذ بحمـاك الى محـال[1] الزمـان وجـار

باشكيك نار النوايب زايدات وجـار

ما ينوشني ضيم وخيالك مجير الحمل

يا للي جـواده بميـدان المكارم حـمل

دع لي بنظره يقـول البـاز حـامل حـمل

يا مـا ويا مـا كـشف عنّي الكروب وجـار

****

(١) محال: اي امحل من المحل والقحط والضيق.

وله أيضا:

يا مَن بحـــــسنه يظل كل عـــــالم داري

أدعـــيت دمع البـــيـــابي على الوجن دارِ

انتَ ســـــبب علّتي وانت ال بـهـــا داري

ريت الملاح اوردن قـــبل انـهلك يا جـــون

وادعـــيت دمع المتــيّم على الهـوى ياجــون

سـايلتـهـا مـسـالة (مـردن كـجـا ياجــون)

قـــالت (بروبابســـــراز من جكرداري)

****

وينسب إليه (موال):

إن كـــان دهرك ســـقـــاك من المرار اصـــبـــر

شيـفـيـد لو كَفّخت[1] فوق الوجـان اصـبـر

قـــبلك وكم أرسلوا لاهل الـقـــبـــور اصـــبـــر

راحـــوا وتذكـــيـــرهم بين الملا مـــا خَـــفَتْ

والمشـــتكي بيّس من بعـــد الفـــراق وخـــفت

هوّد ونار الـغـضى تمسي وتصـــبح خـــفت

واعـــتـصم بالله وعلى الـنـايـبـات اصـــبـــر

****

(1) كفخت: لطمت، ضربت.

وينسب إليه أيضاً:

كــــــرّرت نـظـمـك عـلـي وزادنـي وقــــــرا

مـــدحـت حـــرٌّ حـــوى كـسـب الثّـنا وقــرا

هـذا الـه شـــــــاهـد اهـل المدن وقـــــــرا

مـــهـــدي المضلّين في ليلٍ ســـروا بـالسنه

على عـــيني مـــا غـــفت بي لـيـلة بـالسنه

بســائك ليـمن نســيت الفـاتحـة بـالسنه

شــاقــول عند الفــرايض غـيــرها واقــرا

****

وينسب إليه أيضاً:

كـــلا ولـو مـــال دهرك حط راسك وقـــرْ

مـــا لك مـــؤول ســوى مـــا ســر حـــالك وقـــر

أهل المروة ارحلوا راحـــوا لسلمى[1] وقـــر

أول دهرهم ولا عـــــول عليـــــهم ومل

هل المدامع دمـــــا مـــــا هو لهـــامل ومل

قلت الســبب يا دهر منك التـجـــافي ومل

واعليت حظّ النذل والحـــر مـــا له وقـــر

****

(1) سلمى: بمعنى الداهية والهلكة والموت.

قافية الزاي

وقال يهجو:

ما بس من طرد الهوى والجوازي

يافيه ياللي عن عمى الغيّ ما جاز

دون الذي كنّه طراز بنازي

قريب عهد بالتمايم والأحراز

لوب صراها طامس بالزيازي

ما جابها الساري بليلٍ ولا جاز

يا مميّزٍ قولي بمثل امتيازي

دومٍ ويفهم للتحاجي والالغاز

قل للذي مخزيه باللّوم خازي

بير الشنا كزّك به اليوم كزّاز

ما انت بعلى سرج المحامد بغازي

يا مراقب الصيده بدكان بزّاز

تقصر عن التحقيق يا با المجازي

والجدّ ما هو كالهزل حين ينماز

لو تندب العليا الى المجد غازي

ما زغت عن طرق النشامى والاعزاز

يشناك[1] من لا داس طرق المخازي

مثلك ولا وقّف على ربّة إعجاز

والحرّ الاشقر والذي دوم هازي

بك. ما تفوز بصحبته مثل من فاز

---

(1) يشناك: يبغضك، وربما تعني هنا يعايرك او يهزا بك ويغمز من جانبك، قال تعالى «إن شانئك هو الابتر» وذلك في شان اولئك الذين غمزو ولمزوا من جانب النبي صلى الله عليه وسلم بانه لا يخلف ذكوراً.. وانه متقطع

لو كـــان مـــا يملك من المال غـــازي[1]

مـــا جـــاك يوم يشـــتكي حـــرّ الاعـــواز

واللي يصـــول بجـــيش لجب الـتـعـــازي

مـــا يســـتـفـــزّه من عنا الوقت فـــزّاز

لو حـــمله رضـــوى زمـــانه مـــوازي

دنّق وشـــاله كـــالبليـــهي ولا خـــاز[١]

عليـــه كـــسـّـــاب الثنا بالمفـــازي

ثـــوب المـديـــح مـطـــرزه كـــل طـــراز

يجـــــود له بالمدح مــــثل المنازي

وهو الحـــري بما زها به ومـــا جـــاز

مـــا مـحـتـــرز من أكل لحم الغـــوازي

ومـــضـــيّـعٍ دينه للأمـــوال كناز[٢]

مع ذا وكـــذّاب أشـــر دغلبـــازي

لا جـــمّل الله حـــالتك يا الدغلبـــاز[٣]

إن كـــان للمـــحـــسن بســـوك تجـــازي

فـــالعـــيـــر شـــانه دايمٍ ضـــرب الاجـــواز[ب]

اقـــول مـــا يازي على بليس يـــازي

عليك حـــيث انك زنـيم وهمّـــاز

ول يا قـــصـــيف بالمدى كـــالحـــجـــازي

أقـــصـــر ترى مـــا انت بثـقـيل فـتنراز[٤] [ج]

لا تنسب اهلك للحـــمـــايل تهـــازي

شـــتّـــان مـــا بين البـــيـــاذق والافـــراز

---

(١) دنق: أحنى ظهره . خاز: عجز . البليهي: الجمل.

(٢) الغوازي: الجداء، صغار الغنم.

(٣) الدغلباز: كلمة هندية معناها الخداع.

(٤) قصيف المدى: سريع الغضب، حاد الطبع.

(ا) نوع من العملات العثمانية قليلة القيمة.

(ب) بسوك: بسوئك. العير: الحمار. ضرب الاجواز: الرقس بالرجلين معاً.

(ج) تنراز: تُختبر، تُقيَّم.

وش قــــرّب الخـــــفّــــاش مـــــثلك يـلازي
للحـــر يا بالصـــرصـــره واشـــهب البـــاز[1]

حـــدك شـــبـــا ســـوق الجـــراد النوازي
عليــــه مــــا يُومى بشيٍّ وينـهــــاز[2]

الغــــانمة مـــا انت بلـهـــا من يجـــازي
والطايلة مــــا هي لشـــرواك تنحـــاز

****

(٣) يلازي: يسابق، ينافس.
(٤) ينهاز: يفر.

وقال من (الروضة):

الـزاء زهـر الـربـيـع أيّامـنـا مـن تـعـــــــز

زانت بـريـضـــــان قطف أزهـارهـا مـن تـعـــز

زاهـي الزلف طاب وقــتك عـــزّني مـن تـعـــز

زور المعنى وعـــزّ الـعـــز ياجـــد عـــــزا

زولك ووصلك غـــصن منعش وصـــدك عـــزا

زهـقت حـين زعلت عـنّي فـــــؤادك عـــــزا

زعلك على الراس لو غــادرتني مـن تـعـــز

****

قافية السّين

وله من قصيدة:

يا سـيد السادات والغرّ الاكياس
انخاك ما غنّت بذكرك هل العيس
انصا عشيرك شوق مدقوق الالعاس
اللي على ردفه سواة الدبابيس
ما هو خفي بوعلي مرخص الباس
عون الفتى العاني سراج الحناديس
قل له علامه بالزعازع والاكواس
هبّت رياحه عقب ما هي نسانيس
متبدلٍ عقب اللباقة بالاجفاس
لكن على ربعٍ يراهم مفاليس
شرواي ناس ما عدوا مسقط الراس
ما هو بحابسهم ولا هم محابيس
ما يعطف المثري على حلف الافلاس
لو هو نبيٌّ مثل داوود وادريس
يا من نشا ما شاب عرضه بالادناس
ومنزّهٍ عن كل عيبٍ وتدنيس
بالعون لو ما شوف لك ذيك الاغراس
عليك ما رفّت بنود النواميس
أو رن لك صيتٍ يشعشع بنبراس
يثني بعطف اهل الركاب العراميس

فــلا كـــبــرت بـعين مــعـــدوم الاجناس

فــالـغــيـل يهــجي ســاكنه دوم والخــيس

هذا وعـن قطـع الرجـــا منك بـاليـــاس

مــحظور مــا يشكل ولا فـيـــه تلبـيس

لو قلت مــا صــاحب على مــالي الناس

أيضـــا ولا جــــامل علـى فكّة الكيس

مــا بدّل الضــحّـاك مني بعــبّــاس[1]

لو كــان مــا يطرق على الضّــيق تنفـيس

الا أن يضــيع بك التــخــمّل والقــيــاس

وتجـنـبك منّـا قـلـوب مـــــوانـيس

فــهـناك لا حـــيلة إلى انهل رجّـــاس

وابديت مــا تســود منه القـــراطيس

مــا تلبس اثواب الردى وانت لبّـــاس

ثوب الثّنا والحــمـد خــيــر الملابيس

لا تصــحب الـغــوغــا وتعنيك الارجــاس

أهل الدغــايل والذياب العـمــاليس

من كل نمّام حــســود وبلاّس

يرشي على الغـيـبـة بخـمس التـفـاليس[1]

همــه مــلا بطنه وتحــريك الاضــراس

كــالذيخ مــا يبــرح يدور الدنافــيس[2]

مــا راقب المثــري كــمــا وصف حــرّاس

الاّ وهو يفــتـل بـالاســبــاب ويحــيس

---

(١) بلاّس: نمّام . التفاليس: نقود قليلة.

(٢) الدنافيس: الأشياء التافهة.

(1) طباق بين الضاحك والعابس ولعله اراد بهما اسمي علمين معروفين.

كم واحـــد شـــروى كلـيب وجـــسّـــاس

داروه في كـــثـــر الحـكي والحـــلاويس[1]

مـــا ظن يغـــرونك بشـــرواي الانجـــاس

وتطيـع في مـــــثلـي غـــــواة وابـاليس

حـــاشـــا ولكن طالع لي بـالانحـــاس

عـــاكس امـــوري بالعنا والتـــتـــاعـــيس

****

(١) الحلاويس: تزويق الكلام.

ـ أيضاً من قصيدة:

مـــــا دام مطروح بك الحب داســـــه
دوس النعـــال ومـــا درى الحب من داس
من قـــاطع في مـــدرج الحق راســـه
مستـاخـذ بين الرجـا فيك والياس
واليـــوم يا من لا عنتـه البـــلاسـه
احـــذر بقـــتل النفس يغـــريك بَلأس
فـــاغـــضى بعـــينه ثم دنّق براســـه
ثم التـــفت من عـــقب تدنيـــقـــة الراس
تذري كـــمـــا العنبـــر روايح انفـــاســه
لي قـــايل لا باس يا عـــذب الانفـــاس
أســـقـــيك انا يا عين دهره وناســـه
عـــقب العـــتيم القـــابلة هجـعـــة الناس
واقـــفى وذا حـــولٍ وأنا احـــرس حـــراســه
أرقب وِصـــالـه بالدّجـــا تقل حـــرّاس
واتلاه يوم ان قلت وش ذا النحـــاســـه
قال انثبر واصبر على شوب الانحاس[1]
يحق له مـــتلذذٍ في نعـــاســـه
ســـالٍ وانا مـــا ذوق لذّات الانعـــاس
شكيت يوم القلب زاد انعـــمـــاســـه
للي يثـــيـــبـــه من عنا زود الاعـــمـــاس[2]
للصـــاحب اللي هو قـــوي ببـــاســـه
ومـــذكـــر مـــا زال في قـــوة البـــاس

---

[1]) انثبر: دعاء من الثبور وبمعنى الانتهار.
[2]) انعماسه: ضلاله، ويله.

انخاك يا من لا عنته الخساسه[1]

ولا سدى العشرة معا ناس خْساس

لعلّ يا راعي الوفا والحماسه

تجلي عنا قلب على مثل محماس

وترد في راس المدنخر عطاسه

يا هاجي الراس الذي ما به عطاس[1]

****

(١) المدنخر: المرخي رأسه من المرض أو الذل . والعطاس النخوة والنشاط.

(ا) لا عنته: لم تعنُهُ، لم تصل إليه ولم يتعامل بها.

قافية الشّين

وقال

يا علي وان نابك من أمر النوى شي
عنّز على مولى السحاب النواشي
فان كان ما تقوى العزا عن ظبا الخال
بع بالهفا نفسك بسوق النواشي

يا من رجى وصل المها وخدعنّه
وانحن على خيل النيا وخدّ عنّه
كم سهدن من خالهن وخدعنّه
يمشي مسيمٍ بين الاسواق غاشي

تزوم زوماتٍ وبك هبّة الريح
وينك ووين مناوحة هبة الريح
يا هيه ياللي كلما هبّت الريح
أيقظت في نوحك عذولٍ وواشي

إدر الحبايب ما عليهن جناحٍ
هذا ولو هاضوا لمثلك جناح
لو من جنح لمناه يوم جناحي
ورده على كوم بعواد المعاشي

ما كان سلسل بالهوى (قيس) طرفه
دمع على (ليلى) ولا قال طرفه
ولا بكى (خوله) بالاشعار (طرفه)
يوم ان برسم اطلالها فاه ناشي

منت بكلامك يا علي به ولا منت
ما انت بعلي اللّي من ولاني ولا ما انت
آليت ما انت اليوم مثلي ولا منت
من في سبيل الغي حاشه محاشي

حورية ما زال يوضى لهبها
وين يتسبّب يا علي من لها بها
روحي لها جمر التجافي لهبها
ويني ووين أسباب دورة معاشي

رعبوبة تشبه كما ريم ناصِفْ
تشدي قمر خمسة عشر يوم ناصَفْ
يا علي من لا يعطي الحق ناصِفْ
ما هو بها من خشية الله خاشي

دعني اقاسي بالهوى كل ما لمْ
واهيم من فرقا المحبين مالم
اذكر ليالٍ نلت فيهن مالم
ما دمت انا في مسلك الغي ماشي

الله يا عصرٍ مضى لي ولا لاح
يوم النوى ما طرّني به ولا لاح
أيام انا ما شوف واش ولا لاح
واسحب مروط مطرزات الحواشي

أهوى غــزالٍ لو بحلّيــه مــا احــسن
لا (مي) (ابن مـدلج) ولا (قـوت) (مـحـسن)
آه على اللي ينعش الروح مـحـسن
فـيـمـا مضى واليـوم وين انتـعـاشي

والله مــا انسى يوم انا رب دارين
واكن ســدٌ مــا الورى عنه دارين
للي رشــوش مـجـدله مـسك دارين[1]
يغــذونه أربع من بنات النجـاشي

هذاك قــصــر هند ربّه وشــاها
مــا هوّبتني كــالنوابح وشــاها
يوم الرباب ومي ايضــاً وشــاها
واسـمـا وزينب كـالشـمـوس الغـواشي

يامـا عـرتني كـالحـمـايم لهـا عـرف
يلفح بهـيـم فـايح له شــذا عــرف
بين اللواتي مـا خـفـاني لهـا عـرف
اتراب هند بالهــوى من تماشي

والله مــا صــبح تبــيّن ولا جنْ
ليلٍ ولا رحن الليــالي ولا جن
ولا لــعــن بــالــدّوح ورقٍ ولا جــن
الا وهـي مــا بين طرفي وجــاشي

****

---

(1) مسك دارين: دارين بلدة تاريخية في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية تقع في الطرف الجنوبي من جزيرة تاروت شرقي القطيف، كانت ميناء البحرين قديماً، اشتهرت بالمسك، ونظراً لازدهارها جعلها اللصوص قديماً هدفاً لغاراتهم، يقول أعشى همدان في وصف عصابة سطت عليها:

يمرون بالدهنا خفافاً عيابهم ... ويرجعن من دارين بجر الحقائب
على حين ألهى الناس جلُّ أمورهم ... فندلاً زريقُ المال ندل الثعالب

وقال (من الروضة):

الشين شمس المحاسن والمحاش امحاش

شاف المناصل مناصل والمحاش امحاش

شد الذي زال عمك[1] والمحاش امحاش

شوب الكدر لا عدم من لا يسوم الرشا

شقّى مرامي وداي دواي ذاك الرّشا

شمس الحسن حاش حبّك للمحاش الرشا

شرّف عسى تجد من حظّ المحاش امحاش

****

(1) هكذا في الأصل ولعل صحتها: غمك أو عنك.

قافية الصّاد

وقال مجاوباً لمحمد الحصيني[*]:

صادف نباك اللي لفا اليوم ناصي
صراف قاف يا محمد وبخّاص

صحيح ما انت بيا الحصيني مقاصي
صاحبك لكن وهّقك كل عرّاص[١]

صاح استمع قولي وبالك تعاصي
صحبٍ لمثلك دوم يبدون الاخلاص

صيدٍ تنزّه عن طروق المعاصي
صبيان ياما قنصوا كل قنّاص

صيارف للقيل ما أحد بحاصي
صنيع ما يبدون عند النّظم خاص

صُوغ القوافي مثلهم لا تناصي
صحبك بقيفان ثقيلات واشحاص[أ]

صف النبالي ما يمدك بقاصي
صيت تغنى به على الكوم وقلاص[٢]

صِرفه عن الغالي وبيعه بناصي
صريح جهل ذاك يقلع بالارخاص[٣]

---

(١) وهّقك: أغواك، أوقعك ـ العراص: المستهزئ.
(٢) القاصي: القليل ـ قلاص: قلائص، نوق.
(٣) ناصي: بخس ـ يقلع: يبعد.
(*) هو شاعر كويتي أديب فاضل مقل ولم يخلف أثراً.
(أ) وردت هكذا في الأصل ولعل صحتها: واشخاص.

صدق نباي وما خفاك احتراصي

صافي الذهن مثلك يميز بالافحاص

صرّحت لك حيثك تغوص بمغاصي

صيدي يقال انك على الدر غوّاص[1]

صن ذا ويا شاكي الدهر بالتواصي

صاح الدهر ما تنلقي فيه الافراص

صوح عن الغادي بمثل الصياصي

صادر كما يصدر عن الحوض مشقاص[2]

صلف تشيب كل يوم النواصي

صكّات غاراته ويصفر بالاعراص

صالت وعمت في جميع العناصي

صولاته اللي نابت العام والخاص[3]

صك الفحول ودنخرت كالمخاصي

صرفه وبدّل زودهم منه بانقاص

صر مثلهم وان كان بدر الصياصي

صدع ضميرك لا يريبك بالانكاص

صيّور ما ترجع كدور القواصي

صوافي والغي ما جاد لاشخاص[4]

صلف وكم به لان قاسي وعاصي

صعب توطّا للحمل عقب ما حاص[5]

صبحت به قبلك وانا صيح واصي

صريع عين الترف مخموص الاخماص

---

(١) صيدي: قصدي، مطلبي.

(٢) الحوض: هنا ما يوضع به البارود من البندقية والمشقاص الحديدة التي تضغط عليه.

(٣) العناصي: العناصر.

(٤) صيور: مصير.

(٥) حاص: تجنب.

صنته بازيد وزادني بانتقاص

صدّه وذاك الوصل مبتوت الامحاص

صرت بغرامه يوم طحت بمناصي

صبٍّ وكنّي منه مطعون الاخراص[1]

صبرت حتى جاد لي في خلاصي

صبري ولولا الصبر ما شفت مخلاص

****

(١) المناص: التخلص . الاخراص: الرماح.

قافية الضّاد

وله من (الروضة):

الضـاد ضـاعت مـفـاضـيل الغـضى والروض

ضــوّى لضــيــفـان ضلّوا بـارضك والروض

ضــيـفــتــهم بـالضـرورة والضّنى والروض

ضــيـاغم ضــيــعــتــهم عــارضك عــارض

ضحضاح نوض الهضاب العارَضك عارض

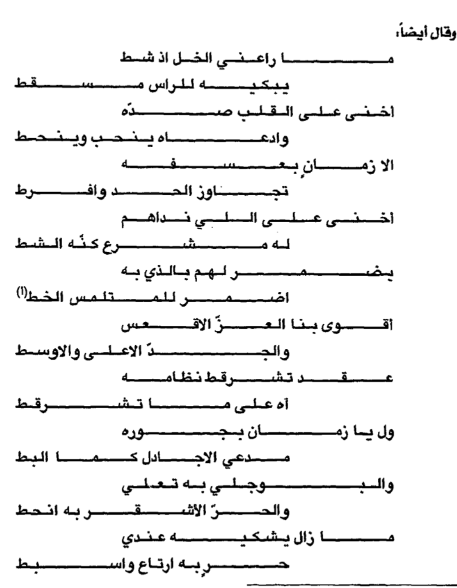
ضـاد الضنت عـضـهم وايماضك العـارض

ضلّيت فـاقـد ضـيـافك عـارضك والروض

****

قافية الطّاء

وقال أيضاً:



ما راعني الخل اذ شط

يبكيه للراس مسقط

اخنى على القلب صدّه

وادعاه ينحب وينحط

الا زمانٍ بعسفه

تجاوز الحد وافرط

أخنى على اللي نداهم

له مشرع كنّه الشط

يضمر لهم بالذي به

اضمر للمتلمس الخط[1]

أقوى بنا العزّ الاقعس

والجدّ الاعلى والاوسط

عقد تشرقط نظامه

آه على ما تشرقط

ول يا زمان بجوره

مدعي الاجادل كما البط

والبوجلي به تعلي

والحرّ الأشقر به انحط

ما زال يشكيه عندي

حرٍبه ارتاع واسبط

---

(1) المتلمس: الشاعر الجاهلي المعروف. والخط: الرسالة. وما أضمر الخط ما كان برسالة المتلمس من امر الملك عمرو بن هند للمكعبر واليه على البحرين بقتله وقتل الشاعر طرفة بن العبد عند وصولهما إليه.

يقول لولا الجلاده
ان كان من عرضه انبط

قلت الدهر ذا المهول
يدعي الطفل راسه اشمط

ما أحد عليه يتسلّط
من له على الدهر مسلط

بالبيض والسمر يفتك
ما هي من الهند والخط[1]

قلت اي نعم مير دهري
ما هالني منه مخيط

الاّ جهول حسبته
يقلط الى شاف مقلط

واثره كما العير قيده
لاغي كبنده بمربط

من لا سمح للقرابه
بالوصل يوم لها قط

قاطع برحمه عسى عل
تمحل دياره وتقحط

لعل يصبح مراحه
يصفر به البوم تنغط

أعرض عن اسمه ويعرب
راس القلم عنه بالخط

بالصاد يعرف مع الباء
هذا ولا باسمه نقط

هو ما درى انّه بفعله
تبطل أعماله وتحبط

(1) الهند يعني بها السيوف المصنوعة في الهند. والخط: بلدة في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، سكنتها قبيلة عبدالقيس وكانت مشهورة بصنع الرماح التي تسمى الرماح الخطيّة نسبة إليها.

لا بد ما والي الكون
عليه يغضب ويسخط
بالله يا صاح قل له
ان جيت ذاك المخربط
قل واصل اللي وصلهم
أصلح لشرواك واحوط
عضودك اللي تعينك
وبها تقوى وتنشط
ينحون عنك المعادي
ان جاك كالذيب الامعط
يفدون الاعمار دونك
ان باض في عشك أرقط
تزعل لزعلك وترضى
لرضاك بالشيل والحط
ورضاك ما هو عليهم
كالفرض يلزم ويشرط
لا شك منهم سجية
ما هي بتحذف وتنقط
تراك ما تدرك العز
الا برهطك وتغبط
لا تقطع بها وتبقى
مثل المعرّى والاملط
فالفُلك لولا شراعه
ما خط باليم مخبط
والطير لولا جناحه
ما طار يوم ولا حط

والورقة اللي تعثرت
من ظل الاغصان تسمط

خذ النصائح من اللي
ما هوب بالقول يغلط

قول كما اللؤلؤ اللي
جوه بالحساب يضبط

ينفح شذاه المنادل
والمسك الاذفر الى عط

****

قافية الظّاء

وقال (وهي منقولة من مسودة بخطه):

ردّني عـــذب الألفـــاظ. عن در لفظه

مـا شـفى اليـوم وعـاظ . يشـفي بوعظه

بودع الســر حــفّـاظ . الله يحــفظه

حـيث تجلى بالالحـاظ . سـهـوم لحظه

مــا تركب بالارعـــاض . العين رعظه

حـمّل القلب بهّـاظ . حــمل يبــهظه

زاد قلبــه بالاغـــلاظ . علي غلظه

****

قافية العَين

وقال:

أرى الدار من بعد الحبيب تروع
سباريت ما منها تشام ربوع
تعفّت بريح مردف الريح مدجن
من الدلو رجّاف السُّحاب هموع
فلا شاخص الا ثلاث[أ] بحيها
عليهن من نسج الرياح تجوع
أثاف حوالي موقد النار كنّهن
حمام عقب ما وقعن كنوع
مغاني بهذا من قديم حريه
لها الله لو هي كالقفار تروع
أصافيك يا دار بالاصفا ولو غدت
بك العين ما تكرى[ب] بطيب هجوع
وأرثيك لو مالي من رثاك صالح
ولا من محاماتي عليك نفوع
يلومون مفتون بك اليوم فتنه
أراهم بعرضه كالسوام رتوع
اجل عنك ما راعوا ذمام من الوفا
ولا خلّفوا مثله بزين طبوع

(أ) يقصد بالثلاث الاثافي وهي احجار الموقد.
(ب) تكرى: تنعس، تنام.

يقـــولون لا ترثـى ديار تجــــفُـــسَت

باهلهــا وفــاجــتــهم بزود فــجــوع[1]

يبــونهــا ترجع على مــثل مــا مــضى

وهيــهــات مــا للمــاضــيــات رجــوع

يلوم الخلي من لا فـــجـــا الهم بالـه

ولا عـــاد من فـــايع عناه يفـــوع[2]

جـضـيع[١] الحـبـايب مـا دهنه مـصـايب

ولا كــافــحنه للغـــرام جـــمـــوع

دعـــوا اليـــوم من لا له على داعي الهـــوى

ولا الـنفـس سـلطـان يـهـــــيـم ولـوع

يشـــوف الخطا في مـــذهب الحب جـــاير

وهو الزيغ مــــا ترضى عليـــه شـــروع

غـــريم قـــصـــاراه المتــايه بنفـــســـه

ومن تاه ضــــيّع بـالمتـــــاه سنوع

ولا يـامن الـتـــايه تغـــوله يد النوى

بـالابـكـار أو يـقـلـع مــــــداه قـلـوع

يـراقب لـغـــايات عـــدنه فـــوايت

كـــمـــا طايرات مــــا نون وقـــوع

دعـوا النفس تعـزى خـيـرها عن غـرامـهـا

تـهـــون ويـردعـــهــــا الزمـــان ردوع

كــمـــا تردع الـهـــوج الشــوارد أزِمّـــه

والاجــمــاح من صلف الجـيــاد صـــروع

دعـــوها ومـــا يجـري عليـهـا من القـضـا

فـــهـــو كــــاين مـــا عن لقـــاه منوع

---

(١) تجفست: تنكرت، جفت.

(٢) يفوع: يطيش، يتفجر.

(ا) جضيع: ضجيع وفي بعض اللهجات يحدث إبدال بين الحروف.

وأنا مـــامن بالله ربي وبالذي
نما الماء من كفّه وصار يثـوع
والاقـدار مـا عنها سـوى الله دافع
وهي حين تطعن مـا تفكّ دروع
والى العبد ما لحّد فهو في سلامه
ولو شاف من فرط الغرام صدوع
ألا يا حمـام بات ينعى قرينه
على مايسات للبشام فروع
لك الخير نح لو كان نوحك يروعني
وبالقلب منّي يا حَمام جزوع
عسى جذوة حلّت بجاشي الى ذكت
على خايف بين الضلوع هلوع
يطفي سناها بالحشا سفح عبره
الى سح بالنّوح الضمير دموع
ألا واشقا من هو مشقى من العنا
ويا غل من قلبه خطير يموع[1]
يموع الذي قلبه بالاسجاع مولع
الى ما سمع للساجعات سجوع
على عاهجٍ شوفه بالآصال ما بدا
ولا لاح من بارق سناه لموع
أساهر على فرقاه ليلي وحسرتي
الى حان من شمس النهار طلوع
حليف الجوى لو رام يسلي ويعتزى
عن الخل شهر ما قواه سنبوع

(١) خطير: بمعنى يكاد.

تـردّه عن الـسـلـوه دواعـي صــــبـــــابـه

من الـشــــوق مـــا هـي مـن هـداه وطـوع

أســال الـلـيــالـي بـالـحــيـا لـي مـن الـوفــا

وهـيــهـــات يـحـين لـلـضـــمـــيـــر زروع

عــداهـا الـوفـا من مــســتــهــام عَــدَنّه

نـواد كـــمــــا وصـف الـريـاض مـــروع

وقـــصـــر مـــصــابـيـحــه بـلـيـل تـضـي بـه

وجــيــه[أ] الـعــذارى كـنـهـن شـــمـــوع

تــربــه وهـــن اتـــراب ربّـه عـلــى المـدى

ضـحــوك الـلـمـى شـروى الـجـداة شـمـوع

صـقـيـل الـتـرايـب بـه تـهـايا[ب] مـن المـهـا

تـزيـنـه ومـن قـطـع الـغــــزال قـطـوع

شــمـــوعٍ الى مـــا اشـــرت لك بـانـامـل

حـسـبـت الـذي هي بـه تـشـيـر سـروع[ج]

لـهـا حـاجـب كـالـنـون يـوضـى ومـعــصـم

تـســاطـع ولا بـه لـلـنـضـــار سـطـوع

وفــرع إلى مـــا انـهـل مـن فــوق ردفـــهـــا

كـســاهـا كـمـا وصف الـغـداف يـضـوع

تـنـحـت بـوصـل كـنـت أرضـى بـدونـه

وأنـا الـيــوم في طـيـف الـخــيـــال قـنـوع

****

(أ) وجيه: وجوه.

(ب) تهايا: صفات.

(ج) سروع: دود بيض رؤوسها حمراء تشبه بها أصابع النساء.

وأتته هذه القصيدة من محمد الفوزان[1]:

الله من كثر الهواجيس بالبال
يا ليت بفراق الهواجيس ساعه
ينساح بال من همومه وولوال
متصدّع كبده وزايد صداعه
اخفِ الذي في القلب عن كل نقال
هرج يعامل به سوات البضاعه
وانهاك عن وقت نموا فيه الانذال
استمولوا واعطاهم الوقت طاعه
هالوقت لو حطّيت لك فيه عدال
عقل ثقيل ما تدلّ السناعه
يضيع عقلك فيه من كثر الاهوال
ويطيش بك لو كنت راعي وقاعه
يا ليت من يسلم من القيل والقال
مهارج ما من وراها نفاعه
والكايده ما كل من قال فعّال
من عادة البايه تردّه أطباعه
أصحابنا هالوقت يا خيبة الفال
لو هربدوا ويّاك عدوان قاعه
الصاحب اللي ما يفيدك الى مال
وقتك فذا منه بيان القطاعه
ان كان ما ينفعك في ساعة الحال
بالآخرة ما هوب راعي شفاعه
اصبر الى ما شفت تغيير الاحوال
صبر الحسام بكف راعي الشجاعه

(١) محمد بن فوزان شاعر كويتي مقل جيد الشعر له عدة مراسلات مع صاحب الديوان.

كم من صبور نال غايات الآمال

وكم من جزوعٍ فلسته الجزاعه

واعرف ترى بالمال تصليح الاحوال

والأ الفقر ما فيه كود الشناعه

رجل بليّا مال ما هوب رجّال

لو هو على الجسره طويلٍ ذراعه

ورجلٍ معه مال ولو شَفته احوال

مقبول عند الناس لو هو رعاعه

ورجلٍ معه مال ولا هوب بذّال

لا خير في ماله وكثر اجتماعه

ما عنده من المال ما هو له ابمال

امّوضع عنده سوات الوداعه

ظلّيت حاير يوم سويت الامثال

باشوف من للردّ فيه استطاعه

طالعت ما من كود كسّاب الامثال

اللي بنظم الجيل مرعف يراعه

عبدالله السامي ومَن بالشعر نال

فخر وبالآداب زاد ارتفاعه

عساه يتحفني برد الى قال

نظم يرنّحني لذيذ استماعه

لا زال محروس بتأييد واقبال

في نعمة تضفي عليه القناعه

****

وقال مجاوباً محمد بن فوزان:

يا محمد الفوزان فزنا بمرسال
أحكمت فيه من البديع الصناعه
جاني كتابك زاير ينعش البال
والاه مثل الوصل عقب القطاعه
تشكي زمان شايف فيه الاهوال
ومصدّعٍ راسك بكثرة صداعه
لا تستريب من الدهر مثلك امثال
أودى بهم جوره وسوّى الفناعه
كم فرز قوم في ذرى المجد نزّال
صكه بغارات وهدّم رباعه
ومنعمٍ وافاه في سود الآصال
واسقاه من صرف العنا سم ساعه
دع ذا فلا في كثرة القيل والقال
خيرٍ ولو به خير طاب استماعه
يا هاتفٍ تنشد على راس ما طال
مطلق بميدان التماني يراعه
أقصر فهذي طلبتك طلبة محال
ان شفت منها فكّة هي الطماعه
والنفس لا تغريك في نيل الآمال
من ذا الدهر واهله وتامن خداعه
ليّاك تبلى الناس في شيل الاثقال
تشقى بهم مثل الطفل في رضاعه
ما هي بدون للثقيلات وجمال
حتّيش لو كان اصلهم من قضاعه

واليوم وين اللي الى قال فعال
ما ينثني عزمه طويلٍ ذراعه
يعظم على المحمود كساب الانفال
يحصل على حر تزينه طباعه
اقول ذا والوقت يحصل به رجال
ما هو خليٍ من رجال الشجاعه
لكن على ما قيل في ضرب الامثال
بالالف تلقى واحد بالجماعه
واصحابك اللي قلت يا خيبة الفال
منهم فهم لك دوم عدوان قاعه
لو طاح منهم طايح ما حدٍ شال
حمله ولو شول لك الله كراعه
ياقون[1] عثرات القوي صاحب المال
والا الضعيف ان طاح داسوا خناعه
بانشدك من له رن صيت ومن طال
حكمه على ذيك الجماعه وباعه
الا الذي هو يندب المال ما زال
مثرٍ وتعنى له تدور البضاعه
والحق لا نعتب على كل من نال
مال الى عانه زمانه وطاعه
اعتب على حظك الى كنت عذّال
لا شك ما بيدك عليه استطاعه
والحظ ما يخفاك حاله الى مال
بك محمله لزماً يكرف شراعه
عنّز على المعطي فهو الواحد الوال
منشي مراهيش المزن بانهماعه

(1) ياقون: يقيلون العثرات.

وهـو الـذي رزق الملا منـه ينـهـال
دوم ولا ينـخـاف منه انقطاعـه
والا الملا يا صـاح لو مـا انت باكـال
مَـحَّـد لك الله مطعـمك من مـتـاعـه
الا ان بـغـيت توافق الذل ويقـال
أذلّ من فـقع[أ] مـصلع بقـاعـه
افـعل وشـوف الضّـيم والضّـيم قـتّـال
مـا يحـمله الا النّذل او اتبـاعـه
اسـمع نبـاي ومـا رضت عنه عـقّـال[ب]
قـومك فـهـو يرضـيك حـيث اختـراعـه
مـثل النّضـار ان سطّره كل مكسـال
رود تـزينـه من دلوله طبـاعـه
خصّ الذي له غـرّة تشـعل شـعـال
مـثل القـمـر يملا النواحي شـعـاعـه
أعنيك يا اللي لك مع الراي مـدخـال
حـيـثك سنيع[ج] بالعـقل والوقـاعـه
والا فـمن ركب ردعـيـه والاهبـال
مـا هو بسنع وين هو والسناعـه[١]
واوصـيك عـزّ النفس في كل الاحـوال
عن ذلهـا والذل ويش انتـفـاعـه
وارعَ الصـديق الى صـدقت منه الاقـوال
والا العـدوّ الله يسـود رقـاعـه
واحـذرك لا تالـه[د] على قـرب الانذال
أو شـوفـهم وتصـيـر راعي دناعـه[هـ]

---

(١) راكب ردعيه: الجامح الذي يدوس من يردعه.
(أ) الفقع: الكماة.
(ب) عقّال: عقلاء القوم.
(ج) السنع: المحترم، الذي يتبع الأصول.
(د) تاله: تتوله، تحب وتحن وتشتاق.
(هـ) دناعة: دناءة.

وش ولّعك يا الصـــاد في طافح الـلال[أ]

يا اللي تروم أرض الســبخ للزراعـــه

لا هان من في حـقـهم قـال يامـال

خطب يفـرق شـملهم واجـتـمـاعـه

فـز بالعـزوم وزوم زومـات الاشـبـال

مـتـدرع جلد النمـر بالجـراعـه[ب]

وارتك[ج] الى ضـامك زمـانك على جـال

صـبـر يحل بك العـلا من تلاعـه

واياك يغـشى الهم بالك والاوجـال

ويضـيق بك منه الفـضـا باتسـاعـه

ومن العـسـر بالك تهـول وتهـتـال

أو تاخـذك مـثل الجـزوع الجـزاعـه

اصـبـر ومـرجـوعـه من اليـسـر ينحـال

وتشـوف مـا يوفـيك بالمد صـاعـه

وارخص بغـالي الروح والعـمـر بذّال

كلّه على شـان العـلا وارتفـاعـه

واحـذر تراقب حـاجـة دونهـا حـال

مَطْلٍ يغثّ البـال زود امـتـناعـه

واللّقـمـه التي[د] تاصلك عـقب الامطال

مـا تنجـرع من حـيث فـيـهـا بشـاعـه

هذا ولا يبـرى عـزى كل مـفـضـال

الا غِنى نفـســه وكنز القناعـه

والا فـكـنـز المـال لـو طـال زوّال

مـثل العـمـر والعـمـر هذا وداعـه[هـ]

(أ) اللال: الآل، السراب.

(ب) بالجراعة: بالجراة، الجراءة.

(ج) إرتك: إستند.

(د) هكذا في الأصل ولعلها: اللي.

(هـ) وداعة: وديعة، امانة.

وازهد بدنيـــا كـــالعـــدو مـــا لهـــا تال

الله عـــســـاها للبـــلا كـــالدفـــاعـــه

مـــســـرع تجي بدبارها عـــقب الاقـــبـــال

وتشـــوف عـــقب الطيب منهـــا الشناعـــه

هني من فـــيـــهـــا تزوُد بالاعـــمـــال

واقـــبل على الله بالهـــدى والوراعـــه

لو كـــان فـــيـــهـــا خـــيـــر يا طيب الفـــال

مـــا عـــافـــهـــا المختـــار راعي الشـــفـــاعـــه

واسلم عـــدد مـــا قـــيل لمروُع البـــال

يفـــداه يوم الرّوع من كـــان راعـــه

****

(وقال يهجو):

الذيخ ذاك اللي عوى بالرفاعه
إن سلت عن نبحه فلا هو من الجوع
مطغيه حلم شيوخنا والوقاعه
والا فهذا زايده كان مقطوع
ماذا يفيد الحلم ويش انتفاعه
في واحد عنه الحيا دوم منزوع
ان جيل مثل الغيث يحيي الزراعه
اقول يفسد زايده كل مزروع
حق على الوالي الى طال باعه
يمشي العدل ويراقب الله بخضوع
واللي على ملكه يخاف انتزاعه
ويخاف يمسي عن مغانيه مقلوع
يرضي الشروع[1] ودين راعي الشفاعه
احمد هو الحقّ الذي لاح بسطوع
والحق حقّ يتبع واتّباعه
فرض على الحاكم الى عاد مطيوع
هذا ولولا انه يروق استماعه
ما فاح له نشر كما العود ويضوع
واظن ما يغني اللبيب اختراعه
لو جاد له من نابع الخيم ينبوع
واضحى مشيد به ويرسم يراعه
مثل النضار بصفحة الطرس مطبوع
يشوف ما ضاق الفضا باتساعه
من مايل ما عد له نص مشروع

(1) الشروع: الشرائع.

ارعَ النجيب اللي مشيّد رباعه

في ذروة العليا على كل مرفوع

يكفيك من يوم ان خذته الجزاعه

ما عاد في روض الهنا يرتع رتوع

ما له سوى صبره وما كان ذاعه

من غامض الفكره وما قال ببدوع

واليوم حسبك قول راعي البراعه

ما هو بمقبول ولا هو بمسموع

دع ذا ويا سار يبوج اندفاعه

اسمع وصاتي لا تنحّيت مفجوع

ان جيت من فعله مسوّد رقاعه

والفيت من كل الردا فيه مجموع

قل له علامك بين ذيك الجماعه

مستولج عرضي على غير منفوع

ويش الذي حدّه بذيك الجراعه

علي من بد الملا يطلع طلوع[1]

هو ما درى انه في طروق الفظاعه

طلق شكاره والرسن منه مخلوع

لومي على ربعٍ مشوا له بطاعه

ما يردعونه يوم صاروا له ربوع

يدرون من لا هو بيدي[1] الشناعه

جل عنك ما هو عن مهاويه مردوع

ما ردّه اللي هو طويل ذراعه

عنّي ولا من ينفل الناس للطوع

---

(١) الجراعة: الجراة . اطلع العقاب والصقر: إذا رأى فريسته من بعيد فنهض.

(أ) هكذا في الأصل ولعلها: يبيدي.

الا ولا كـــالحـــاح طرّه وصـــاعـــه

وقت عـتـيق الطيـر به غـيـر مـتنوع

مـتـعـفـرت مـا هو بيمّ الوناعـه

ومـعـوبد والوجـه يامـال شـالوع[1]

قـولوا لميـشـوم عـدته السناعـه

وازرى يميّـز اليـوم كـوعـه من البـوع

لا ينقلب راسـه ويكثـر صـداعـه

ترى الطغـا لو ناف راعـيـه مـوضـوع

مـا طار من طيـر عـلا بارتفـاعـه

إلا كـمـا طار وعـلا حط بوقـوع

وان كـان هو مـودع حـزامـه خـداعـه

لا يحـتـزم به خـادع الناس مـخـدوع

اسـمع نبـا يوفـيك بالمد صـاعـه

يبري الضما حيثه كما الحوض متروع

عند الرضـا والا فـعند النزاعـه

سـيف يغـادر مـعطس العي[ب] مـجـدوع

ارمِ الغـرض عن قـوس ذيك البـضـاعـه

واسعَ بما يعنيك من كل منفـوع

واقـصـر خطاك وجـهـجـره بامـتناعـه

عن طبّـةٍ بعـروضنا وانت ممنوع

احـذر تصـادف عندها سم سـاعـه

ويحلّ بك مـا حل قـبلك بمصـروع

كم واحـدٍ مـثلك سـحب من كـراعـه

منهـا وثانٍ بات بالويل ملسـوع

(أ) الوناعة: الوناعة، الأناة، التاني . معوبد: ربما مثل العبد (اسود) ولعلها: معربد.

(ب) معطس: أنف. العي: ضعيف الإبانة في الكلام والحجة.

لا تطلب التنغـيص تلقى البـشـاعـه

والمرء يكفي بـه من الصّـاب قـرطوع[1]

تعناك يا صـوف الكراع اللكاعـه

يا مـشـبـه فـيـمـا جنى اليـوم صنوع

لو ينردع مـثلك ويغـسل شـراعـه

بالحق وان عـيّـا تغـازوه بجـمـوع

كـان اعـتـدل مـيله وزانت طبـاعـه

ولا غـدا في قـالب الخس مطبـوع

الله عـسى من عـان مـثله وطاعـه

يصـبح على وجـهـه من البين مـصـفـوع

يا مطاوع نفـسـه وفي كل سـاعـه

يبكي الى سـمـع الأحـاديث بدمـوع

وين الديانه ذيك صـارت صناعـه

ويلك من اللي صـانع كل مـصنوع

بالك تفـوه وتدعى بالوراعـه

ويقـال مـه يا ظالم النفس مـسـبـوع

خلّ الوراعـه والهـدى والقناعـه

للي يقـيم الليل بسـجـود وركـوع

وإلا فطوعك يا حليف الدناعـه

تبي يقـال انك ترى الله بخـشـوع

ويقـال هذا اللي يحـفظ الوداعـه

ومن المخـافـه ناحلٍ حـاله الطوع

مـا ناحلٍ حـاله أكـود القطاعـه

الله يفـاجي من يواصلك ويروع

****

---

(١) القرطوع: الجرعة.

وقال:

والـلـه والـلـه مـا دريـت(*)

إن الهـوى هكذا يعـمل مـعي

لما لما جُـرت مـا وفـيت

ذمـام ذاك الاديـب الـلـوذعـي

ذي قـد نـظـم فـي ودادك الـف بـيـت

أبيـات مـا قـد نظمـهـا الاصـمـعي[1]

نقـضت عـهـدي وانا عـهـدك رعـيت

مـا كل ذي قـد رعى عـهـد رُعي

تـفـهـم ولـكـن كـنّـي ان شـكـيـت

أشكيك بـالرمـز أو بـالـدرسـعي[ب]

أقـسـمت من طالع السـعـد ارتقـيت

محـل مـا يرتقـيـه الالمعي

أنـا الـذي في غـرامك قـد أبـيت

مـا يدخل اللّوم داخل مـسـمـعي

سكران من خـمـر حـبّك لا الكمـيت[ج]

ومـن سكر في المحـبّـه مـا يعـي

لـولاك مـا همت كـلا أو بـكـيت

وأغـرق الخـدّ سـايل أدمـعي

أو قـلـت فـي العـشق لما أن هـويـت

بالله مـعي يا حـمـامـه رجّـعي

أين الوفـا فـيـه مـا كنت ادعـيت

مـا جـاز لك بـعـد هذا تـدّعي

(*) من الشعر الحميني المعروف في اليمن وقد قام الشاعر عبدالله الفرج بتلحين هذه القصيدة وتغنى بها كثيرون منهم حورية سامي.

(1) الاصمعي هو عبدالملك بن قريب اللغوي البصري الشهير وأستاذ الخليفة العباسي الأمين.

(ب) الدرسعي: ضرب من ضروب الشعر النبطي يعتمد الاحاجي والتلغيز.

(ج) الكميت: الخمر.

أستغفر الله مثلك ما رأيت

بالظّلم يا ظبي وادي الأجرع

لو حد معه شي يقي منك اتقيت

لكن قد عز منه مطمعي

أشكيك عند الذي له قد دعيت

فإنه خير مدعوٍّ دعي

****

قافية الغَين

وقال يهجو:

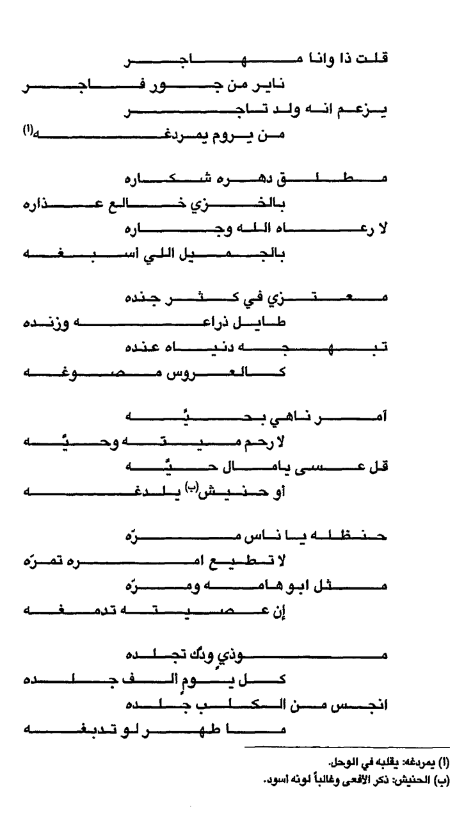
عاش من وافي يغرّه
من سنا لفظه ودرّه
فاهم لله درّه
بالبلاغة ما أبلغه

يشتكي دهرٍ محاسد
فيه سوق الشعر كاسد
معرضٍ ما هو بناشد
ما بقلبه فرّغه

قلت له مدي النصاحه
(جوهري) في (صحاحه)
المموّل به فصاحه
والعديم به لثغه

يا خليّ من الدراهم
والدراهم ما تراهم
للذي ما له مراهم
والمنى ما يبلغه

اندب سعيدان حظك
وش لك بعلمك وحفظك
ما يفيدك در لفظك
يا خبير باللغة



قلت ذا وانا مهاجر
ناير من جور فاجر
يزعم انه ولد تاجر
من يروم يمردغه[1]

مطلق دهره شكاره
بالخزي خالع عذاره
لا رعاه الله وجاره
بالجميل اللي اسبغه

معتزي في كثر جنده
طايل ذراعه وزنده
تبهجه دنياه عنده
كالعروس مصوغه

آمر ناهي بحيّه
لا رحم ميته وحيّه
قل عسى يامال حيّه
أو حنيش[ب] يلدغه

حنظله يا ناس مرّه
لا تطيع امره تمرّه
مثل ابو هامه ومرّه
إن عصيته تدمغه

موذي ودك تجلده
كل يوم الف جلده
انجس من الكلب جلده
ما طهر لو تدبغه

(أ) يمردغه: يقلبه في الوحل.
(ب) الحنيش: ذكر الأفعى وغالباً لونه اسود.

بالبلاد أضحى متبلّد
بالبلود بهـا يبلّد
ألعن من اللي تولّد
من حنيش ووزغه[1]

مودع لخزيه علامه
حايش طرق الملامه
ما صدق قط بكلامه
ثعلب قل ما أروغه

مثل حوت ما تخصّنه
يعجزك بالما تشصّنه
يا عسى الحداق شصّنه[ب]
يجذبه من نغنغه[ج]

شاف عنه الدهر نايم
وانبرى كالذيخ قايم
في عروض الناس دايم
والغ ول ما اولغه

خيرته يلقى انحطامه
من زمانه والخصامه
ثم عن فرض العظامه
يذهله والميلغه

لا يظن من خاب ظنّه
وانبرى يضحك بسنّه
ان دهره ما يرنّه
بالخطوب ويصدغه

(أ) وزغة: نوع من الزواحف السامة.

(ب) الشص: هو الميدار (الصنارة) الخاصة بصيد السمك.

(ج) نغنغه: لحمة في حلق الإنسان عند اللهازم.

الدهر بالناس عالم
ما خفاه أهل المظالم
كم غشوم جار ظالم
عبده ثم طمغه

كم فتى يكبر مصاده
يوم منه الصل صاده
مات ما ردّ الشهاده
من قبل ما يمغمغه

طارشي[1] رح له بهمّه
وأبلغه قول يسمّه
قول تطلاه المذمّه
بالسواد وتصبغه

أمهله هاجيه لكن
به صواب منه ماكن
كان هو كالحيد ساكن
مير جا من رغرغه

هَولَهُ حكي لبومه
محرقه لاهب سمومه
خبره باقصى علومه
من عراه وبلغه

والختم خلّه يولّي
لا رحم من له يسلّي
بومة في البوم ها اللي
يضحكه من دغدغه

****

(1) طارشي: رسولي، مندوبي.

قافية الفاء

وقال أيضاً:

على السفح للتسليم يا ركب عوجافي
عسى بانحراف العيس لي مشفٍ اوشافي
دعوني أوادع بالنفودين منزل
حبيبي ومعهد يا ركب بدر الانصاف
مغاني لهندٍ شطّها البين والنوى
واصبح ينوح البوم في رسمها الخافي
وقفت بجباها هل أرى في عراصها
خبير بسكنى الدار يخبر بها العافي
ولا شفت من عقب الجهد غير دمنه
بالآثار يا خلاف والمنزل الخافي
خلا ربعها من صرف الايام واقفرت
وامست تحاكي بالعفا دار الاحقاف
دعتها الغوادي دارسه مثل رمّه
لحا لحومها السرحان في شاطي القاف
دهاها النوى يسعى على حين غفلة
من الناس واردى كل من بالوصل شافي
لها مربع جزنا نساله بحيّها
أجاب الصدى ما بالحمى كود صفصاف
واسايل بها وين الملا عنك وادعى
وقولي بها وين الملا عنك لى هافي

دع الشـــوق يا مـن ينصـر الشـــوق بـالـهـــوى

أجـــابت دمـــوعي فـــوق الاوجـــان هتـــاف

علـى فـــقـــد خـــلاّن عــــزيزٍ مـــــزارهم

هل الجـــود من تافي لـي حـــقـــوق وتكافي

تـنكرتـهـم من عـــــقب حـــــول وزهـدت

لنا حـــالـة من صـــدمـــة الشـــوق تنعـــاف

لـكـنـي غـــــــداة الـبـين يـوم ان تـرحَّـلـوا

جـــريح المواضي تالف مـــا انـهض اطرافي

كـــئــيب على ربع ولا قـــوم بـالشـــفـــا

والى قمت ما اقوى طحت منهم كما الحافي

الى عن ذكـــراهم ضـــحى مـــد ظعنهم

ربات خـــدر تنتـــحـــيـــهن الاســـلاف

وقـــفـنـا ونـيـــران الـتـــجـــافي وداعنا

ودّعت وقلبي ينقـــسم منه انصـــــاف

أكـــابد لواعـــيج جـــزت عـــيني الكرى

واجـــاهد بـهـــيم الـهـمّ في ســـود الاغـــداف

حليف الدراري يا لقـــومي وشـــخـــصي

هلال شك ليس يبــــصــــر وينشــــاف

يجـــذ الـهـــوى ريحـــانة الروح والحـــشـــا

وعـــقب الحـــبـــايب للتـــبـــاريح مـــيـــلاف

فـــلا واشـبـــابي مـــضــحله ذاكي الغـــضـــا

ولا واعـــذابي دارت البـــيض بكتـــافي[1]

رعى اللـه أيام تـقـــضّت على الحــــمى

ولـيـــلات وصلٍ كنهـــا الطيف للغـــافي

---

(١) مضحله: افناه . دارت به: ربطته.

ليـــال أراهـا في بـهـــاهـا مـــضـــيّـــه

قـــصـــار ولـو نور ابلـج الصـــبـح لي طافي

تـثـنـى بـهـــا جـــاكـــات ثـوبي وذيـلـه

جـــديـد ولا ينخـــال انسي لـه منافي[1]

جليـــسي أنيـــسي في نـهــاري كـــتـــابي

وفي مظلمـــات الليل مـــيّـــاس الاعطاف

فـــلا همني دين من الـنـاس مـــعـــجـــز

ولا دين لي غـــيـــر اريش الـعين واســـتـــافي

غـبطني صـــديقي وانبـرى فـيـه عــاذلي

ويـاسـين حـــــرز لـه وطـه والاعـــــــراف

ولما جـــرى من خطب الايام مـــا جـــرى

وانـهـــار بي يوم الردى جـــرف مـــيـــهـــاف

وعـــادت ليـــالينا الـقـــصـــيـــرة طويلة

دجـــاهـا على بخـــتي مـــثل حظي الهـــافي

وجـــاريت من صلف الصـــبـــابة عـــشـــيـــه

يم الـهـــوايل واعـــتـــرى الحـــال قـــفـــقـــاف[2]

تمزق جـــلابيب الـتـــهـــاني من النيـــا

ومليت بـالكـتـــمـــان من ســـري الخـــافي

ســـقى السـفـح وأهـلـه دارج بـعـــد دارج

ولو كـــدّروا بـالبـعـــد مـــشـــروبي الصـــافي

لـطـيـف يـرنـح بـالـهـــــواجـــــر بـراده

رحـــيـب الى طال الشـــتـــا البـــرد هو دافي

قـــضـــيت الطرب منه مـــقـــيظ وحـــجـــه

بـعـصـر الـتـصـابي يوم حظي بـه سنافي[1]

---

(١) جاكات الثوب: شرح ذيله.

(٢) صلف: شديد . قفقاف: رعدة.

(١) سنافي: طيب وكريم.

يـربـه رشـــــــا فـي بـارع الـزيـن بـاهـر

يقل امـتــداحي في مـعـانيـه وأوصـافي

رشــوف يعــيــد الصــبح بالليل خــدّه

وبالصـبح عـاد الليل في فـرعـه الضـافي

ثليله الى دنّق بقـــولة مـــحـــمـــد

(تنثـر لهـا ظليل سـاف على سـاق)[1] [أ]

تهــزا على ذر الغـــزالة بوجـــهـــهـــا

سنا نورهـا يذهب بالابـصـــار خطاف

الى زال مـرطه في دجـا الليل وأسـفـر

ضـيـاهـا ترى الحـربا كـمـا حـايف حـاف

رضـيع الصـخـا هاروت من لحظ طرفـه

والسـهـم نشّـاب التـصـاريف هداف

نحـيف الاطارف يشـبـه الفـوت قـدّه

عـسـيل الشـفـايا اتلع الجـيـد غـرياف

غـريب الحـــلايا زاهي نـوره الذكـــا

عــــــذب الـلـمـى درٌ ثـنـايـاه ورهـاف

غـضـيض القـوايم يـهـزعـه نـايس الصـبـا

شكى سـاقـهـا لله من شـيـل الارداف

جـفـا والتـجى بالله عن فـراق شـخـصـه

إلـهي انا مـسـتـنصـرٍ فـيك يا كـافي

الى عــاد جــســمي نامي بظل وصله

هل كـيف يسلم والغـضي بان بانكاف

---

(١) محمد بن لعبون وأول البيت (إذا قلت هاتي حاجة لي ودنّقت)

(أ) ساف على ساف: طبقة فوق طبقة، وصف لكثافة شعرها.

على مــوق عــيني لو وطا التــرف قــدّه

تشكر ولا يوري الغـضــاضــات وخـــلاف

ندبتــه كــمـــا يندب بالاشــعــار (طرفــه)

مــرابيع (خــوله) حــيث قلبي لهم صــاف

وبي هومـــة (المجنون) (بالعـــامـــريه)

وبي عبرة (الخنسا) على (صخرها) العافي

وبي حــزن (غــيــلان) على شــوف (مــيــه)

وبي ليــعـــةٍ في رايب الصـّـاب تنداف[أ]

غــشــاني خليلي في همــوم كــمــا الدجــا

وارى حـــبّـــه التـــالي على الاول الوافي

حــبــيــبي به مـروط التــعـــازي تقطعت

رثيــثـــات واعــيت من تمازيعــهـــا الرافي[١]

تلظّت عــيــون الجــاش من طول صــدّه

والوت عــقــبــمـــا عــودها مــورقٍ غـــافي

نشـــا من ســمــينات الليــالي وقــربهــا

والى مــات مـــا ينلام واياـمـــه عــجـــاف

رسلت الرســايل اشــتكي له من الجــفـــا

وعـــادت ولت المسك في طي الاصـــحـــاف

أيا هند مـــــا لك بالتـــــجنّي مطالب

سـوى مـوت مـصـروع الخـراعـيب واتراف

قــبــولك على المغــرور في حـــانة الرضـــا

كــمـــا عـــارض غـــرّ البــرايا بالاصــيـــاف

---

(١) تمازيعها: خروقها.

(أ) في هذا البيت والبيتين قبله إشارة لشعراء ومحبوباتهم: طرفة بن العبد وخولة، وليلى ومجنونها، وغيلان (ذو الرمة) ومي وإشارة إلى الخنساء ورثائها الشهير لأخيها صخر.

ترزم ولا يشفي الترزّم وبرقه
ضباب متى هبّت شمال عطا قافي

شمول التهاني منك في ساعة الرضا
تشادي حلوم الليل أو تيل الاغراف[1]

ينال العزا بهواك من لا بك ابتلى
ولا راقب العلاّت ترغيبه اللافي

ولا ناوح بغصنٍ من البين ساجع
هزار يجاوب فاختات بمشراف

****

(1) تيل الاغراف: اسلاك الهواتف والبرق. واستعمل كلمة (تيل) و(الاغراف) مجزاة من الكلمة الإنجليزية (Telegraph).

وقال:

خليلي عـوجـا لي على المنزل العـافي
لعلي أرى التسليم مـشفٍ لي وشـافي
دعـــوني أوادع بالـلّـوى لـي منـازل
حـبيبٍ عـفت يا ليـتني مـثلها عـافي
ديار لهند أقـفـر البين رسـمـهـا
وهبت ثمـان سنين فـيـهـا يد السـافي
تبـصّـرت فـيـهـا هل أرى رسم منزل
يلوح الشـقـا عنّي قـبـالي أو خـلافي
ولا شـفت مـا يشـفي لـهـا العين لايح
ولا مـا يرى الديّان[1] منهـا ويسـتـافي
تفكّرت والفكرة أهاجت صـبـابتي
على فـقـد سكن الدار والمنزل الخـافي
وعـصـرٍ تقـضى يوم ثوبي على الهـوى
حـواشيـه مـا احـتـاجت كـمـا قـيل للرافي
واني على مـا شـفت مـا شـفت مـثله
بالعـصـور عـصـرٍ لاح الا وهو هافي
الى راح به مـدعي الاحـبـاب للدمى
فـلا راح ملهـوف ولا عـاد مـتـلافي
عـدا الصح من لا ذاق في حـانة الصـفـا
شـمـول التـهـاني مع هل الغي مـتـعـافي
نحـيف إلى مـا رام ينهض قـوامـه
على أربع له طاح منهم كـمـا الحـافي
وبيت كـمـا روض تزخـرف نبـاته
بالارياف لي مـصـاحب مـا عطا قـاف[ب]

(أ) الديان: الدائن، صاحب الدين.
(ب) ما عطا قاف: لم يتركني ويدبر عني.

أشـــاهد بـه عـــيـــون المهـــا دوم كلمـــا

طرقـــتــه تـوالـي الليل في صـــورة العـــافي

رحـــــيـب عـن الـلاهوب بـالـقـــــيـظ بـارد

وعن زمـــهــرير البــرد مـــثل الحــشــا دافي

يربـه غــزال فـي مـــعـــانيـــه مـــعـــجــز

الى قلت باوصـافـه فـانـا تقصـر اوصـافي

رشـــا يصلب الحــربا على العـــود كلمـــا

تبـــدى ومـــصــبـــاح الدجـــا مظلمٍ طاقي

رشــوف دجـــاه الفـــرع والصــبح خـدّه

ولاّ الصــبـح خـدّه والدجـــا فـرعـه الضـافي

حظيت المنـى بـه والطرب طول شــتـــوه

إلـى مـــا انقــضـت والقــيظ بان اوله لافي

فـــلا زلت مـع مـــيّـــاس الاعطاف بـالـهـــوى

تربـه ومـــيـــعـــاد أهيف القـــدّ لـي وافي

الى مـــا حكمت فـيـنا المقــادير بالقــضـــا

تفــرق شـــعب شـــمل المحـــبين يا كـــافي

لكني من الفـــرقـــا ضـــحى يوم ظعنهم

لديغ العـــوالي عـــاجـــزٍ لا انهض اطرافي

بكـاس مـــــرى العـين يومـــــه صـــــابه

على حـــالة مـــا هو لـهـــا كـــان بالخـــافي

ولكن حـــيـل اليـــوم دوني ودونـهـــــا

ولا يقـــــــدر الممنـوع يوفي أو يـوافي

تقطع بـه أســبـــاب اللبـــانات بالهـــوى

على مـــغـــرم مـــا يبـــرح الليل بـه غـــافي

وجـيـــتك وانا كنّي على جـمـــرة الغــضـــا

أطاها كـــمـــا المقـــلاة من حـــرّ الاصـــلاف

الا ليت شعري هل عوينٍ مساعد
غريمٍ على ما به كما الحر وسنافي
اقوله وانا ما شوف في جملة الورى
وفيٍّ بهم يوفي حقوقي أو يكافي
وخاويت يوم إن عزني كل باسل
خويٍّ على التحقيق ما يرقب اللافي
نحيف الشوى ما زال يمشي بشوفتي
على الدوب ما يعصي لما قول وينافي
الى مج ليل في نهار لسانه
على صافي خلته كما اللولو الصافي
هو الصاحب الصّافي على البال ذكره
فللّه درّه من صحيب لي مصافي
من الخرس ما ينطق وعز الله انه
معينٍ على تعديل فنّي معا قافي[1]

****

(1) الفن: نوع من انواع الغناء في الكويت منه الخمّاري واللعبوني والحساوي. القاف: القوافي، الشعر.

وقال يرثي إحدى قريباته عام ١٣٠٨هـ:

عـــيـنـي جـــزت عن طيب لذّة كــــراهـا
هل كـيف لا وصـبـيـهـا الـيـوم مطروف

عـــيّــــا من الـفـــرقـــا يوني بكـاهـا
من لاهبٍ مـــا هو عن القلب مـــصـــروف

والروح مني حـــالفت مـــا شـــجـــاهـا
في طي جــسم كنّه الشن[1] مـــحـــذوف

عـلـى الـذي مـــــــا نـالـنـي في هـواهـا
خـــسـرٍ على مـرّ الجـديدين وحـسـوف

يوم الـبـــخت عـــدل وانا من صـــفـــاهـا
أرفل بثـــوب كنّه الروض مـــصـــيـــوف

مـــقـــرون بالســعــد الذي مـــا عـــداهـا
وبكل لطفٍ حـــفّـــهـــا كنت مـــحـــفـــوف

أنـا اشـــهـد ان مـــحـبـهـــا مـــا يضـاهى
وأن الـتـــعب في حـــبـــهـــا دوم مـــخلوف

حـــورية بدر الدجـــا مـــا حـكاهـا
كنهـــا الى عنت تـواريه بســـدوف

من شك مـــا[ب] هي كـــعـــبـــة في ذراهـا
أســـعى والـبّي دايمٍ كـــان واطوف

يا مـــا ســقــتني من ســلافــة نبـــاهـا
شـــهـدٍ بكاســـه غـــالي الدر مـــرصـــوف

كم نـلـت غـــايات المنى في سـنـاهـا
واللي ينال مناه لا شك مـــســـعـــوف

أودى بـــهــــا لـلـبـين داعٍ دعـــــاهـا
وأخنى عليـــهـــا طارق منه بحـــتـــوف

(أ) الشن: قربة الجلد اليابسة.
(ب) هكذا الأصل والمقصود ما من شك، ولعل الشاعر جاء بها على هذا الشكل تنزيهاً لمقام الكعبة المشرفة.

تجـري مـقـادير القـضـا في قـضـاها

والموت كـاس مـتـرع دار بصـروف

لـو تـنـفـدي بالـروح منّـي فـداهـا

بالروح من هو في هوى البـر مـشـغـوف

من مـا بقلبي كـالذكـا في سـمـاهـا

والمدح مـقـصـور عليـهـا ومـوقـوف

اواه يـا شـمـس تـوارى سنـاهـا

من عـقب مـا هو بالجـديدين مـشـيـوف

مـبـرورة بـذمـام ربٍّ براهـا

مـولـى يبـرّ العـبـد به كل محلوف

تحت اللّحـود بجـوف غـبـرا ثراهـا

مـا هوب عـمـا ضـمّـهـا اليـوم منسـوف

يامـا حـوى شـمس وبدر حـشـاهـا

مكسـوفـة هذي وهاذاك مـخـسـوف

سـقـاك يا قـبـرٍ ضـريحـه طواهـا

طيّ السـجل ضـمنه مـغطّى ومسـقـوف

صـوب يهلّ من الرضى في رضـاهـا

يرفض بحـسـان ويمطر بمعـروف

بالرحـمـة اللي مـا لقـاصي مـداهـا

حـد ولا اليـنبـوع منـهـا بمنزوف

يـا ربّ أنـا سـالك بـعـم وطـه

وبما حـوى التنزيل من آي وصـحـوف

انك تجـود لـهـا وتجـزل عطاهـا

وبحـالهـا تلطف على الدوب وتروف[1]

ولا تـخـيِّب يا إلـهي رجـاهـا

يا من يد الشكوى له تمد وكـفـوف

---

(1) تلطف على الدوب وتروف: تداب على اللطف والرافة بها.

واجـعل من احـسـانك وفـضلك جـزاها

فـردوس خلدٍ مـا نعـيـمـه بموصـوف

دعـوة شـجي طالبك مـا تفـاها

لك جـازمٍ حـاله من الخـفض بوقـوف

مـشـفـوعـة باسـمـاك[1] يوم ان تلاها

حـافي القـدم يا رب والرّاس مكشـوف

****

(1) اسماء الله الحسنى.

وقال:

الله لحــد[1] بيّــحت مــا كــان خــافي
وافــضــيت ســدٍّ طالما عــز ينشــاف
مـســتـحكم بالعــون هذا الجـوى في
الـلـه يمـد المبـــتلي مـنـه بـالطـاف
لولا الهــوى مــا كــان صـغت القـوافي
أو هـل من دمـع الـنظيــرين هـتّــاف
أو كــان داروا بالمحـبــة كــتــافي
غــرّ المذابح والمهـــا حم الأشـــاف
ليت الـهــوى خــيــره لشــره يكافي
يعطي الكفــاف الـى تبــدى بـالانـكاف
ويكون وصــفــه بين كــدرٍ وصــافي
سـبعٍ ســمــينات وســبعٍ بـه عــجـاف
لـيــتــه وفى بـالقــول مع كل وافي
ولا مــشى لاهل الـهــوى كــان بخــلاف
مــا نـا من اسـبـاب الهــوى بمتـعــافي
لا والـذي نـزّل تـبــارك والاعـــراف
يـا صـــاح دعني يا الحــمــيم المصــافي
مــا لامني مــثلك خــبــيــر الى شــاف
دعـني ونـوحي والجــــوى يـا لسـنـافي
مــا لـك بلومي وانت بـالحـــال عـــراف
والمبــتلي شــرواي مــا بات غــافي
امــا يشــيـع النوح أو يرسم القــاف
اللي بجــاشــه من عنا الشــوق كــافي
يكفـيــه عن كــثــر الـتـفــانـيـد وعنـاف

(1) الله لحد.. تعبير شائع إلى عهد قريب في الكويت وما جاورها.. ويأتي بمعنى لا حول ولا قوة إلا بالله وهو خطف لكلمتين: الله لا احد وبمعنى اندهاش وتعجب وندم .الله لحد.. كيف أني بحت بما كان خافياً.

لولاي صب ما قطعت الفيافي

مستمطي رجلي على غير موجاف

واقف على ذيك الديار العوافي

في دمنةٍ توحش فياها وتنخاف

كم جيتهن في لاهب القيظ حافي

في ساعة يخسا بها الطير ما ناف

يخشى الهجير والى رمع بالخوافي

له رامعٍ ساقه حثيث لمشراف

ما الشوق في قلبي وطيسه بطافي

ما دام يوريه الأسى والتلهّاف

ملاعبٍ تلعب بهن السوافي

ما شوف فيهن يا الخوي كود ما اعاف

أنحب بهن واقول هذا تلافي

يا عونة الله وين هذيك الاسلاف

ما كنهن بايام عصر التصافي

خمايل يزها بهن ضرب الاوصاف

يا ما زهت في كالغصون الغوافي

من كل مجمول حكى بدر الانصاف

يزها بفرع كالعثاكيل ضافي

مثل الدجا ينهل ساف على ساف

يوم ان حظي وافيٍ ليس هافي

ومنعّم بوصال مرتج الارداف

وأيام ما أخشى من صفاه التجافي

حيث ان لي دوم اتلع الجيد مولاف

أرفل بثوب ما رفته الروافي

الا ولا احتاجت حواشيه للراف

وادعي الـى قَـــــــصـــــــر ذريٍ ودافي

مـا شـفت بـه من صـدمـة الشـوق قـفـقـاف

ان راح مـــــدعى الحـــبـــــايب يوافي

كن رايحٍ للبــــيت يســــــعى ويطّاف

مـــا زلت به مـــا بين مـــشفرٍ وشـــافي

وملبي بـالـغي مـــــيّـــــاس الاعطـاف

مـــا فـــاتـني بالغي من هـو خـــــلافي

يوم ان لي غــــصن من الحظ غـــــرياف

بالله يا عـــصـــر عطى اليـــوم قـــافٍ

ومـــســـــهّـد مـــثلي على قلّة انصـــاف

هل عـــودة تســـمح بهـــا المتــــلافي

من قـبل مـا يسـرح على الروح وتحـاف

مـــــا ظنّتي ترجـع لي اليـــــوم لافي

لا زلت يا عـــصـــر قـضى لي بالارياف

****

قافية الكاف

وقال يشتكي الزمان:

يا دار ضـــيـــقـــتي عليّ المســـالِك
ويش الذي حـــدك على ذاك واغـــراك
تلومني بعـــقـــوقـــهـــا قلت مـــالك
يا دار ترمـــيني بالعـــقـــوق وش جـــاك
لا عق منك وبين اهاليك ســـــالك
مـــا هو خـــفي ذاك شـــانك وملفـــاك
الجـــور والبـــهـــتـــان هو راســـمـــالك
هـــذاك هـــو ثـــوبـــك وهـــذا هـــو رداك
أقـــول مـــا قـــصت يمينك شـــمـــالك
الاّ على تضـــيـــيـــع دينك ودنيـــاك
يا مـــا نهـــيـــتك قـــايل الزور بالك
لا تقـــربـــينه بالِك اياي واياك[1]
القـــول مني ضـــايعٍ في امـــثـــالك
ومن الخطا نصـــحي لمثلك وشـــرواك
يعناك بالعـــون العـــدوّ ان عنالك
والا الصـــديق البـــر مـــا هوب يعناك
تســـوين بالمحـــسن وذا من هبـــالك
من حـــيث بالمســـوى تســـدين حـــسناك
اشـــوف غـــيـــري مـــا تغـــثـــه افـــعـــالك
الا ولا تـــوذي لمـــثـــلـــه حـــكـــايـــاك

---

(1) إياي وإياك: احذرك.

ما ناب محسوب تقل من عيالك
أيضاً ولا كنّي تربّيت بحماك
كنّي حريب لك وذابح رجالك
دار الكبر ويلاه عادي معاداك
كلّه لحبّي لك وحامل دلالك
واقول الى قمتي تغلين ما اغلاك
وانتي معا ذا ما تديرين بالك
يمّي ولا تبدين لي طيب ملقاك
هذا ولا لي مطمعٍ في حلالك
حتى تجازيني بالانكار ما أرداك
أطلب من المولى مفلك الفلالك
واحد وأسلى عن مغانيك وانساك
من فارقك مثلي فلا هوب هالك
واظن يا دار السلامه بفرقاك
لا سلّمك ربّي ولا طاب فالك
يومٍ ولا طبّ الحيا روض مغناك
يامال هطال يصوب التوى لك
ويحط وقعه سافليك على أعلاك
ما قول ذا خلفك ولكن قبالك
نقح[1] أطقك به على الوجه ما اقفاك
هذا جزا مثلك وغيرك بدالك
والحمد لله ما تعاشرت وياك

****

(1) نقح: يعني بها: مباشرة، مواجهة، وبصراحة.

وله (موال):

محال يصفى لواحد وانت من وكلك

زرتك بجاه الذي في طيحته وكلك

وكل ما تشتهي من مسغبه وكلك

دواك لو هو سهل ما فاد بالغيبه

يا اللي طعامك عروض الناس بالغيبه

لساني ما هو بذي شرواك بالغي به

قل لي هو آدم على ذريته وكُلك ؟

****

وله (موال):

يا قلب يا اللي بنيـــران التـــجـــافي ذاك

بســـيف هجـــره قطع منك الوريد أوذاك

عـاشِــر مـهـذّب وفي صــاحب حليب اوذاك

هناك يذكــر مليــحك في لســانه وفــا

مـــا زال ثوب المروّه فـــوق راسك وفى

ان صح في دنيـــتك واحــد من أهل الوفــا

ذاك ال تريده بلا شك وين يحـــصل ذاك

****

وله أيضاً (موال):

هل مـا أنذرتك الليـالي بكيـدها ونهـتك

وتظنّ تفـريقـهـا مـا تهـتـوى وانهـتك

مع ذا وتفـريج همّك بالقـضـا ونهـتك

وبقـيت في عـيـشـةٍ نكدة وضـيـقـة خلق

والثـوب عـقب النظافـة قـد دعـا لك خَلَقْ

مـا بين جـمع الاخـلا واشـتـمـات الخَلِقْ

مـا ينفـعك لو كـثـر توجّـدك وانهـتك

****

قافية اللام

وقال:

الحمد للمحمود في كل الاحوال

سامع دعا المخلوق واللي عنى له(*)

فرد تعزّز من قديم وما زال

بالشكر مشكور على كل حاله

هو صاحب القدرة وهو المانع النال

وهو الذي رزق الملا من نواله

وهو المعيد المبدي الاول التال

وهو العظيم الدايم اللي نساله

سبحان من لحت له الخلق بهال

تشهد على ان الله فرد لحاله

وإن لا إله إلا هو الواحد الوال

لا رب غيره سامي بعتزاله

وتر تعالى الله عن كل من قال

ان له شريك أو شبيه مثاله

أعوذ به عمّن يغاشيه بامثال

قول الكفر بايام عصر الجهاله

اللي دعوا وياه ثان وبطّال

ما فاه فيه الشرك واغوى رجاله

عنهم عرانا النص ترويه عقّال

عما روى أحمد والصحابه وآله

(*) عادة ما ينظم الشاعر سواء بالفصحى أو بالعامية او بالشعر النبطي، قصيدة او اكثر يمكن تسميتها قصيدة التوبة، واحياناً تحمل هذا المسمى صراحة، ينيب فيها إلى الله ويتوب إليه، ويطلب المغفرة عمّا سلف من ذنوبه. فهناك شعراء كثيرون جداً نظموا قصائد بهذا المعنى، وعلى سبيل المثال هناك قصيدة لمحمد بن لعبون وقصيدة بالفصحى لمصطفى وهبي التل بهذا المعنى، وهذه قصيدة التوبة عند عبدالله الفرج، وقد غناها المطرب الكويتي سعود الراشد.

وبمحكم التنزيل يتلى من اقوال
رب السما الضارب لخلقه مثاله
من قال ما قالوا وهو مسلم مال
وآوى الى الكفر الصريح وسعى له
يخرج عن الدِّين الحنيفي وينحال
حاله إلى الشرك المهول خياله
فالى غدا ما له على الدين مدخال
ما حق للمرتد الا قتاله
أستغفر المعبود ما حن هطّال
عن كل قول ما يلوق لكماله
وألوذ به عن كل ويل وولوال
ينشي من اعجاز الخطا بانهماله
ما يجني الدهري[1] بقوله الى صال
يمرح بميدان الزلل في مجاله
الآ عظيم الذنب متحمّل شال
حملٍ ثقيل سوف يكلف مشاله
يمرح ولا يدري وتغريه جهال
ما هم بعاد بالفعل من فعاله
يبي لعينا كلمةٍ فيه تنقال
يحمد بها قل آه واعتزاله
وش يعتذر به عند ربّه الى آل
واقبل ووجهه مظلم في ماله
كم كلمة فيها حكى المرء ما سال
عن قولها واحبط بها الله أعماله
والمرء يعزى له عن القيل والقال
يدخل على الله خالقه بالوساله[ب]

(أ) الدهري.. هنا بمعنى كثير الثرثرة.. المهذار والذي يجادل بحدة.
(ب) بالوسالة: بالوسيلة والشفاعة.

هـذا ولا يـدعـي اتـكـالـه عـلـى المـال
الا عـلـى الـلـه الـعـظـيـم اتـكـالـه
يـا مـنـاوح الـدنـيـا بـهـم ودركـال
ومـضـيّع الـسـاعـات في جـمـع مـالـه
مـا خـسـر من لا مـال عنده الى نال
عـزٍّ وصـار الـدِّين هـو راس مـالـه
مـا تنفع الـدنـيـا بـلا دين وأعـمـال
لا والـذي رزق المـلا مـن نـوالـه
لـلـه في الـطـاعـه صـناديـد ورجـال
مـن كـل تـوّاب مـنـيـب يـسـالـه
أرضـوه بـالـطـاعـه وفـازوا بـالآمـال
واسـتـمـسكوا باقـوى العـرا من حـبـالـه
شـافـوا جنى الـدنـيـا غـرابيل وأهوال
واسـتـقـنـعـوا منهـا بمص الوشـالـه
يا مـامن منهـا بهـا مـهـملٍ ضـال
أخـذ الحـذر لـو شـفت منهـا المهـالـه
اخش العـدو دوم وحطّه على البـال[1]
وانقل مـدى الأيام منهـا الحـمـالـه
من يامن اللي هي كـمـا فخ حـبّـال
بعـد الخـبـر منهـا فـهـو من هبـالـه
غـدارة دوم علـى الـنـاس تحـتـال
ويـن الـوفـا تـلـقـاه بـام الـرذالـه
مـا اسـرع تجي بادبارهـا عـقب الاقـبـال
وتشـوف عـقب الطيب منهـا الفـسـالـه
مـسكين يا ابن آدم بهـا غـافلٍ سـال
مـتـرنّحٍ مـا يذكـر المـوت دالـه

---

(1) الحبّال: صائد الطيور بالفخاخ.

روق الشباب بها كما الفي زوّال

والعمر فيها زايلٍ لا محاله

لا بد ما يرديه قصّاف الآجال

ويزول عن حلّه وغالي حلاله

واليوم يا راعي النبا الطيِّب الفال

يا من هواه المرجله والشكاله

قوم استعين وقول يا طيب الفال

يا الله بحسن الخاتمه والسهاله

يا عالم بأسرار ما سرّه البال

وبمن دعاه بسود مظلم ليالـه

يا من شفيت ايوب عن ما به وزال

واجليت عن يعقوب ما غث باله

وانجيت يونس صاحب الحوت بالحال

يوم ان دعاك موحِّد بارتجاله

اسالك يا سامع دعا العبد الى سال

باسرار ما جاب النبي بالرساله

احمد نبيّك سيد الرسل والآل

من زاح ليل الشّرك عنّا وازاله

من بالوحي ياتيه جبريل نزّال

منك ويقريه السلام بعداله

وبحقّ من لك قام في جنح الآصال

يدعوك يا ربّ السما بابتهاله

وبكهيعص والأنفال

وبسر باء البسملة والجلاله

انك تروف بحال يا رب من طال

سقمه وقلّت حيلته واحتياله

أعـيـا الطبـيـب وطالما تسـعـة أحـوال[1]

مـسـهّـد مـا طاب حـالـه وفـالـه

وانـحـال يـوم ان هولـه منـه مـا هـال

مـثل الذي قـصت يمينه شـمـالـه

خـوف المريب ومنه كنّه على جـال

جـرفٍ وقع طـيـر المنـايا بجـالـه

لاو على الروح العـزيزة ومـهـتـال

يـفكر مـتـى ينـهـار بـه في زوالـه

انت الخـبـيـر بما لجـا به ومـا حـال

حـالـه عن الصـحـة ومـا كـان حـالـه

شكيت لك يا رب واسـمـح بـعـدال

مـا عـاب من تقـويم حـالي وامـالـه

****

(1) تسعة احوال: تسع سنين.

وقال في قصيدة مرتبة على حروف الهجاء:

اســالك يا مــول لعــبــده اســرائيل[1]

أول عــلــي يــا رب وانــت المــؤول[1]

بالبــا وبـانت خــافــقــات التنابيل

بـانت ولا هـذا لـهــا الـيــوم بـأول

تـا الـلـه يـا رود عـلى غــيـــر ترتـيـل

تـلت عـلى قلبـي غــرام مـــتـــول

ثم انثنت عــمّن يصــوغ التــمــاثيل

ثــمــلانة مــا هـي بكار المثــول

جــتـنـي بجــيل والدراري لهــا جــيل

جنح الدّجى منهـا القـمــاش المجــول

حـاولتـهـا واقـفت كـمـا عـانس الحـيل

حــورا عليــهــا طاير القلب حــول

خـيلت كـمـا البـدر الذي بالسـمـا خـيل

خـمــسـة عـشـر له بالمحـاسن مـخـول

دعــد تهــبل أعطافــهــا كــالمناديل

دامـت بـدولات المحــــــاسـن تـدول

ذلّت لهــا الفــرســان ســحّــابة الذيل

ذولاك ولهــا الجــور مــا هو بذا اول

رود تــربّــت يـا المـعـنـى مـع الـريـل

رود الـعـــزا عـنـهــا وخلّ المرا اول

زين البــهــا مــا يجلي الهم ويزيل

زوله وهـو مـــثـل الســراب يـتـــزول

ســوم العنا به لو تسل عنه وتسـيـل

ســبــبت نفس لك بـهـــذا تسـول

---

(١) مؤول: معيد الأوال، عودة المسافر.

(1) إسرائيل: لقب نبي الله يعقوب بن إسحق بن إبراهيم عليهم السلام.

شـفت بغـرامـه كل من طاح مـا شـيل

شـيله وخلـي كـالكراع المشـوك

صـفت القـوافي به وشـفت المحـاصـيل

صكّات غـاراته ضـحـا يوم صـول

ضـراغم قـبلك غـدوا به مـفـاضـيل

ضلوا جِـمـاه ونابهم منه ضـول[1]

طوبى لـهم لولا غـدوا كـالبـراطيل

طـوايـح مـن زور فـكـرٍ مـطـول[2]

ظلم الزمـان وشـوفـهم للتـحـاظيل

ظلٍّ غـدت منه الفـيـا مـا تظول

عنّز[أ] الى مـا شـفت منك الصـبـر عـيل

على الذي عـول عليـه المعـول

غـيـر الغـبي مـا ناوحك من هل الغـيل

غل وهـذا من نشـيـدك مـغـول

فـاهت علومـه يوم وافى كـمـا الفـيل

في ذم قـاف جـاد فـيـه التـفـول

قـاف نفى مـيله عـدال من القـيل

قل مـا تعـيـبـه بالشـعـر يا المقـول

كـالدر مـا يهـفي عـقـود الهـراكـيل[ب]

كـذب الغـبي مـثلك وفـيـمـا حكى اول

لـفظ جنى ربّه رياض التـعـاليل

له مـا انت من يعـرب مـعـانيـه الاول

مـعـدل صـفى مـيله وغـاد كـمـا الميل

منشـيـه من كنز البـلاغـه ممول

---

(١) ضول: ضؤل.

(٢) البراطيل: الحجارة.

(أ) عنّز: تنحٌ وتلفظ بلهجة اخرى: نعّز.

(ب) هراكيل: مفردها هركلة وهي المراة حسنة الجسم والخَلق والمشية.

نظم الشعر صعب ومن بحره النيل

نيله يعدّي نايلك يا المنوك

وين الذي بالقيل يجلي الولاويل

وإن فاه عبر بالتماثيل واول

هذاك مدفون عليه الثرى هيل

هيل على مرّ الليالي مهوك

لا زال مثلي لا نهار ولا ليل

لا هي على شرواه والعصر الاول

يمّ الشعر عندي ومن قله ايبل

يمّي وياخذ من نشيدي ويول[1]

****

(1) يم الشعر عندي: لدي بحر الشعر. ومن قله ايبل: هكذا في الأصل ولعلها: بياءين (إيبل) اي يجيء عندي، لياخذ من شعري (ويول) اي بمعنى ياخذ من شعري ويؤوله، ويَوِّل.. يؤول.

وقال:

تفكرت بالدّنيا وشفت الهوايل
ومن عاش في الدنيا يشوف الهوايل

أرى كل ما فيها مصيره إلى الفنى
وأرى كل شي ما سوى الله زايل

بها كم نعيمٍ زال منها ولا بقى
وكم باقي هي في زواله تهايل

على بخت ذا الدنيا سريع الى ادبرت
فالآطام تدعيها سواة النثايل

وصيور[1] ما توفي بها المرء حقه
وينزاح معطي زهلته بالزهايل

عفا الله عمّا فات بالعمر وانقضى
وما فات عنه اليوم ما احد بسايل

ليال بهن كم مرّةٍ بعد مرّة
تروّحت مثل الذيب والليل حايل

أرى به نجوم الافق في قبّة السما
كما اللؤلؤ المنثور وبهن نفايل

على حرف عزم كل يوم من المنى
أصيب الغرض عن قوسها بالذمايل

أمون الى التهويم ما لان جريها
ولا للمقيل استوهنت بالقوايل

على كورها يا ما تجاوزت موقب
اخايل ظعون قوضت بالهوايل

اخايل على مثل العراجين غاده
يلوحون بخدود سواة الوذايل

---

(1) صيور: اخيراً، نهاية الامر.

ولا خلتهم لولا اني اذكر نحيله

وهل شفّني بالحب غير النحايل

أطعت الهوى العذري عشرين حجّه

على البال عشرين ما هن قلايل

وصاحبت عريان من القشر أصلع

على الراس يمشي لي بخط الرسايل

نحيف الشوى ما زال عبث الى ارتوى

ولا يسكن الأحين يشكي الغلايل

وحطّيت فيما زل دوبي ودوبه

اصوغ النسيب بسيد سمر الجلايل

وكفيت نفسي عن نبا الناس حينما

تعذّر على الحر حلو الشمايل

فلا ناشد لا عن هل البيع والشرا

ولا عن هل البضعات واهل الحوايل

نديمي كتابي طول يومي بمجلسي

وبالليل ربّات البها والبسايل

خراعيب يوضن في دجا الليل بالسنا

الى فر عن شروى بروق المخايل

وفيهن زيّ العود رود الى انثنت

حسبت انها غصن من الريح مايل

الى مثلها تعتاد مثلي صبابه

وينقاد لبني[1] الفكر والمثايل

مضى ذا ولا يغني محب تذكّر

ليال تقضّت بالعصور الاوايل

فلو تنفع المنوه لمثلي ولو بها

على الحر مثل المنقصة فهت قايل[ب]

---

(1) هكذا في الأصل، ولعله خطا مطبعي.

(ب) فهت قايل: تلفظت قائلاً.

ألا واعلى من شـاف بـالعـيـر فـتـيـه

سـمـا ذكـرهم مـا بين سـبع القـبـايل

على فـقـدهم مـا ارتاح بالي ببـهـجـه

ولا العين كـفّت للدمـوع الـسـوايل

أروم العـزا عنهم جـهـاله بغـيـرهم

وهيـهـات فـيـهم مـا تعـيض الـبدايل

توهّقت مع ناس عـقـبـهم بصـحـبـه

عليـهم مـلامي مـا جـرنّ المسـايل

وفـوّهت مـا عـاينت من شـر صـحـبـه

سـوى يكرم الـسـامع دقـار النـبـايل

عـزيز يعـز الـيـوم تحـصل على الذي

يسـر بسـجـايا مـثل زهر الخـمـايل

وتـا لله مـا تلقى من الالف واحـد

مـا عـنـده ترجى لديه الـطـوايل

وارى الخل كـالعنقـا يذكـر ولا يرى

عـديم ومـثل الغـول مـا شـيف زايل

ولا الناس الأ من تعلى مـديحـهم

من الناس واشـتـهروا بطيب الفـعـايل

واشـرّ الورى من يقـرض العـرض بالورا

سل الله عن قـربـه نوى مـا يزايل

وبالواجب الإنسـان يعـقل لسـانه

الى عـاد مـسلم عن عـروض الحـمـايل

وبـالصـمـت منجى عن آذى كل زلـه

وذي خـصلة مـحـمـودة بالخـصـايل

وترى ترك مـا لا يعني المرء حـجّـه

على حـسن اسـلامـه من أقـوى الدلايل[1]

---

(1) تضمين للحديث النبوي الشريف: «من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه».

وهذا حــــديث صح يـروى عن احـــــمـــــد

نـبيّ الـهـــدى والمكرمـــات الفـــضــــايل

ومن خـــالف الشــيطان والنفس والـهــوى

فـــهـــو تابع مـــا قـــال مـــدّي الرســـايل

ولا الغـــــيـــــد الا عـــــدّها الله فـــتـنه

وهل هـن للشـــــيطان الا حـــــبـــــايل

ومن لا يـعـــــزّ النفس مـــا عـــــز قـــدره

ولا نـال جــاه بـالضـــحـــا والاصــــايل

ومن كـــثـــر التــرداد في كل مـــجلس

علـى الدوب مـل وحل فــــــوق الملايل

ومـن زار غـب زاد حـب ورحـــــــــبـت

بـه الناس لو مـــا له عليـــهم جـــمـــايل

ومن جـــاد ســـاد وفـــاز بـالحـــمـــد والثنا

ومن شح جـــاك بعـــرضـــه اللوم صـــايل

ومن قل مــــاله بان عـــيـــبـــه من الملا

ولو مـــا يعـــيل وخــيــر[ا] قـــيل عـــايل

ولا يـامـن الداني يـعـــــاديه بـالـوحى

ويغـتـــاب في عـرضـه كـتـوم الدغـايل[ب]

ومن يســدي الجـــودى على غـــيـــر اهلهـــا

يـجـــازى بفـــقـــدين: الخلف والعـــقـــايل

فـــالاســـبـــاخ مـــا تبـــرض[ج] بزرعٍ لبـــاذر

ولو كـــان صـــيّـــبـــهـــا زلال الـثـمـــايل

فـــحـــاذر تحـــوشك مع لئـــام مـــحـــاشـــه

وتبلى بمعي مـــعـــضل بالعـــضـــايل

وبـاعـد عن المنزوع من وجـــهـــه الحـــيـــا

وعن كل من لاهـوب يدري الفـــشـــايل

(ا) وخير: واخيراً.

(ب) كتوم الدغايل: مخفي الغل والأحقاد. الوحى: السرعة.

(ج) تبرض: يظهر نباتها.

وترى اللبس مـــا يرفع على فـــوق منصب

مـن المجـــــد الاّ بـالـفــــعـل والـنـوايـل

ولا يـدرك الـحـــاجـــه من الـنـاس عـــاجـــز

مـــــحـــــال ومـن ناديـه بين الـحـــــلايل

ولا خــيـــر بالـحــاجــه الى حــال دونـهــا

شــفــيع ولا تقــضى بـغــيــر الوســايل

ترى ذيك مـثل الصـاب مـا سـامـهـا الفـتى

وهي مــثل وصف مـصــيـخــات الفــتـايل

فـــــمن لا يراهـا بـالرذايـل فــــعـــــدّه

رذيـل ولا تــهـــــــفـي الـرذيـل الـرذايـل

وترى الصبر مـحـمود الـعواقب كـمـا الـحـجـا

فــهــو والـحــجــا مـا زال مــثل الـعــدايل

فلولاه راعي الفـــقــر مـــا افــتـــر سنّه

وهر حـــامل مـــثل الرواسي وشـــايل

وبـالـراي يمـكـن يـطـعـن المرء ضـــــــده

قــبل يـغــشى الـجــمــعين لمع الـســلايل

وبـالـعـــز مـــرقى لا ينـالـه ســـوى الـذي

عنتــه الـصــحــاف ونطح وجــه الـدبايل

ولا الـعـــز الاّ عـــز والـعـــز منـعـش

ولا ذل الاّ ذل والـــذل غـــــــــــــــايــل

ولا عـــــز الاّ فـي شــــبــــا كـل ذابـل

وطعن الـعـــدا من فـــوق قب اصـــايل

****

وقال أيضاً:

تحـــمّلت يا ميَ العنا منك عِـــزّالي
ولا طعت بك باللوم عـــمّي ولا خـــالي
وقـــضـــيت انا لي بك زمـــان على المدا
وانا كـــان قـــبل أهواك يا مي مـــا آلي
هواك الذي يـهـــواه لو زان مـــشـــربه
مـــردّه علي كـالصـــاب والحنظل الجـالي
يروم العـــــزا يا مي من لا بك ابتلى
ولا والف الاوجـــاع مـــثلي ولا الصـــالي
يريبـــه من الفـــرقـــا صـــدودك ويخلفـــه
غـــرامك الى عنت طواريك للتّـــالي
ويشـــقى الى غـــرّد بالاســـحـــار ســـاجع
على مـــايســـات البـــان مـتـــرنّح ســالي
الى عـــاد يا مي وعـــودك الى صـــدقت
مـواعـيـد عـرقـوب تجي منك الامـثـالِ[1]
وعلمك الى مـــا فـــاه به فـــاك بالندا
غـدا مـثل مـزن الصـيف يرزم وهو خـالي
ولا يـدري اللـي هـو يـوالـيـك مـطـلـه
فـــانا أقـــول لا والله يـا مي مـــا آلي
هوى هند يا مي بالآصـــال والضـــحـــا
والابكـار اشـــــوى لي اظنه وأولى لي
ســقـاها الحـيـا من مـدجن المزن بعـدمـا
ســقى الحي عل بعـد الانهـال مـتّـالي[ب]
رفـــيع السّنا تجلى بروقـــه من الدجـــا
ســودٍ كـمـا يجلي صـدا الهندي الجـالي

---

(١) إلى: في هذا البيت والذي بعده وفي كثير من قصائد الديوان بمعنى إذا، وعرقوب معروف بمطل الوعود.

(ب) متّالي: متتالي، متتابع.

حقوق يعم الحي وان جر ذيله

على الحي ثم انقاد بالرونق الحالي

تحول الخباري به ويبقى به الكلا

الى الحول مبسوط كما السندس الغالي

ولا ينوصف روض طلى من وروده

بنور الى ما افتر ثغره من الطالي

وغنّى حمام البان في رونق الضحا

يجاوب لحون الورق بالمرقب العالي

يدوم الحيا جعله ويبقى لمن سقى

به الصب من فاه اتلع الجيد من حالي

جداة الى عنت بليل وفرّعت

تشعشع لها خد سنا بارقه عالي

وحولٍ مضى به كن شوطه ضحا الصفا

تقضى وذاك الحول يطري على بالي

على ما جرى لولا افتقادي غزاله

تحمّلت من خطبٍ ضليع ولا بالي[1]

ولا قلت لولا أني ضحى البين مغرم

كما قال ملهوف على المال وامالي

على من دعتني في هواها من الهوى

على الحالتين اللي بها خالي سالي

فجاني بها هافي زماني وراعني

بخطب الا يا اهل الوفا ما له وما لي

ولا طولت من عقبها لي منازل

تعفّت وناجتني على ما برى حالي

تفافت بها الهوج الروامس مهلّل

ولا دوقت الا وهي بلقعٍ خالي

---

(١) ولا بالي: لا ابالي، لا اهتم.

مــــرابي حــــبــــيــب كل مـــا حل ذكـــرها
على البـــال مني ســبّــه[أ] البـــال بلبـــال
رمـــتني بهـــا القـدرة نهـــار ان طرقـــتــهـــا
فــلايا[ب] عــرفت الدار من فــقــدها الوالي
فلمـــا بدا لي اقـــفــر البين رســمـــهـــا
طرقني بهــــا من هايل الشـــوق ولوال
«وفـــاضت دمـــوع العين منّي صــبـــابة»[ج]
على فـــقـــد سكن الدار والمنزل البـــالي
وضلّيت[د] منشـــد واقف حـــول نـاقـــتي
مـــســيم احن بهـــا وهي ترزم قـــبـــالي
فللّه ربّي مـــا جـــرى لي بحـــيـــهـــا
من الويل والولوال يوم اني لحـــــالي
وجـــيت أنشـــد الايام عن نزل حـــيّـــهـــا
لهـــا قـــول مـــا بقى لي الدهر من تالي
وقـــــالت لي الايام يا مـــــغـــــرم بهم
فنوا سكنهـــا مـــا ضل فـــيـــهـــا لهم تالي

****

(ا) سبّه: انهب العقل.

(ب) فلايا: اي رويداً وبتمهل وبصعوبة.

(ج) هذا صدر بيت من معلقة امرئ القيس:

ففاضت دموع العين مني صبابةً على النحر حتى بلّ دمعي محملي.

ويضمن الشاعر كثيراً من شعراء الاقدمين مما يدل على ثقافة شعرية واسعة.

(ج) وضليت: وظليت (وظللت) وفي بعض اللجهات العربية يحدث إبدال بين حرفي (الضاد) و(الظاء).

وقال يعاتب الشيخ عبدالله الصباح ويمدح الشيخ محمد الصباح:

دش رمضان وعاد بادي زواله
وأقبل علينا داخل شهر شوال

وامست جميع الناس تنظر هلاله
بافق السما يشبه كما نصف خلخال

واستبشر اللي هو على العيد واله
مترنّج باله وانا مشده البال

اشوف لي حظٍّ كما الفلك شاله
ما هوب من جور الليالي بمنحال

اضنى الفواد وقلت ما لي وما له
ثاوٍ ومثل الميت من خمسة احوال

ان كان ذا فعله وهذا عداله
مخلف حجاي وكل ما عدله مال

ذي حالة تدني لمثلي هباله
وآشوف منها الضّيم والضّيم قتّال

والحال ما هي حالة خير حاله
واظنّها ترجع ولاويل واهوال

فوق الزمان وفوق ما بي ليالـه
المدبرات بجورهن عقب الاقبال

ابدي التجلّد والجلاده جماله
والاّ الجلد ما به لما قول مثقال

الاّ ولي دمعٍ يروع انهماله
ما زال مثل السيل ينحت من عال

مشكاي للسامي بعظم الجلاله
الواحد العالم خفيّات الاحوال

والا الشكي للناس ماني بحاله

هو ثايب والناس مع صاحب المال

ناهيك عبدالله حجا من عنى له

الفاضل السامي على كل مفضال

يوم ان طغى عدّه[أ] ووردت زلاله

ناس حداهم من عيا غيره اللال

ما فزت منه بمثل مصّ الوشاله

والصاد ما ترويه مصّات الاوشال

اقول ما ثاب المشقى سواله

لا والذي نزّل تبارك والانفال

عينت لولا من لجيت بجواله

ذخري محمد بوعلي زاكي الخال

ان كان حالي ما بقى الأ خياله

ومن الحوادث كان لا نال ولا فال

أطلب من المولى عسى طيب فاله

بالجاه مقرون وبالخير ما زال

واليوم يا من له بعثت الرساله

يا من هو المحمود في كل الاحوال

اسمع نباي وخل عنك المهاله

ضحاضح[ب] ما تشفي الغل بهبال

واللي يرى طرق العداله شكاله

ما يعتني بالمايله يا حمى التال

والحُر مثلك يعتزى في فعاله

وإن قال قول تم لو حال به حال

غيرك من المسؤول حتى نساله

عنّا بيوم فيه الاهوال تنهال

(أ) العد: الينبوع.

(ب) ضحاضح: مفردها ضحضاح وهو الماء القليل الذي لا عمق فيه.

ان كـــان هـذا واقـع لا مـــحـــالـه
فـــاحـــذر وخفْ من سطوة الواحــد الـوال
اخـش الـعـظـيـم الـلـي تـرجـى نـوالـه
فـي يـوم لا يـنـفـع بـه المال وعـــيــــال
في يـوم لا الـوالـد يـسلْ عن عـــيـــالـه
الا ولا عـن والـديـه الـولـد ســــــال
وهـنـاك مـــا يـنـفـع كـــبـــيــــرٍ جــلالـه
أكــود[1] مــا قــدّم من الـخـيـر بـاعـمـال
اصـــدع بحكم الحق واهل الجــهـــالـه
اعـدل صـغـى مـا مـال منهم ومـا عـال
لا تـودع المظلـوم مـكـســـــور بـالـه
والظالم المحـقـوق يـسْـتـّـر[ب] له بال
أمـــهل ولا تـهـمـل وعـــذ بـالحـمـالـه
ووع وشـــاور يا فـتـى الـجـود عـــقّـال
واخــتص منهم من يـروق بكمــالـه
من بـالـعـقـل يـبـرم وبـالـراي فــتّـال
واياك مـن لا بـالـعـقـل والـبـســالـه
مـتـحـلّي تـسـمـع كـــلامـــه الـى قـال
لـو هـو غـنـي لا يـغـــــرك بمـالـه
انظر تشـوف اكـثـر هل المال جـــهّـال
والـراي مـــا دار الـغـنـى والجـمـــالـه
كم لاح بـادٍ صـاحب الـراي بـســمــال[ج]
والمدعي عـــقـب الـشـريـعـة فـــلا لـه
قـول عــقـب حكم الشـريعـة ومــدخــال
والحـق فـكّـه لا تـخـلـي رجــــالـه
يا نـايف مـجـده كــمـا نـايف الجـال

(أ) اكود: سوى، غير.
(ب) يستّر: يفرح ويهنا.
(ج) بسمال: باسمال، بثياب بالية.

والحكم كالرحمه ترى والعداله

بين الرعيّة دايمٍ ما لها أمثال

وابد الامر قبل ان تلوي حباله

ما دام هو توّه ومنشاه ما حال

والشي لا أمهلته تحكم مجاله

اضحت مخاليصه عريضات وطوال

كالغيم يدجن في سكون الهوا له

وإن جاه تحريك من الريح ينجال

هذا ودع عنك الونى والكساله

وإياك يا ريف الهشالى والاهمال

****

وقال مجاوباً أحد أصحابه عن قصيدة وردت منه:

عـــيب الدنى يا علي مـــا لان جـــانبـــهـــا

الا لمن هو يـقـــول ان عـــيب مـــا بالي

مـــا تنقـــضي والهـــوى منّا مطالبـــهـــا

لو قلت حـــتى الفنا مـــا منت لو آلي

مـــهـــبـــول يا من كـــمـــا الحـــربا يراقـــبـــهـــا

ومـنـين مـــا يمّمت يمّم لـهـــا تـالي

يشـــدي لفـــرخ النعـــامـــة دوم تالبـــهـــا

من غـــيـــر مطعـــوم يتـــلاها على الخـــالي

حقٍّ على كل شـــغـــمـــوم يحـــاربهـــا

ويعـــاف منهـــا الســـهم لو ناله الصـــالي

واللي يســـوم المعـــزّه مـــا يقـــاربهـــا

لـو انهـــا لـه زهت بـالـرونق الحـــالي

تلقى مـــحلّه من العليـــا بغـــاربهـــا

والمنزل الدون مـــا يرضى به العـــالي

والحـــر يكرم عليـــه ان شـــاف لاهبـــهـــا

يرمـي لـهـــا الراس كـــالمملوك للوالي

صـحـيح مـا قـيل مـا تلقى يشـام بهـا

الاّ الـذمـــيـــم الذي يولى ولا يـالي

والصّـيـد منهم غدت قـفـرٍ سـبـاسـبـهـا

مـــا شـــوف منهم يلوح بهـــا لهم تالي

لا خـير فـيـهـا النبـيلة خـاب طالبـهـا

تفـــرح بلامي هوى الرعـــديد وتغـــالي

لو ذامـهـا يا علي يجلي غـيـاهبـهـا

سـمنا الذي هو لكشف همـومنا جـالي

لو شـفـتني اليـوم اسـعى في مناكـبـهـا

لا تحـسب اني بهـا طرب الحـشا سـالي

لولاك الافكار مـا جـادت لصـاحـبـهـا

وأنت تشـهـد إن العنا لارواحنا بالي

جـاني كـتـابك وانا روحي مـشـاغـبـهـا

من فـرط الاشـواق هم بـاري حـالي

مـا سـبّـه البـال منّي غـيـر ناعـبـهـا

يا ليـتـهـا دوم مـا تخطر على بالي

وافـيـتـهـا كـالذكـا[أ] كـاس مناكـبـهـا

فـرع بهـيم[ب] يفـوح العنبـر الغـالي

والموت منهـا يلوح بقـوس حـاجـبـهـا

والعين خـرسـا بهـا سـحـر يورى لي

مع ذبّل كـالبـرد عين الحـيـاة بـهـا

من شك مـا هوب يحـيي الميت البـالي

مـا هالني كـود ردفين تجـاذبهـا

يوم اقـبلت كـالغـزالة ترفل قـبـالي

سـايلتـهـا تمنح الصّـهـبـا لشـاربهـا

واسـتنفـرت من عـقب مـا سـمـعت اقـبـالي

حـتى توارت وانا مـا شـفت غـالبـهـا

واقـفت كـمـا يقـفي الاول عن التـالي

والله لولا الحـيـا حـقّ لاطالبـهـا

في شـرعـة الغي عن حـالي وعن مـالي

(أ) كالذكا: كالشمس.

(ب) فرع بهيم: شعر شديد السواد.

وختامها بضّة طابت مشاربها

توضي بوجه لكن النور له طالي

ما جات من صوب ماليها وكاتبها

الا لتهدي سلام الكاتب المالي

واسلم عدد ما الغوادي هلّ ساكبها

من مدلهم موالي الحي متّالي

****

وقال يصف الربيع والنزهة فيه:

سقى صوب الحيا ربعٍ سمالي
ملث الغيث منهل العزالي
ملثٍ مصلح ما هو بمفسد
وباذن الله يحيي كل بالي
ثمان ايام بيض به تتالى
وسود كثرهن من الليالي
ومن بعد الثمان انجال مقلع
جهام حين أراق الماء خالي
وهبّت من عقب هذا شماله
بطيب طيّبت حالي وفالي
وشفت اليوم غبُّة كل دوحه
وهي ممطورة تهتف قبالي
كوصف القبُّة الخضرا وتنقط
بمثل الدر والنقط متوالي
وداير ساقها خلخال جدول
كما ذوب اللجين يروق حالي
كما دار الحجل[1] في ساق عذرا
وهو بالمدمج المصموت مالي
ومطربني عليها الورق غنّى
يجاوب ساجع القمري بعالي
ومن عقب اربعٍ والارض خضرا
عليها الطّير مِستترٍ يلالي[ب]
ولا تمّ الشهر واستكمل إلاّ
على ريضانها مثل الزوالي[ج]

---

(١) الحجل: الخلخال.
(ب) يلالي: يغرد، يزقزق، يزغرد.
(ج) الريضان: جمع روضة البساتين والحدائق. الزوالي: مفردها زولية وهو السجاد الملون الفاخر.

وقمنا بالطرب شهر مهلَل
بها والعيس ترتع بالمفالي
نديمي طول يومي به أديبٍ
وشهمٍ مثل ابا زيد الهلالي
نديم يشبه ابراهيم[أ] يلهي
الى غنّى على الورد المتالي
وثالثنا الذي للّه درّه
صديق منه ما حاذر وابالي
صديق هو هواي بكل ما اهوى
ومن كل الورى هو راس مالي
حشيم لم يزل عندي ومنّي
أراه بمنزلة عمّي وخالي
كتوم السر من ناس تذكر
قرومٍ دابهم سوم المعالي
وكاسات الشمولٍ البابليه
يباشرنا بها البدر الموالي
فتاة كالغزاله والغزاله[ب]
بها المفتون ما يبرح يغالي
عليها كالدجى ضاف مرجل
الى وقفت لها دقّ العزالي
لها كم سابحٍ مرخي سدوله
بهجنا به على مثل العوالي
نخايل به نجوم الافق تشبه
جمان منثر جاليه جالي
سرينا به وهو طفلٍ ويافع
وعدنا به وهو عودٍ وبالي[ج]

(أ) يشير إلى إبراهيم الموصلي المعروف بالنديم وهو مغنٍ عباسي مشهور.
(ب) الغزالة والغزالة: الشمس والظبية.
(ج) اشرنا إلى الثقافة الشعرية الواسعة لعبدالله الفرج وهذا البيت يتضمن معنى بيت لأبي فراس الحمداني:
لبسنا رداء الليل والليل راضعٌ إلى أن تردّى رأسه بمشيب.
العَوْدُ: المسن.

مضى هذا ومي ما شفتني
أكود فراق ربعي والاهالي
هفى من دونهم حظّي وقصَر
الا يا اهل الهوى ما له وما لي
تنحّوا بالنوى وأبقيت مغرم
أصالي في هواهم كل صالي
لي المرفض من مطروف طرفي
على من حالهم بالحب حالي
يقولون انهم زعموا على اني
بخيرٍ عقبهم طربٍ وسالي
وانا والله ما آليها آليّه
من أقصى ضامري بالله مالي
يمين ما عدا والله قلبي
ومن لي غيرهم يخطر ببالي
خليلي وشْ تحرّى اليوم ظنّك
أرى المنايا تكال المخالي
وهل يرجع على الحالين منّي
نعيم وصالهم خالٍ ومالي
عزيز مطلبي ومناي ومنى
وقلبي من جميل الصبر خالي
على ابعد من القطب الجنوبي
وأنا ابعد من القطب الشمالي
ومن يشكي عيا داءٍ عضالٍ
يكون بها أساه اليوم غالي
ومن عقب الوصل قمت اتمنّى
عسى لخيالهم طيفٍ عنا لي

عسى اللي جاد لي بالوصل أوّل

يواصلني ولو بالوصل تالي

على ما شوف لي ما شوف حيله

أكود من الذي يقبل سوالي

ألا يا الله يا عالم بحالي

ألا يا والي يا خير والي

اسألك يا عظيم الشان باحمد

تردّ اليوم عصرٍ قد مضى لي

****

وقال يخاطب علي بن جمال:

صـــابني بـالغي طفلٍ مـــا عـــدل
جـــايرٍ سلطان حكمـــه بـالميـــال[*]

كل مـــــا داويـت جـــــرحٍ واندمـل
في غـــرامـــه ند عـــقب الاندمـــال

يا علـي مـــاذا يـضـــرُه لـو وصـل
مـــغـــرم به واصلٍ فـيـــه الحـبـــال

ســاعــة مــا دام يزجـيـهـــا المهل
والليـــالي مـسـعـفـات بالاقـبـــال

دابـه المـنهـــــوم بـالمـين ان تـسـل
يا علـي وخـــلاف مـــا سنّ العـــدال

كم باقـــاسي الـويـل كم بـاشكي لاهـل
مـعـشـر العـشـاق ليـعـات تتـال

كل مـــا ســديت باب مـــا حـصـل
في طريق الـغي هـجـــه لـي غـــزال

مـــثل خـبـــرك بالغـــزال اللي نحل
حـــاله هو حـــالهـــا[أ] مـــثل الخـــلال

أو مـــحل وشـــاح مـــصـــحـوب الكسل
حـــيـــثـــه المظلوم بردوف ثقـــال

هـو عـلـى والـلـه مـــــا بـي من وجـل
حط بي داء وهـو مـــعي عـــضـــال

مـــعـــرض عنـي الرضـى خلـف الزعل
والحـــشـــا بـه من وداده واو دال[ب]

جـــادل مـــغـــريـه زينـه لـم يـزل
نـافـل بـه فـــاضـح بـدر الـكمـــال

(أ) حاله حالها: تعبير شائع يعني مثله مثلها.

(ب) واو دال: يعني (ود) والملاحظ انه ينجم حروف بعض الكلمات في قصائده.

(*) غناها المطرب عبداللطيف الكويتي.

والقـــــوام اللي تـهــــزا بـالاسل

مـــايســـات من ذعـــاذيع الـدلال

مـســتـحـيل مـا تجي يم الـعـمل

واحـتـضـار المسـتـحـيل من المحـال

قـوطرت فـيـه الحـداثة وانهـبل

والحـداثة في تـغـاريهـا هبـال

يـا عـلـي لـو شـــاقـنـي ظبـي رفـل

مـثل غـصن الموز في نسـمـة شـمـال

لا يروعك فـيـه مـدحي والغـزل

يوم شـفـتـه رايق مـا به خـمـال

تحـسـب ان الـقـلب سـال من تسل

بالعـصـور اللي مـضن يا بن جـمـال

بـالأخـلا[1] ذيك مـا عـاض البـدل

يـا عـلـي لا والـذي ارسـى الجـبـال

انشـــد الاطـلال عـنـي كـم هـطـل

مـدمعٍ لي سـال فـيـهن بانهـمـال

لـو يـجـيـبن جـاوبـنك بـالمثل

واخـبـرنك وابعـيـني بـالمقـال

دار من هو كـن مـا صـافي العـسل

في شـفـاتـه لـم يـزل ويّا الـزلال

عـافـيـات رسـومـهـا حـتى الطلل

دارسٍ يشـبـه كـمـا فيّ الـظلال

رابيـات ضـالـهـا ويّا الأثـل

عـقب اهلـهـا يـا عـلـي ريم ورال

دار هـنـد يـوم هـنـد لـي واهـل

هند فـيـهـا يتـحـفـونك بالوصـال

---

(1) الأخلا: الأخلاء الأصحاب.

يوم هند من نباها ما يمل

يومها بالله تنشدني تعال

كنها القنديل بالزيت اشتعل

يفضح البراق في جنح الليالي

في خدودٍ كنها وصف السجل

جاري بصحونها ماي الجمال

والفروع اللي كما وصف السدل

كاسيات ردوفها مثل الحبال

والعيون اللي تقل فيها تسل

كالسيوف وفتّرٍ نِعسٍ كسال

كرّت الأيام والكل اعتزل

في محال حال من دونه محال

الثنا له خالقي في ما فعل

بالقضا وقضاه في حكمه تعال

راح وقتك وانقلص فيّه وزل

واحكمت فيّه الليالي بالزوال

اسال اللي هو عليه المتّكَل

يا علي من نرتجي منه النوال

اساله باسماه من فضله لعل

يبدّل الاحوال من حال لحال

****

(وقال يهجو):

يـا الـلـه يـا والـي عـلـى كـل والـي
حـبـل الـعـسـر لي بالـيـسـر منك حِلَّه

شكيت لك يا رب واقبل سوالي
يا من الى ما تاه عبده يدلَّه

واسمح بغيثٍ عنه سح العزالي
صوبٍ على ذيك الديار المجلَّه

لجبٍ هَما ليله سواة الدوالي
ترث بروقه بالقلوب التولَّه

عسى الى منه همل بالمفالي
انقاد للريضان بسكوب هلَّه

ينشر عليها من حياه[1] الزوالي
ويظل منشور الى الحول زلَّه

هذا ويا خلٍّ شكى واشتكى لي
هم بجاشه والعنا مردفٍ له

يا صاحبي تكفى شرور الليالي
يا من هواه مصعفقات الأجلَّه

ما احد لك الله يرحض[ب] الهم جالي
غيرك وينضى عزمة مشمعلَّه

تشره على ربعٍ لنا بالتوالي
وتقول منهم شفت ذيك المملَّه[ج]

ما قلت لك عنهم ونبك مقالي
يوم ان بنا كالهيق تخدي شملَّه[د]

دعهم عسى تبقى على الكل عالي
واللي مضى يا صاحبي ذاك خَلَّه

(أ) حياه: هطله، مطره.

(ب) يرحض: يغسل ويزيل.

(ج) المملَّة: الاستقبال الفاتر والتجاهل، وهي من الملل .

(د) الهيق: الظليم، ذكر النعام، تخدي: تسرع. شملة: ناقة سريعة خفيفة.

ارحل بنا عنهم على كـ ـالعـ ـوالي

عيس براها السير شروى الاهلّه

لا يستفزك من لهم عاد تالي

أو من هواهم قاد قلبه وتلّه

واللي يروم اهل الزلل لا يبالي

والى بلي يصبر على كل زلّه

الا ومن يولي ولا هوب يالي

هاف ومعلوم الهفا ما يخلّه

والحر الاشقر بالرخم ما يغالي

حاشا ولا يعنى لناد تحلّه

يكرم على السامي حليف المعالي

يسوم من بعد المعزه مذلّة

ومحال يا النفس العزيزه يوالي

صحبان من لا هم لمثله باخلّه

واهل العقل ما هم ربوع الاهالي

ذاك الجهل وهم الغواة المضلّة

اللي لحاهم مثل وصف المخالي

بيضٍ تدق صدورهم مستهلّه

مثل الجهام اللي نثر ماه خالي

واغرى الملا ببروقه المستجلّه

كم واحدٍ يعجبك منهم وحالي

والى حكى عفت السهم منه كلّه

وخطاب من هرجه كما الصّاب حالي

يرّث بقلبك يا فتى الجود علّه

تعتاض عنهم في رعاة المتالي

داع له الاسلام دينٍ وملّه

الله عسى ما للمشقين تالي

اللي لهم صار التعرطل جبلّه

رفيقهم لو كان مثل الهلالي
ما سلموا عرضه وعلّوا محلّه
عابوا نجيب الخال خال ومالي
اللي لهم مرخص حلاله وحلّه
قل ذاك نزه يا ربّاة الموالي
ومصقل عرضه كما السيف سلّه
ما يخفض القطب الرفيع الشمالي
نبح الكلاب اللي تفيّوا بظلّه
يا صاح ما قلبي بطرب وسالي
من شوفهم حيث الورود المطلّه
لو شفتني معهم تراني لحالي
الاّ وكنّي بينهم فوق ملّه
ما قمت أصالي بينهم كل صالي
مما عناني من فراق الاخلّه
الا لعُودٍ ناحل السنّ بالي
دوم يعزّي خاطري بالتدلّه
والله ما انسى بالعصور الخوالي
عصرٍ قضيت به الطرب في محلّه
وانسى هوى طفل من البيض غالي
اللي سبى عقلي بحسنه ودلّه
لولاه ما بيّحت مكنون بالي
او لاح شعري واضح بالسجلّه
يا طال ما جتني وقفت قبالي
مثل الغزالة والعشاكيل فلّه

****

وقال يخاطب محمد بن فوزان:

قال محيي الهوى ظبيٍ سباني

آه عزاه للروح العليله

ويح من هو من الهجران فاني

وان نعى الورق طنّب في عويله

لايمي ما شجاك اللي شجاني

ميّر كفّ الملامات الطويله

حب سيد العذارى ما دعاني

أسمع اللوم في حبّه واعي له

أريش العين هو سيد الغواني

كن خدّه الى عن الوذيله

يبتسم عن كما البرق اليماني

مثل درٍّ تساطع في تليله

كل ما مج عرفه بالمغاني

عطر الكون في نفحة ثليله

مدمج الساق مغرى بالاغاني

كنّ صوته الى غرد يميله

كل ما قلت يا سيد الغواني

ما تبرّا خليل من خليله

عُذتِك اليوم بالسبع المثاني

ارحم اللي على مثل المليلة

صد عنّي وقفى ما يراني

يحمس القلب في فرّ العميله

اعنّي العـــــون يـا بن فـــــوزان مـــــاني

عــــاني الغـــــيــــر بالشكوى الجليله

واعلم اليـــوم يا مـــحــــمــــد تراني

من هوى الثّـــرف صـــحـــــاتي قليله

****

وقال:

قـــال المعنى يا مـــلا واطـول
ليل العنا ومـفـارق الغـالي
مـا أقـوى على فـرقـا زريف الطول
الجـادل اللـي هـو هـوى بـالي
قلبي يحب الجـادل العطبـول
لا صـابـر عنـه ولا سـالي
عليـه دمـعـي دايم مـطلـول
ينهل مـثل السـيـل من عـالي
العـي كـمـا ورق لعى بطلول
والبـال من حسن العـزا خـالي
وش في يدي يا اهل الهـوى مـا طول
وصل الذي حـبُّـه برى حـالي
أصـبـحت من فـرقـاه كـالمنطول[1]
من شـافني قـام يتـعـزّى لي
لـولاه انا مـا طحت طول بطول
في منهج العـشـاق للتـالي
ولا شـربت من الغـرام بطول[ب]
خـمـرٍ مـذاقـه كـالعـسل حـالي
مـا عن في طرفـه يطل طلول
الا لتـعـذيبي وغـربالي
ولا رفل في خـارة اسطنبـول[ج]
الا لقـتلي حـسـبـه الوالي
بالغي يا خـود تطق طبـول
واعـزتا للمـغـرم البـالي

****

(أ) المنطول: المريض، وتاتي بمعنى المخمور.

(ب) بطول: مفردها بُطْلْ زجاجه بلهجة اهل الكويت.

(ج) خارة اسنطبول: نوع من القماش الوارد من استنبول عاصمة الدولة العثمانية حينها.

وقال أيضاً:

قال محبي الهوى للسهارى
من خشوف مداهلها الاظلّه
بار فيهن عنود ما يبارى
حيث جوره يعت[1] اللي يتلّه
ما يرى الناس في عينه مدارى
من نظير شهر بالسيف سلّه
فاتر ناعس فيه تمارى
مثل سحرٍ وسحر العين دلّه
كامل الزّين زينه ما يجارى
هايف القد يزهى كل حلّه
راعني جور سلطان العذارى
بو ثليل على متنه يهلّه
مثل ليل بدا فيه وتوارى
برج الكون ساعة ما يفلّه
في خدودٍ من النور ترارى[ب]
ساطعات وهي ورد مطلّه[ج]
كن جمر الغضا فيها يتسارى
واعذاب الضمير اللي يملّه
لفتة الريم وعيون الوكارى
والحواجب كما وصف الاهلّه
ماخذ الثار منّي بالمثارى
من قضى له على قتلي ودلّه
ليش احبّه كما حبّ النصارى
للمسيح ابن مريم ما املّه

(أ) يعت: بمعنى يُتعب، يستعصي على الانقياد.
(ب) ترارى: تشف، تلمع.
(ج) ورد مطلة: مطلول، مبلل بالندى.

ما يباع الصبر والا يكارى

والتسلّي بغير والتدلّه

ليت من هو عشير للسكارى

ينهضنه عزوم مشمعلّه

يا هل الغي ربعي يا الحذارى

لا تجون المها ما هي بخلّه

والهوى اللي يقود اهله وسارى

لاهل سود الحدق قربه مذلّه

ما تصيد الحرار به الحبارى

والضواري مطافيل المحلّه

وأتلع الجيد ما بايع وشارى

بالنبا اللي يشافي كل علّه

قاله اللي بقيله ما يمارى

محكم القاف نظمه بالسجلّه

****

(وينسب إليه موال):

سقم الهوى كم سقم قبلي شجاع وبطل

وادعى حقوقه لليعات التجافي بطل

سكران بهواك كنّي شاربٍ لي بطل

من خمر وجناك كل عنايتك حيله

من حيلة الشوق تصنع لي مكر حيله

وتظن بي حيد وتقل لي بطل حيله

أنا الذي طحت بهواكم وحيلي بطل

****

وينسب إليه أيضاً (موال):

نوق الريا سيرنْ بحماك عاقلها

ومن الأمل عن طريق السيل عاق لها

تيّهت رشدي عقب ماني بعاقلها

خليتني يا ولف لاعبر لصوبك وعد

على بلوغ المنى لاحسب ليالي واعد

عادات أهل الوفا ما يخلفون الوعد

الناس قالوا حلاة البر عاجلها

****

وينسب إليه أيضاً (موال):

أتأسف أمري على دهرٍ مضى فات لي

وإبليس ويّاي بحبل مودّته فاتلِ

بنخاك يا بو الحسن[1] درب الهدى فات لي

من حيث صفرا يمينك بدو عامل دن

يا ظعون الاجواد يا حامي حمايا الدن

بنخاك يا بو الحسن جروح القلب مدّن

راحن أهل هات بس ظلّن أهل هات لي

****

(1) أبو الحسن: امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه.

وينسب إليه أيضاً (موال):

زاد العنا بالضمير وما شفت راح لي

والهم باحشاي أنساني الذي راح لي

يوم ان شفت عيسهم يوم النّوى راحلِ

ناديت يا جيرتي ابكم غرامي وفا

وعلي شخص المذلة من جفاكم وفا

بالله سيروا على مسراي يا أهل الوفا

لاني يتيم ورابي بينكم راحلِ

****

وينسب إليه إيضاً (موال):

أهـويـتـنـي يـا قـلـب بـهـــــواك مـن تـالـي

أف لـعـــيـــشـك وبـيـس بـيـك مـن تـالـي

واقـــول يـوم تـلـفـت هـالـروح مـــا أنـت لـي

الـلـه واكـــبـــر عـلـى مـن عـــتّـنـي والـلـه عـت

احـدي بـوجـدي واجـيـب الـسـاجـعـة ولـعـت

تـود مـن نـار هـجـــر بـالـحـــشـــا ولّـعـت

الـلـه عـــســى نـار ذاك الـود مـن تـالـي

****

وقال أيضاً (موال):

غـــروٍ على الماء شـــفـــتـــه واو الف راء دال

ينفــــه جـــــعـــــوده بميم واو الف را دال

ناديت نســمــة حــبــيــبي مــيم الف را دال

وعليـــهـــا ثنيت قـــال لعين لام ويا

كم قلب عـاشقٍ بحـبّك واو الف را دال[1]

****

(١) هذا الموال ناقص بيت من الأصل.

وقال أيضاً (موال):

خــلاّن مــا لي أبد بذا الديار مــحــال

أمــشي بروض الحــيــا واسكن بدار امــحــال

من ســو حظّي أرى الدعله يقــول مــحــال

قلت الســبب يا بخت نوك على مــا تبي

أشــور انا لك وانا أفــيــدك على مــا تبي

صــرف الليــالي أبد شــفــهــا على مــا تبي

قل الدراهم وعن مــالي صــديق امــحــال

****

وقال (من الروضة):

اللاّم للصب مـــهـــتـــاب الحـــمى منهل

لبــاه بالتـــيـــر من مـــز كـــانّه منهل

لمين لـه قلت عـــــاين بـي الدمع مـنـهـل

لـه مـــــا لك لم تـزل علـى الذي لـم يـزل

لـي قـلـب بـدل وقـل لـي يـا بـدل لـم يـزل

لـه انـه جـــــاري قلت لـه (   ) لـم يـزل

لو تو مـــا ننـدمـــر حـســمـــانه منهل

****

وقال على لسان أحد أصحابه(*) يهجو محمد بن فضل:

قصيت يا محمد يمينك بيسراك
وادعيت نفسك عرضة للغرابيل

ما جزت عمّن هو بالآداب مولاك
عبدالله المنشي رياض التعاليل

وش جاك يوم انك على من تعلاك
تخطي خطا التايه بمسراك وتعيل

داجيت حرٍّ دابه الصمت يا ذاك
حكيه الى زاد الحكي بالمثاقيل

ما كف عن غيرك وعن مثل شرواك
الا وهو معرض عن القال والجيل

لا شك محسود الفصاحة وبشراك
منها بحرمان يهيج البلابيل[1]

لولا الحسد ما مت غيظ ويعناك
ما حد قابيل على قتل هابيل[2]

واليوم يا هر فلا هزت بهراك
ليث تلوح له البراثن من الغيل[3]

عبدالله السامي سهيل له أفلاك
ما ذيره كلب عوى بالدهاويل[4]

مبصرك للباطل وللحق معماك
وش قرّب الضحضاح للزاخر النيل

---

(١) يعني أنه محسود منك على الفصاحة، وهاجت بلابيله اشتد غيظه وحنقه.

(٢) يعناك: يقرب منك ومراده أن الحسد هو الذي أودعك على الغض منه وهو الذي جعل قابيل يقتل أخاه بدون علة سوى الحسد.

(٣) هزت: تهددت، أرهبت. والهراء مثل المواء وهو أصوات السنانير، والبراثن للأسد أظافره، والغيل مسكنه.

(٤) ذيره: افزعه، أقلقه: الدهاويل: جمع دهلة وهي المستنقع المنخفض.

(*) نعتقد ان هذه القصيدة هي التي نظمها أحد اصحاب عبدالله الفرج بدليل نص الأبيات: الثاني والتاسع عشر منها، وان القصيدة التي أشار إليها المرحوم الشاعر عبداللطيف الديين في الصفحة (٢٨) من مقدمة «ديوان عبداللطيف الديين - المجموعة النبطية» هي لعبدالله الفرج وليس للشاعر عبدالرحمن القعيمي، ومطلعها:

«ما للسعيد الا المشقين عدوان   اي والذي نزل تبارك وسبحان»

أما الاستشهاد بقوله: «عاديت (عبدالله) وفاتك جني الخير   حتى غويت وطار في راسك الطير»

فلا تنهض دليلاً قوياً على انها ليست لعبدالله الفرج، فبإمكان اي شاعر ان يذكر اسمه في ثنايا قصيدته.

ان تيّهنك في مساريك عيناك

أقول ما هن لك سواة الدرابيل[1]

واستغفر الله لو بساويه ويّاك

قدّمت فعال ووخّرت فعيل

يا بايع بالظلم دينك بدنياك

يا بيعة الخسران عقب المحاصيل

ما خفت من ربّ البرايا والاملاك

تزعق بيوم فيه ينفخ اسرافيل

يا مدّعٍ بالطوع ما الطوع ملفاك

الطوع ملفى الصالحين البهاليل

اللي نراهم كلما حل طرياك

سبوك عن نص وعن أي تنزيل

تعد روحك منهم اليوم ما أرداك

يا مدخلٍ نفسه بليّا مداخيل

دعواك ما تعبر على الناس وسواك

يشهد على انك باطل باهل ذا الجيل

تقول جَو عندي هَل العلم ذولاك

يشكون من محيي هوانا[ا] التهاويل[2]

من جاك قل لي من هل العلم ينصاك

ياعش كل مدهول بالتهاليل[3]

قل لي فلان وبينه كود نرضاك

ونكفّ لسن هذّلت فيك تهذيل[4]

---

(١) الدرابيل: النظارات.

(٢) جو: جاؤوا . ذولاك: أولئك . التهاويل: الأمور الهائلة وتستعمل عندهم للأفعال القبيحة.

(٣) ينصاك: يقصدك . المدهول: المشعوذ أو الخداع.

(٤) كود: لعل، ربما هذلت قطعت وتهذل الثوب بليت أطرافه.

(ا) محيي هوانا: لقب عبدالله الفرج (محيي الهوى).

اقــول مــحــد جــاك شــاك ومــا جــاك

بـالـعـون كـود الـتـايـهين المضـالـيل[١]

من انت حـتـى صـاحب العلم ينصـاك

ومن انت حـتى يوسـعـه منك تنويل[٢]

ان كـان مـا لـه نـاصـر عـنـد الادراك

الا انت لا عـاد الـغـصن مـنـه ظـليل[٣]

الدين مـا هـو عند شـروى حـلاياك

والعلم مـا هو عند قـوم البـراطيل[٤]

الـديـن عند أهـلـه مـعـلـى لـلافـلاك

والـعـلم عند أهل الـصـدور الأنـاجـيل

لا عـاد مَنْت بشـيخ عـلـم ولا بـاك

من قـبل حكام ولا أهلك مـشـاكـيل[٥]

أيضـاً ولا أنت بتـاجـر صـاحب امـلاك

مع ذا ولا انتب من فـحـول الرجـاجـيل[٦]

من يعـتني بك وانت هذي سـجـاياك

يا بن فـضل وش ذا الـهـذا والطهـابيل[٧]

والله لو فـضـيت يا بن فـضل فـاك

وأقـسـمت باللي كـان يأتيـه جـبـريل[٨]

---

(١) محد: ما أحد . بالعون كلمة تحقيق تستعمل كالقسم . كود: هنا للاستثناء بخلاف التي في البيت قبله فهي للتعليل

(٢) التنويل: العطاء.

(٣) الادراك: الوقوع في المهالك.

(٤) شروى: مثل . الحلايا: بشاعة المنظر، مثل شكلك، البراطيل: الرشا جمع رشوة.

(٥) لا عاد: بمعنى إذا كان. المشاكيل: الوجهاء.

(٦) ولا انتب من: كثير ما يدخلون الباء على الحروف: يعني ولا أنت من فحول الرجال.

(٧) الطهابيل: المخرقة والادعاء.

(٨) ابن فضل: هو محمد بن فضل من أهالي البحرين يتعاطى قول الشعر النبطي وهو من المدعين بالفضل والورع وفي أثناء قدوم صاحب الديوان إلى البحرين صار من جملة المنكرين عليه أعماله كالغناء وغيره وتجمعت عصبة من حملة الدين (وهم الذين يسمون مطاوعة) في البحرين وبعثوا عريضة إلى حاكم البحرين يطلبون فيها إخراج صاحب الديوان من بين ظهرانيهم وجعلوا الحجة في ذلك ضربه على العود بدعوى أنه يفسد أولاد الحكام منهم فلم يُجب طلبهم فاعتمدوا على نظم الشعر في هجوه ولكن أشعارهم لم تشتهر لركاكتها ولم يسمع بها صاحب الديوان إلا بعد انقضاء خمس سنوات من ذلك الحين فنظم فيهم قصيدته الآتية في حرف النون (البارحة ما بيننا مع هل الدين) ونظم قصائد عديدة في هجاء المذكورين.

محمد مصدّق ما تقوله بدعواك
أكود ننظر يلزم الماء غربيل
يا مفتر لولا سياقك ولولاك
ما قلت لا يامال رقط زهاليل[1]
والختم علم ياصلك ويتعداك
من ناصح لك عدل القاف تعديل
أنهاك جنب سيلنا لا يتوطاك
ثم يخطفك مثل طير أبابيل
فان فاض يوم يا البديوي وغطّاك
عزا لحالك من تغاطيه عزيل[2]
لا بد ما نرميك في ذيك الاشراك
ونلبسك ثوب الخزي بالتفاصيل

****

(١) سياقك: فخرك، ادعاؤك . لايا: الا يا : كلمة استفتاح ويامال كلمة دعاء تستعمل في الخير والشر . الرقط الزهاليل: النمور الخفيفة اللحم.
(٢) البديوي: لقب ابن فضل . عزيل: كلمة توجُّع عزاء للمنكوب.

....

«وكان الشيخ قاسم بن ثاني حاكم قطر رأى في المنام كأن الشيخ محمد الخليفة حاكم البحرين يطلب منه أن يتوسط بإطلاقه من الحبس فعرض على ابني أخيه أن يسعيا بإطلاقه من حبس الإنكليز ونظم هذه القصيدة بذلك وهي»:

أرى البارحة من عقب ما هجعت الملا
وغفى الجفن مني بالمنام وذال

اذا اني معا بيت المكارم محمد
حريب الردى يشكي على الحال

شكى لي وشكوانا الى الله راجعه
يفك من عوق النجيب اغلال

فدع ذا ويا غادي على اكوار ضمّر
كما وصف ريد ذارهن[1] جفال

مرباعهن بين الطوارين والنقا
ولهن بالحريثي والطعوس هجال

فاذا لفيتوا ساحل السيف وامرحن
ودير لكم بالعبرتين عجال

فمنصاكم الشيخين لا تشطرونهم
عريبين من نسل الكرام اشبال

ثم قل لهم هل كيف سليتوا محمد
بقيد النصارى موثق بأغلال

ابوكم ورباكم صغار وعزكم
وخلّف لكم ملك وغرس ومال

وسيُس لكم ساس المكارم سجيه
فلا مثلكم يازي عليه وبال

ولا تقطعون الوصل والرحم بينكم
فالله عن قطع الرحام يسال

(١) ريد: نعام. ذارهن: روعهن، اخافهن.

ولا تـأثـرون الملك مـن دون عــمكـم

فكـم قبلكـم مـن زيـل عنـه وزال

وكم قبلكم من مثلكم زال وانقضى

ووسمه بقى للمقبلين امثال

وكم زينت لامثالكم في قبولها

وكم كدّرت صفو جباه زلال

وكم مزقت من معشر بعد معشر

ورحاها على الباقي تدور ثفال

فلا يا عيال العم فكوا محمد

من الحبس لا ترضون له بذلال

فاما تفكّونه رجا او مخافة

من الله والا تطلبون حلال

فان كان تبون المال فالمال عندنا

جمعناه حق المكرمات زمال[1]

ولا نجمعه الا رجا في خروجه

بمواجيب والا في بطون سحال[2]

فعندي لكم من الخيل تسعين سابق

والف من الهجن النجاب جلال

وعليّ امان الله انّي أسوقها

لعلّ عثرات الكريم تقال

وسلامي على من عانني في فكاكه

وعساه من جزل الثواب ينال

****

---

(١) زمال: حمار.

(٢) السحال: القدور، يريد الإطعام.

«فقال صاحب الديوان يمدحه ويحبذ عمله هذا ويعرض بالشيخ عيسى الخليفة وأخيه أحمد ويطلب منهما إجابة طلب ابن ثاني»:

أرى المال مال والحلال حلال
وهو عند غير الباذلين وبال
ولا مال حتى ما يجاد بمعزه
ولا قول حتى ما يصير أفعال
ولا خير بالمال الذي قل نفعه
ولو كان من مثل الطعوس يهال[1]
لك الخير يا معلن بالافعال ذكره
على كل حال مستحيل منال
حميد يهز السمع من دون مزهر
كما اهتز غصن من نسيم شمال
وهل كيف وهو المعنوي ابن ثاني
الشيخ قاسم لا عراه ملال
تحلّى من العقل الشريف بكماله
وللمرء بالعقل الشريف كمال
حنانيك يا شيخ قصاراه دايم
معزة شيوخ للملوك أنجال
يجود الوفا للشيخ عيسى مع احمد
لله واف بالزمان يخال
تحلّيت نظم له بهما لقرب حادث
عجيب سما له بالنواد مجال
يشور بمقال فيه بالخير شاير
يشور بعدال ما بدا بميال

(١) الطعوس: كثبان الرمل.

مـــرامـــه من الـشـيـــخين فكّة مـــحـــمـــد

حليف الندى مـــغني العـــفـــاة نوال

ويعـــرض عليـــهم فـــيـــه غـــالي حـــلاله

ولـولاه غـــــالي مـــــا فـــــداه بمال

يقـــول وبطول المال مـــا نحـــتـــزم به

ولكن نعـــدّه كـــالحـــزام لحـــال

نعـــدّه الى جـــا مـــوجب مـــثل هذا

ولولاه مـــا نجني الحـــلال مـــحـــال[1]

الى عـــاد مـــا نكسب به الحـــمـــد والثنا

فـــلا المال مـــال والحـــلال حـــلال

يا خـــاطبٍ بكر المعـــالي ودونهـــا

نزال ومن دون النزال مـــحـــال

وهي العـــانس اللي مـــا حكتـــهـــا غـــزاله

ولا كل مـــزيونه وبنت رجـــال

تلقّـــيـــتـــهـــا يوم وهي تبـــهـــر الذكـــا

مـــحـــاسن وتزري بالبـــدور جـــمـــال

وخـــاطبـــتـــهـــا عـــارض عليـــهـــا رجـــالهـــا

أبي كـــود عن عـــيـــسى واخـــوه تســـال

وخـــيّـــرتهـــا يوم ان رضت في حـــداهم

ولا قـــصـّــرت اشـــفت برد ســـوال

تقـــول ونعم بالعـــون فـــيـــهم ولكن

تزهـل بمهـــري من شـــيـــوخ أوال[2]

وهي فكّة الســـامي مـــحـــمـــد وردّه

الى ديرة ناحت عليـــه ليـــال[3]

---

(١) نجني: نقتني.

(٢) تزهل: قام به، تعهد به . أوال: جزيرة البحرين وقطر وتوابعها.

(٣) ديرة: بلدة.

وفكرت والى هي عليهم عظيمة

ولا شك ما تعظم بعين اشبال

بالله لا يغلى عليكم صداقها

ذي طلبة عند الكرام تنال

ولا تجعلون الغير يحظى بوصلها

وهي ما لها بالغانمات امثال

فلا العم الا والد له على ابنه

حقوق فهل تدّي الحقوق عيال

حقوق أرى من صانها الله صانه

ومن عقها منه استحق نكال

فلا ييأس المعقوق أو يقطع الرجا

فلله الطاف تهبّ عجال

ولله في خلقه بالالطاف راده

وهي من عباده ما تدور ببال

لا بد للشدّات يوم من الرخا

ولا بد لادبار الليالي اقبال

لا يحسب الشيخين اني أسومهم

مقال وهم للمستجير ظلال

ولو كان فيما قد مضى شفت منهم

هوان ومعلوم الهوان اذلال

ذا قول من لا هو يعيل بمقاله

على الناس حتى لو عليه يعال

اديب غدا يستعبد القيل مذعن

له النثر جند والنظام رعال

الى قال ما خلّى مقال لقايل

والى ورد ما ورد السراب ولال

عنتك المدايح يابن ثاني وضمنهن
بالارسال حاميهم عليك ودال
توافيك منهن بنت فكر عزيزة
كالشمس يثنيها شمول دلال
تبين لك كن الغزاله الى بدت
بدت عن سناها في جبين غزال
لها ديرة ما يلبس الذل شيخها
عسى عين ملكه ما تشوف زوال
وهو الشيخ عبدالله سليل ابن جابر
صباح الذي حاز الكمال ونال
واخوه المفضل بالسجايا محمد
معيد العطايا من يديه تنال
وناهيك بمبارك وجرّاح عقبه
وهم جال من لا له هناك جوال
وبو فاضل السامي دعيج الذي به
ترى الناس دوم يضربون امثال
لولاك ما ركبت بحور وجاوزت
بالامواج وهذيك الغبيب[1] جبال
ولا شك عارف ما نصت كود ماجد
كريم وعطاياه الجسام جزال[1]
يا ليت من هو مثله اليوم مطلق
شكاره وحمله عن مطاه مشال[2]

---

(١) نصت: قصدت.
(٢) طلق شكاره: مطلق قيده . مشال: محمول.
(1) غبيب: جمع غبّة وهي الماء العميق جداً.

يوافيك لو هو بالعمر بس مرّه
ومن عقبها لو بالقريض ارسال
ومن وَرَد عين العد يروي ويرتوي
وهو اليم من جاه بصداه يزال[1]

****

(١) العد: المورد الغزير الماء.

«وقال على لسان بعض أصحابه يهجو وفيها بعض الأحماض مع أساليب عامية مبتذلة صدرت منه مصدر هزل»:

يا صعصعة يا خو شعاع الجني
يا فاضخ قلب العدو بافعاله

قم باندبك حيثك عنيد مارد
سعلو وبيدك حربه شعاله[1]

متعوذين منك جن حريمله
أيضاً وجن وثيثيا العياله[2]

حتى العفاريت التي من دور ابن
داود وابليس الغويّ وعياله

اركب على هرٍّ ربا في مطبخ
مربع به مثل كلب جواله[3]

حذر على نفسه خبيث مخبث
ما قط يوم صادته حباله

موذي القطاوة بالغثا والى ركض
عاد عليهم رز شهب اذياله

ومعذِّب الفيران في كل جاكه
ومسلّط حتى على الملاله[4]

والا على عير نكور ينهق
عيَّت تشده بالحمير حباله

يعمي ضراطه سايقه ما ينجني
بالعون شرايه مضيّع ماله[5]

---

(١) سعلو: مذكر سعلاة.
(٢) حريملة ووثيثيا قريتان في نجد مشهورتان بكثرة الجن.
(٣) الجواله: قطيع الغنم.
(٤) جاكه: هندية اللفظ (جكة) ومعناها المكان . الملالة: إناء يعلق وتحفظ به المأكولات
(٥) ينجني: يقتنى.

ملفاك ابن سعده ترى هو ناصر
شايب اللي ما خفاك هباله
قل له الى جيته يقول محمد
يذعن لبو سليم تراه اشوى له
وان كان عيّا لا يطيعك راوه
عجراك والدبوس ويا القاله
تراه مثل الضب ان ما سِلْقِي[1]
ما عرف ربه بالزمان وساله
لكن أنا يا خو شعاع خايف
ان شوفة الدبوس تفضخ باله
خله وانا محمد وهو بن سعده
خيره من محمد يرى غرباله
أقوم بطراده ولا ني سايل
والفين ابي من عينته وامثاله
بالعون مطحون زهابه مني
لو قام لي بمزجج وسلاله
يا ناصر جاتك سماده مني
واحذر من الأخرى تجيك زباله[١]
والا جويحم نعتبى له هين
وجه العجوز لسان ذا الدلاله
اللي على ابراهيم دوم موذي
ومنجس المجلس بكثر تفاله

****

(١) سماده: موضع السماد.
(1) تسلقي: استلقى على قفاه ومن المعلوم ان الضب عندما ينقلب على ظهره لا يستطيع العودة لوضعه الطبيعي.. فيقال في المثل إذا أراد إنسان أن يتضرع إلى الله لإنقاذه من ورطة وكان قبلها عاصياً: مثل الضب ما يعرف ربه إلا وهو متسلقي.

قافية الميم

وقال أيضاً:

دع صـــريع الـغـــواني على مـــا عـــزم

يفـــعل اللي يشـــا جـــاهل مـــا علم

ويتـــمـــسك بحـــبل الـهـــوى ذا الذي

كل مـــن بـه تمسّك أراه انـصـــــــــرم

داوي بـالـهـــــوى بـين سـلـمـى ومـي

والـربـاب الـتـي لـيـس تـرعـى الـذمم[1]

لا تغـــبطه بهم يا عـــديم الحـــجـــا

كـــيف يغـــبط وهو بـين هـم وغـم

وتعـــزّز لحـــالـه على مـــا ترى

ذا رضى له ولو مـــا رضى مـــا قـــدم[2]

يا حليف الجـــوى ول حـــتى مـــتى

وانت في ذا الـهـــوى عـــايم كل يم

باســـالك لي مـــتى وانت يا ذا الشـــقي

منهـــمك في هوى ســـود ســـمـــر اللّمم

هل لذاك الـهـــوى من تمام ومـــدى

وانت مـــعطي على تم ذاك اللّزم[3]

---

(١) داوي: تائه ضال مأخوذ من دوي الإنسان إذا دخل الداوية وهي الصحراء المهلكة.

(٢) تعزز: توجع مأخوذ من قولك للمصاب يعز علي أن وقع كذا . ذا رضي له: يعني أن هذا من رضاه ولو أنه بدون رضاه لما أقدم عليه.

(٣) تم: إتمام واللزم الالتزام بالشيء.

خـوذ مني اليـه من اقـصى الحـشـا

والاليـه تـراهـا يمـين وقـسـم

مـا مـشـيت بطريق السـهـاله وانا

لو بَشْـهـد شـهـاده لقُـول اي نعم

مـا أظن في سـبـيل الهـوى لك شـبـيـه

مـشـتـهـر بالمعـاصي سـواة العلم

ان دعـتك البطالة سـمـعت الـنداء

وان دعـتك الهـداية تقل بك صـمـم

مَـنْـت يـا عـابـد الـلـه مـطيـع ولا

سـامع للنصـايح من أخـو وعم

كم تـتـوب وترد بـالكذوب الهـوى

من بـنانه بـعـينك سـواة العـنم

مَـنْـت يـا ذا مـطـيـعٍ عـلـى الـلـه ولا

لا يفـوز الذي مـان مـثلك ونم

ول يا ظالم النفس فـيـمـا جنى

كـيف يفلح بهـا اللي سـواتك ظلم

هل تظن بـالدنيـه تخلد سـدى

أو حـسـبت الردى مـا تبـدّى وعمّ

اعلم انه بهـا مـقـتـفـيك اقـتـفـاي

من يسـوق المطايا ويزجي البـهـم

لا تحـسب المنـايا بعـاد ولا

تبـعـد لهـنـا الرزايا بظنّك زعم

كنهـا بك سـريع وكنّي بهـا

عن قـريب يصـيـبك لهن السـهم

ثــم تــنــقــل الــى مــن يــلــم ويــضــم
فــيــه جــســمك كــمــا لم غــيــرك وضم
مــــا حـــــد مــــا يذوق المنيـــــه ولا
قـــيل منهـــا حـــد في البـــرايا سلم
وين من شــــيـــــدوا هالمبــــاني ومن
في المداين تـسلطن وشـــــــاخ وحكم
والملـوك الذي لـلـخــــــــزاين ولـوا
وملكوا للمـــمـــاليك وحطّوا الخــــدم
والذي هم سـمـــوا بالعطا والسّـخــا
وارتقـــوا بالمعـــالي على ابن الحكم
وين هم هل ترى من بقـــــايا لهم
أهل ذيك النعم والخـــدم والحـــشم
أسكنتـــهم صـــروف المنيـــه الثـــرى
وأودعـــتـــهم عــقب مـــا تواروا رمم
فـافـتكر واعـتـبـر عـاد في من مـضى
وانتــــبــــه قـــايل وين ذيك الأمم
لا تـغـــــرك زخـــارف نـعـــيم الدّنى
هالذي مــــا تدوم وصـــفــــاها يذم
مــا يدوم الســرور الذي لك صــفـــا
لو تزخـــرف بهـــا مـــردّه للعـــدم[أ]
مـــا ســـمـــعنا بفيٍّ نمتـــه الذكـــا
حـــان وقت انصـــرام الغـــزالة وتم[1]
عــاد قـــوم ايهـــا المخـــتـــشي بادها
دام جـــســـمك صـــحـــيح ولا بك الم[2]

---

(١) الذكا والغزالة هنا الشمس ومراده إننا لم نسمع أن ظلاً أنمته الشمس وقت طلوعها وبقي بعدما غربت.
(٢) عاد: إذن ـ دام: ما دام.
(أ) في الأصل: لو تزخرف مرده بها.

وانت عدل وفي عنفوان الصِّبا

كالغصن ما لواك الكبر والهرم

بادها بالتواضع وخوف الإله

قبل ما يا فتى بك تزلّ القدم

دع نوادي الهوى واهلها والج[أ] من

ذلك اللي يزيدك جوامع ضرم[1]

واهجر اللي يزيل الحجا شربها

والغزال الذي دق حالك وسم

واعلم أن السعيد الرشيد الذي

قد تمسّك بحبل الهدى والتزم

قم تدارك بقي العمر بالنقى

ما ترى الشيب خطّه براسك رسم[2]

حَسِّن اللي تبقّى عسى يا فتى

يعفي الله عن اللي مضى لك وهم[3]

واخلص التوبة اللي نويت بعزم

مايط عنك ثوب الكسل بالهمم

قاصد الواحد اللي فلا خاب من

له قصد راجياً من نداه الكرم

غافر الذنب كلّه وماحي الخطا

لو ذنوبك بها عدد قطر الدِّيم

قوم له عندما يهجعون الورى

واطلبه حينما تكفهر الظُّلم

وانتصب قايم طول ليلك ولو

من وقوفك بقدمك ألمّ الورم

---

(١) الجوامع: الأغلال التي توضع في رقاب المجرمين.

(٢) يعني أما ترى الشيب قد رسم برأسك.

(٣) وهم: أهم من الاهتمام ومراده هنا من أهمه الأمر أقلقه.

(أ) هكذا في الأصل: والج بمعنى داخل من، وربما تكون: وانجُ.

خـــاشع خـــاضع راكعٍ ســـاجـــد

لا تـخـف في بـهـــيـم الـدجـــا لي ادلـهـم

مـــد لـه منك كفّ الـفـــقـــر واســـالـه

ثـم قـل بـالـنـدا يـا عـظـيـمٍ عـظـم

أســـالـك بـالـذي قـــد مـــدحـــتـــه ومن

حل مـــدحـــه بمحكم كـــتـــابك وام[1]

من هـو المصطفى المجـتـبى اللي جـرى

لـلـرسل بـه عظـيم الفـــتـــوح وخـــتـم

أحـــمـــد الـهـــاشـــمي الذي لو بقـــول

عـــد حـــصـــر لفـضـله لاعـــيـــا[ب] القلم

كـــيـف أقـــول وتـقـــول الـورى الا وهـو

ســـيـد الانـبـيـــا والعـــرب والـعـــجـم

وأســـألك يا مـــجـــيـب الـدعـــا بعـــد ذا

بـاســـمك الـلـي تـقـــدّس وجـل وعظـم

من الى مـــا دعـــاك المسي بـه وبـه

كل داء عـــضـــال انبـــرا وانحـــسم

تـسـمـح اللي مـضى يوم عـصـر الـسـفـاه

واحـتـــواه الـشــجى بالمعـاصي ولم[ج]

يـا رحـــــيـم بـحـــالي ويـا من هـواك

واحـــد الـعـــالم اللي بـســـرّي علم

لـو أنـا الـيـــــوم ذنـبـي عـظـيـم أرى

عـــفـــوك أعظم وأجل منـه يا ذا الـكـرم

يـا إلـهـي تفـــضّل علي بـالـعـــفـــو

وارحـم الـلـي فـــلا حـــد لـحـــالـه رحـم

وادرك بـرحـــمـــتـك من عـــراك بجـــسم

مـــا بـقـــا بـه من الخـــوف لحمٍ ودم

(أ) لعله يشير إلى إمامة الرسول صلى الله عليه وسلم للأنبياء عليهم السلام في المسجد الأقصى ليلة الإسراء والمعراج.

(ب) لاعيا: لأعيا، لأعجز القلم.

(ج) المعاصي: الذنوب الكبيرة. ولم: اي واللمم وهي الذنوب الصغيرة.

مـــــــــذنب وانـت أعـلـم بـحـــــــال الـذي

قـــــام يـدعـــــوك بـالـتـــــوبـة الـلـي نـظـم

تـــوبـــة لـــلـــذي لـــم يـــزل يـــا إلـــه

مـــحـــســن الظن بك يا جـــزيل الـنّعم

وانت للعـــبـــد مـــولى وحـــاشـــا الذي

أم بـابـك[1] يـخـــــيـب رجـــــاه ونـدم

واخـــتـــتـــامي أصلّي وأسلّم على

أحـــمـــد اللّي أضـــا الكون بـه وابـتـــسـم

واشـــمـل الآل الـصـــحـــابـة عـــدد

مـــا لـعـن الحـــمـــايم بـظل الـسـلـم

****

(1) أم بابك: قصد بابك.

وقـــال:

هل الـدار الآ خـــافـــيـــات رســـومـــهـــا

وهل شـــاخـص في الحي إلاّ رســـومـــهـــا

عـــواف تـلوح أطلالـهـــا في عـــراصـــهـــا

كـــمـــا لاح بكفـــوف الـعـــذارى وشـــومـــهـــا

تـلوح بـبـــقـــاياها كـــمـــا وصف رِمَّـــه

نحـا الطيـر والسـرحـان عنهـا لحـومـهـا[أ]

عـفـــتـــهـــا مـــراويح الـهـــبـــايب وجـــادها

من الدلو رجـاف الطهـــا من غـــيـــومـــهـــا

غـــدت ديمة تـهـــمي عليـــهـــا ملثـــه

اســـابيع والشـــرقي مـــحكم ركـــومـــهـــا[١]

ولا قـــــوضـت الا وهـي من ربـابـهـــــا

ســـبـــاريت والـغـــدران طامي يمومـــهـــا[٢]

تـعـــفـت وصـــرف البين مـــامـــان لاهـلـهـــا

وفـــاها وصـــدق بـالـلـيـــالي حلومـــهـــا

فـــلا يا بلا مـــا حـــمل الدهر سكنهـــا

ضـحى قوضت ووسـومـهـا في خشـومـهـا

لـكنّي غـــــداة الـبـين يـوم ان تـرحّـلـوا[ب]

على الـعـيس مـسـقي للافـاعي سـمـومـهـا

خلـيلي هل عـــيني عليـــهم الى بكت

تظنون تلقى في الملا من يـلـومـــهـــــا

وهل مـــــرخص بـالروح مـــــثلي ترونه

عليـــهم كـــمـــا النخّـــاس دوم يســـومـــهـــا

---

(١) ملثه: المطر، والشرقي اسم الريح الجنوبية وهي لغة أهل البصرة كما ان أهل الكويت يسمونها كوس . في قوله في قافية الدال: قل له علامة بالزعازع والأكواس الخ.

(٢) قوضت: اضمحلت اقفت . سباريت: مقفرة . يمومها: منابعها.

(أ) رمّة: جيفة. السرحان: الذئب.

(ب) تضمين لصدر بيت من معلقة امرئ القيس:

كأني غداة البين يوم ترحلوا لدى سمرات الحيّ ناقف حنظل

فـــانـا قـــول مـــثلي قل راعي صـــبـــابـة

سل الله رب الـروح مـــبـــري كلومـــهـــا

يـجـــابر عـــزا من بات مـــا يـاجــد الـعـــزا

بروح ســواة الـدلـو جـــذت وذومـــهـــا[١]

علـى خلة لي شـــعــبث الدهر شـــملهـــا

ولا لمهـــا من يوم شـــعـــبث لمومـــهـــا[٢]

من الـعـــام مـــا بـانوا وفي هبـــة الـصـــبـــا

علينا سـوى النكبـا وشـايظ سـمـومـهـا

ولا شـــــفت من شطّوا بـريد بـعـلمـــــه

جــلا الـغم عن روحي وفـرّق همــومـــهـــا[٣]

(تـبـــصــــر خليلـي هل تـرى من ظـعـــاين)[أ]

ترامت على الـبـــيـــدا ســهـــيل يمومـــهـــا[٤]

مــجــدين مـــا ملوا من الـســيــر بالضـحى

ولا كـــســـر المسـرى هـقـــاوي عـــزومـــهـــا[٥]

تـنـحـّت بـهـم ســـفن الـفـــيـــافي وغـــادروا

على رسـم ربـع الـدار صبّ يـرومـــــهـــــا

بـراهـا من الاونـــاس مــــــا كن تـزخـــــرفت

ولا كنهـــا بـالامس تـطرا علومـــهـــا[٦]

ولا كن فـــيـــهـــا انـقـــاد وارد ســـوامـــهـــا

على ريف مـــرعـــاها وبارد شـــبـــومـــهـــا[٧]

---

(١) يجابر: يجبر. العزا الأول: عن التعزية. ياجد: يجد. العزا الثاني: الصبر. وذوم الدلو: عراها.

(٢) شعبث: شتت.

(٣) شطوا: بعدوا أي منذ بعدوا ما رأيت بريداً جلا الغم عن روحي بخبره.

(٤) هنا ضمن شطراً من معلقة زهير: سهيل. يمومها: يعني تؤم سهيلاً وهو نجم معروف في الجنوب.

(٥) الهقاوي: الظنون والآمال.

(٦) الأوناس: جمع أنيس. علومها: أخبارها.

(٧) انقاد: امتد، تناءى. الشبوم: الماء البارد العذب.

(أ) نص البيت الذي ضمن صدره من معلقة زهير بن ابي سلمى:

تبصر خليلي هل ترى من ظعائنٍ ... تحملن بالعلياء من فوق جرثم

يلجّ الشجي فيها كما لج بالعوا

من الجوع طملان بعالي رجومها[1]

ألا يا نديمي من تخيّرت جمله

من الناس حيثك نقوتي من قرومها[2]

قم اليوم وانهض لي على قطع لابه

من اللوب ما هي لابة ما تزومها[3]

على هوجلٍ كالنيق يا ما تعرضت

بالاقفار غبات وقامت تعومها[4]

الى روّحت مع لابة ثم قوطرت

على منسم يقدح بحصبا حزومها[5]

حسبت انها فتخا الجناحين لقوه

رفوف من العقبان حرمى تزومها[6]

تبوج الفلا أو من سفين ابن يامن

على لجة عوديّةٍ طال دومها[7]

(يفرج حباي الماي حيزومها بها)

كما وصف عوام عليها يعومها[8]

أمون على قطع التنايف تسوقها

عزوم كما ساق السفينة يهومها[9]

ولا تحسب أن القيظ حامي هجيره

الى وافق الجوزا يذوّب شحومها

---

(١) طملان: جائع متضور وهو الذئب.

(٢) النقوة من الانتقاء: الاختيار.

(٣) اللابة: المفازة المهلكة واللوب جمعها . تزومها، تقدم عليها.

(٤) الهوجل: الناقة السريعة . النيق: النعام . الغبات: اللجج.

(٥) قوطرت: استمرت . المنسم للنعامة بمنزلة الخف استعاره هنا للناقة والحزوم المرتفعات.

(٦) تزومها: تقدم عليها.

(٧) تبوج: تقطع. وابن يامن من أغنياء البحرين في الجاهلية صاحب سفن وهو الذي ذكره طرفة في معلقته.

(٨) مسخ هنا بيت طرفة وضمنه والأصل: يشق حباب الماء حيزومها بها* كما قسم الترب المفايل باليد.

(٩) اليهوم: النسيم الملائم لسير السفينة.

على السـيـر دعـهـا للتنايف بخـفّـهـا

تتـر الحـصـا فـيـهـا وتزبد لغـومـهـا

الى حـيـثـمـا يوم تصلك على الحـمى

وتلفي بهند جـعـل ربّي يدومـهـا

فـالى جـيـتـهـا دعـهـا لقـولة مـحـمـد

(تذب العفـا مـا فـوقـهـا الا وسـومـهـا)[١] [أ]

وهل يا نديمي من نبـاهـا ومـسـندي

خـذ العلم لي عنهـا وعـد في علومـهـا

ولا ظن مـثلك يجـهله حـال عـرفـهـا

عليـهـا يدلك للعـلا مـا يسـومـهـا

وهي مـا خـفت من بين نسـوة هل الحـمى

تراها مـهـاةٍ شـارقـة في هدومـهـا

تراها فـتـاة أودع السـحـر عـينهـا

عن القلب مـا تخطي مـرامي سـهـومـهـا

عـسى يا عـويض الروح نحظى بوصلهـا

بيـوم تجي بـه حـاسـر في كـمـومـهـا

****

---

(١) محمد: هو ابن لعبون، وقوله تذب العفا: أي تنفي التعب عارية ما فوقها إلا آثار وسومها يقصد أنه يريحها.

(أ) انظر في ذلك قصيدة محمد بن لعبون:

هل الدار يا عواد الا منازل سباريت يا عواد خفيت رسومها

ديوان أمير الشعراء محمد بن لعبون، جمع وتحقيق وشرح د. عبدالعزيز بن عبدالله بن لعبون، إصدار مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت ١٩٩٧.

وقال يمدح الشيخ عبدالله الصباح:

العز ما يحظاه من لا يسومه
الأ ولا يعتز به كل من سام

ما كل من سامه جدير يرومه
كود الذي يقدر على كل ما رام

والمجد مثله دون صافي شبومه
هول يريب من الجديدين وسقام

فاعلاه مزموم السرف من تخومه
ما شيد العضب الذي ينزع الهام

من لا عليه اليوم تخشى ثلومه
من ضربة لو بالجلاميد صمصام

يشفى الجنان ان ساورنه همومه
وأمسى عليل من عنا زور الاوهام

ما ناف من لا به عزوم تزومه
الأ على مقدار زومه الى زام

والحر ما كسر هقاوي عزومه
خبط السرى أو نازح الطلع قدام[1]

دون الذي ينقال له: يا نعومه
مراحل تنفي الرواحل والازلام[2]

دو عفت منه الروامس يعومه
ما زال مثل الليل مطموس الاعلام

وحش به اللاهوب طول لمومه
كالنار بالماقط الى دير به جام

---

(١) الطلع: ما يراه الطير من بعيد.
(٢) الازلام: الرجال.

مدعى الكماة به الردى من سهومه

ترد الزيازي روسها قبل الاجسام[١]

فيه النسايم من لظاه معدومه

وعيال سام منه نسبت الى حام[أ]

رود المعالي ما هوت كل بومه

الا ولا انقادت الى غير مقدام

يزداد من بارد جنانه شحومه

واللي على غير الضرم سمنه ورام[ب]

ما بينها واهل الديانة خصومه

دامت على مر الليالي والايام

بالليل طالبها يراعي نجومه

مثل القريص وراعي الغل ما نام

كم غادرت منها عراميس كومه

مثل الجنا منها وما طاح ما قام[٢]

وقف الضليع بها وغاظه لغومه

وانحال من يسرى الدجا جلد وعظام[٣]

ما فرعت عن زاهي في وشومه

الا لمن يحدي المناعير ضرغام

تلوح بخشوم الاعادي وسومه

مثل الرشوم وقايد الصعب بزمام[٤]

حرٍّ جناه الصيد مغذي لحومه

تشوف عقبان الورى منه خرام[٥]

---

(١) الزيازي: الأرض الخالية، الفلاة.

(٢) العراميس: النياق المسنة . الجنا: القنا.

(٣) لغومه: تعبه.

(٤) الرشوم: جمع رشم، الختم ومراده هنا العلامات يعني علامات الذل التي رسمها بأنوف أعدائه تلوح.

(٥) خرام: منكسرات.

(أ) صورة جميلة تبين ثقافة الشاعر، حيث إنه يصور شدة الحر وقد جعلت ابناء سام بن نوح المعروفين بالبشرة البيضاء ينسبون إلى ابناء اخيه حام بن نوح ذوي البشرة السوداء.

(ب) ورام: اورام. ينظر فيها إلى قول المتنبي:

أعيذها نظرات منك صادقة ... أن تحسب الشحم في من شحمه ورم

أمـضى من صـروف القـضـا في حـتـومـه
وايضــاً الى راوم على الطلع مــا حــام
واندى من الـغــيث الملثــه غــيـــومـــه
بالجـــود والطف من ذعــائيع الانســام[١]
مــا هو صــديقـــه في الندى من يلومــه
كـالشـيخ (عـبـدالله) منى الخـاص والعـام
شــيخٍ تحلّى بالبـــهـــا من حلومـــه
حــيث الشــرف يحظى به المرء مــا دام
لا بالملابس حــيــثــهــا مــا تزومـــه
والمعــتني فــيــهن على البــوش ينلام[٢]
لو يـرفـع اللبس الـفــتى من هدومــــه
مــا ســاد لبــاس الوشي لابس الخــام
فــان كــان بالملبــوس عــزٌ يدومـــه
فــالســيف جـفنه والمصـوغ هو التــام[١]
أعظم به اللي مــا تســامت علومـــه
الا وهي مـــثـل المصـــابيح تنشـــام
تـزيل من راعي التـــوهّم وهومـــــه
والليل يغـتــاله من الصـــبح بســام
أنا اشــهـد ان اليــوم نفســه رحــومـه
ريف الهـــشـــالى والايامى والايتـــام
نـاهيك من جـــوده تلاطم يمومـــــه
ومن اليـمن يهـذى بصـيـتـه الى الشـام
لا زال منه الجــود تقــوى رســـومـــه
والـدار به تزداد عــــام بـعـــد عـــام

****

(١) ذعائيع النسيم: هبوبه.

(٢) تزومه: تهمه . البوش: الخلو، اللاشيء.

(١) ينظر الشاعر هنا إلى قول ابي العلاء المعري:

فإن كان في لبس الفتى شرف له ... فما السيف إلا غمده والحمائل.

وقال يمدح الشيخ محمد بن عبداللطيف العبدالرزاق[1]:

من حـــايرٍ بـابكار الافكار منهـــوم
مـــا راح من لجّ النوايب هيـــامــه
يوري الجــلاده والجلد فــيــه مــالوم
من هاجسٍ بالجــوف كــثــر أوهامــه
يهـدي لمن سـام المعــالي بمخــتــوم
طرس بـزاجٍ زاكيٍ بـه ســـــلامـــه
ســلام مــفــجــوع كــمــا الدر منظوم
والا النضــار بجــيــد زاهي وشــامــه
وتحـــيــة تجلي عنا كل مــغــمــوم
مــا زال منهــا الطرس يبــهج مــشــامــه[2]
لمن ســمــا في باحــة العــز مــحــشــوم
للشــام لصطنبــول لاقــصى تهــامــه
كم حل عــاقــات وكم فك مــضــيــوم
من قــيــد بلواةٍ سـعت في حِــمــامــه
يكفــيــه فــخــر المدعي مــثل مــامــوم
واذعــان من فــهــمــه كــبــيــر العــمــامــه
ان قــيل من هو بالمناعــيــر وقــروم
شــمس الذكــا بحــر الندى والفــهــامــه
امــحــمــدٍ لا زال بالخــيــر مــعــمــوم
مـــا أطرب النوار عند ابتـــســامــه
لولاه شــعــري مــا غـدا اليــوم مــســيــوم
وأضــحى ســواة الدر غــالي مــســامــه

---

(١) هو من أهل الكويت والساكنين في بومباي للمتاجرة باللؤلؤ وكان على جانب عظيم من المعرفة والاطلاع وللناظم فيه مرثية مؤرخة بمطلعها: لوت محمد عفت المعالي ١٣٠١ هـ.(أ)

(٢) مشامه: مرآه.

(أ) هكذا وردت هنا، بينما ورد في الصفحة رقم (٣٧) ان تاريخ وفاته كان سنة (١٣٠٠ هـ) وهو الأصح لأنه يوافق حساب الجُمّل.

يا ريف من حلّ المحل وأصبح يعوم
في لجة شام التوى في معامه
عِن من عنالك يا محمد وله قوم
بالساعد اللي منه يرجى السلامه
وابهج جنان اللي غدا يسيّم سيوم
كنّ الدهر ثور عليه القيامه
لولاك ما جاوز بي الميل بيموم
من شيد العاصوف فيهن خيامه
يلومني بك هافي الجد مذموم
عندي لك الله مثل مزجي سوامه
يقول حالات أجل عنك وعلوم
ماذا يفيدك من ترجيت لامه
قلت المفيد الله ومثلك من البوم
ما يستحق الحر من به شهامه
قم لا طفا لك بارد الماي وشبوم
غل محينك يا حليف الغشامه
ما فاه شاك بن فرج يلحقه لوم
الاّ لعم سامي من عمامه
ما شفت بارض الهند غيره لمعدوم
ياوي لحالاته ويرعى ذمامه
عينت[1] لاصحاب عطوا القول ولزوم
في بندر البصره وعهد تمامه
تبدلوا في ساحة الهند لي يوم
لزّ الحقب عند الملاقا حزامه
واتلى[ب] مساعيهم غدوا لي تقل قوم[ج]
ولّين يا ربع الخطا والندامه

---

(1) عينت: لاحظت، راقبت.

(ب) واتلى: واتلى، آخر مساعيهم.

(ج) قوم: قاموا لي قومة يعني خصوم، أعداء.

مـا غـيـر مـوسى بو علي مـيـمـر الزوم
عـسـاي مـا اعـدم منه ذيك الـسـمـامـه
اعـز من سـجت به الـيـوم علكوم
كـوم تجـوب البـيـد مـثل النعـامـه
عـينا خـويّه باذل الروح بالـسـوم
يامـا يتم الى عطاك التـزامـه
والاّ البـقـيـه حـالهم ذاك مـعلوم
والاه منّي مـا عليـهم مـلامـه
من مـات منهم جـعل مـا هو بمرحـوم
امين ياخـذها عـسى هي خـتـامـه
مـا لومـهم يا لعن ابو كل مـيـشـوم
إن كنت ندب ليس منهم فـدامـه[1]
يصـد واحـدهم كـمـا وصف ملطوم
عني الى مـا عن زولي وشـامـه
ويظن عـاقلهم انا فـيـه ملزوم
هو مـا درى اني منه أبغي الـسـلامـه
لا سـيّـر الذعـذاع فلكي بيـاهوم
كـلا ولا هبّت هبـايب ولامـه
إن عـدت قـايد بازلي يمهم يوم
أو رضت طرفي عـقب ذيك العـزامـه
لا عـاش من لا يرخص البـال بعـزوم
ولا خـيـر باللي مـا يتـمم كـلامـه
هذا ومـا يجـري على العـبـد مـحـتـوم
يجـري المقـدّر لو تنقي سـهـامـه
مـا دام لي مـدّي المواجـيب جـيـدوم
شـيـخي مـحـمـد في تليل الجـهـامـه

(1) ندب: سريع لتلبية الحاجة، نجيب. الفدامة: الفدم، الغبي وثقيل الفهم.

مــــالي بـغــيــره لـو خــدم ذاك مــخـــدوم

هـو راس مــــالـي يـعـلـم الـلـه عـــــلامـــــه

وبـهـــا ولـد عـــبـــدالـلـطـيـف اسـلـم ودوم

مــا غـــرُد الـقـــمـــري وناحت حــمــامـــه

****

وقال:

على دارٍ نعت فيها الحمامه
وسلسل مدمعي خافي العلامه

وقفت بحيها واذكى غرامي
هزارٍ ناح في ذيك العدامه

وحيث الذرا والدار قايل
ولي قلب يساورني هيامه

ألا انعم ايها المعهود واسلم
مدا الايام ما ناحت حمامه

رعاني حيث بك فيما تقضى
غزال كان تضرب بك خيامه

يذكرني الهوى ما دمت حي
ويوذي البال بالتذكار لامه

علي نذور كان اوفى زماني
ورد عصورنا شهرٍ صيامه

أما والله ما انسى ليال
سقاني فيهن الساقي مدامه

حَسين الدل عطبول لكنّه
الى ما لاح بدرٍ في تمامه

ينير الجنح في قنديل خدّه
وذاك الخد به خالٍ وشامه

مهاة كالذكا ما زال قلبي
بها مشغوف ليس اخفي العلامه[1]

وروح ما هوت الا هواها
وفيها لم تزل هي مستهامه

(1) ليس اخفي العلامة: لا اخفي مظاهر شغفي بها. ولعلها: ليش اخفي العلامة: لماذا اخفيها؟

لهـا جـيـد الغـزال وحـسن يوسف

وعين هي بهـا زرقـا اليـمـامـه

أراهـا وين مـا يمِّم يمـامـي

وهل فـيمن تبع سنة يمامـه[1]

عـذولي في هواهـا كف عـنّي

سـقـاك الحين في دنّه وجـامـه

وصـابك بالهـوى منّي التـفـاته

وذاك الطرف مـسلولٍ حـسـامـه

انـا مـاني بمثلك يـا عـذولي

من الغـزلان مـصـحـوب السـلامـه

دع[1] المفـتـون مـثلي لا تلومـه

وكـفّ اللوم عن راعي اللـزامـه

يلومـوني بك العـذّال واهلي

وانا مـا لوم من لا قط شـامـه[2]

يلومك بالهـوى من لا حـمـل به

حـمـول هدهدت منه العـزامـه

على مـال تلف بعـصـورنا اللي

مـضت يوم السـفـاه وذي غـشـامـه[3]

وانـا والله مـا لـيّع جنـاني

تلاف المال أو كـثـر اوهـامـه

سـوى يا اهل الهـوى فرقـا حـبـيب

ومـغنى هالني يوم انهـدامـه

---

(١) يمم: أؤم، اقصد ـ يمامي: أمامي.

(٢) شامه: نظره.

(٣) مراده بالغشامه هنا الجهل.

(1) في الأصل: ذع. ولعل صحتها ما اثبتناه.

عسى من كاذب تفضى سدوده

ويدمي - ما درى - سنه ابهامه[1]

ويصبح بالهوى دوم معذّب

ومحزونٍ الى يوم القيامه

صروف البين ادعتني مسايم

وهام بهايمٍ نحو المهامه

تلاومني غداة البين وآنا

لها ما جيت في طرق الملامه

على بخت الليالي وبخت حظي

وبخت الدهر ما الوت اعوامه

عمى عيني ويا ليته تعامى

وشتّ الشمل ماثور قتامه

ولا فاجا محب بات ليله

معا صافي البها لامي ولامه[2]

ينوح الورق كنّه عاد مثلي

وفقد الولف حاديه المهامه[3]

لحاك الله ما ناوحت همّي

ونحت بنوح من حرم منامه

الا يا الورق ما ناجاك جفني

بغرب زج دمعي بانسجامه

وعما يستراب نحول حالي

ومن ونّات زفراتي علامه

---

(١) تفضى: تبين، تذاع . سدوده: أسراره.

(٢) لامي ولامه: قريبي وقريه.

(٣) كنه عاد مثلي: كأنه إذن مثلي.

شـقـيت الصب في نوحك مـغـرّد
وخلّيت العنا يكرب حـزامـه
تطرب لا سـقـاك النو سلسل
ولا سلى بنوضي ابتـسـامـه[١]
وصـابك نابلٍ من فـقـد ولف
غـداة البين مكّن بك سـهـامـه[٢]
فنح يا الورق مـهـمـا شئت واسـجـع
زمـان مـا رعى لاحـد ذمـامـه
ودهرٍ غـادر المحـرين تلوى
عليـهم قط مـا ذعـذع ولامـه[٣]
زجـا بالضـيم سـوّام المعـالي
كـمـا يزجي بهـا الراعي سـوامـه
وخلـى بالمعـزة كل ثـور
غـدا في سـاحـتـه لابس عـمـامـه
فـلا بالحق رفـعـه كل دوني
وخـفـضـه كل سـام به شـهـامـه
وانـى مـا يموت الليث انـى[١]
وانى مـا يسـود به النعـامـه
الى عـاد الكريم هو الموخـر
عـريب البـان والقـالط فـدامـه[٤]
يحق لكل مـجـهـول يكابر
ويجـهل حـيث مسـموع كـلامـه

****

(١) سلى: أُسرّ، افرح . نوضه: إبراقه، وأناض السحاب: أبرق.
(٢) صابك: أصابك . ولف: إلف، خليل . مكّن: أصاب.
(٣) المحرين: الحريين بالشيء . لامه: رفاقه.
(٤) القالط: المقدم . الفدامة: القدم الدنيء.
(أ) وانى: وأنّى، اي انه يستبعد او يتعجب من موت الأسد وسيادة النعامة.

وقال هذه القصيدة مهملة الحروف:

أحـــمــد الله عــد مــا حــاول وســام
واحـــد رام الــعــلا دوم وســـام[1]
أحــــمــــده وأوحّـــده دوم عـــدد
مــــا دعـــاه لحــــام أولاد وســــام

أو عـــدد مـــا ورد مـــا حِـسْـو وعِــدْ[أ]
أو رمـى الـوارد دلـو لـه وعــــــــد
مــا عــدا المهــمــوم مــوعــود وعــد
أو عـــدد مـــا رد مــحــمــود الســلام

أحـــمــــد المولى على مــا أولى ولا
لا ولا أحـــمــد ســـواه أحـــد ولي[2]
لا أعـــــود إلا لــه الــعـــــادل ولا
أســـــأل الا هـو عـلى طـول الـدوام

الالـه الـواحـــد الـوال الـرحـــوم
الـودود الـواد وصّــال الـرحـــوم
عــالم الحـالـه ومــا وسط الـرحـوم
لا إلــه إلا هـو الــلــه الســـــلام

ســامـع دعــوى المهــول الـى عــراه
راحـم حـــالــه وكـم وارى عــــراه
مــا مــسـك لهــداه مملوك عـــراه
مـــــسـلـم الا واعـطـاه المـرام

أ علـى حـــال لـطـراد الـهـــوى
والـهـــوى مـــا هـو عـلى طـوع الـهــوى
لو أطاع أهل الـهـدى وعــصى الـهـوى
مــــا هـوى دوم عـلـى راســــه وهـام

---

(١) عد: عدد . سام: ساوم . سام الثانية: من السمو.

(٢) ولا الأولى: من الولاء . والثانية من ولي يلي.

(أ) حسو: جمعها أحساء وهي الآبار وبها سميت المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية لكثرة آبارها. والعد هو النبع وعين الماء.

هام هـو مع كل سـحـار سـحـر
واودعـوه اهل الـسـحـر مـا لـه سـحـر
كل مـا لـوصـالهم سـامـر سـحـر
المهـا ولـو عـلـى راس الـعـدام

لـو عـدا الـوالـه لـهـم واومـى ومـا
ولـهـواهـم صـام لا أكلٍ ومـا
عـادمٍ حـالـه مـعـا مـالـه ومـا
حـصـل الـوالـه سـوى هـاك الملام[ا]

طالما حـسـه عـلى رسـه دوى
ولحـسـام الداء مـا حـصّل دوا[١]
مـا لحـول الـلـه عـلـى دار دوى
لومـوه ولا سـمـع لوم الـعـمـام[٢]

مـا أطـاع الا هـواه الـلـه لحـد
لا ولا سـر المطـوعـه هو لاحـد[٣]
واعـلـى حـالـه إلـى لمـه لحـد
مـا مـردّه وسط لحـده لـلكرام[٤]

سـم حـالـه سم مـطـلـول الـردًا
والـوداد ومـا حـوى كـود الـردا[٥]
مـا دهـاه وروعـه اسـم الـردى
والـلـحـد والـهـول والـدود الـهـوام

مـا هـمـل لـلـه دمـع لـه وهـل
مـا سـال أُو واصـل ارحـام واهـل
الـعـمـر لو طال مـعـدوم وهـلْ
هـالـعـمـر الا مـردّه لـلـعـدام

---

(١) حسه: صوته ومراده صداه. رسه: جسمه. دوى: يدوي.
(٢) دوى: ضل، تاه.
(٣) الله لحد: اصلها ياالله لا أحد وهي تستعمل عند اليأس والتأسف وللاستغاثة.
(٤) للكرام: للإكرام.
(٥) سم حاله: انحف جسمه. مطلول الردا: مبله وتستعار للمريض المزمن.
(ا) وما الأولى من الإيماء والثانية الماء والثالثة هي ما النافية.

مـــــا عـلـى دار المـمـــــــر الا المـرور

والـعــــــوالـم مـــــا لـهـم إلاّ المـرور

ارحـلـوا كــــــره وهـم عـــــد المـرور

ودرسـوا لما حَـسَـوا كـاس الـحـمــام[1]

مـــــا أراهـا لـلـمـــــــلا الا وراه

مـــا عـــلاهـا واحـــــد الا وراه[2]

دوم عـــــــادٍ والـردّى عـــــادٍ وراه

والـهـــلاكـــه حـــامل هام الـسـهـــام

لـو ولـد آدم درى هـو مـــــــــا ورا

سل هـاك الروح حـــرصـــه مـــا ورى

مـا ورا هـو مـــا عـــصـى الله مـا ورا

مـــا عـــدم روحـــه عـلى لـم الـحـطام[3]

مـا حلى الطاعـــه على مـــرور اللـهـــا

وهـل هـاك الـعـلـم الا اهـل لـهــــــــا[4]

لـلـعـلـوم أعـطـاهـم الـلـه الـلـهـــــا

والـوطـا مـــا هـي ســوى هـم والـعـــوام

أســــال الـلـه الـهــــدى وأعـلـى عـــلا

والـســـمــوحـــه وأحـــمـــده دوم على

كل حـــــال عـــــد مـــــا صـلّوا عـلـى

أحـــمـــد المحـــمـــود أو حـــام الـحـمـــام

****

(١) المرور: جمع مر وهي العقدة في الحساب كالعشرات والمئات.

(٢) وراه: الأولى بمعنى مدبرة، والثانية مضارع راى

(٣) ما ورا: طالما. أو بمعنى إلى متى لأن مقصده أن ما وراء الغاية هذه شيء.

(٤) ما حلى: ما أحلى، اللها: جمع لهاة . هاك: ذاك.

وقـــال:

هل عـــرفت الدار خـــافـــيـــة الرســـوم

أو منع عـــرفك لـهـــا منهـــا الـهـــدام

اقـــفـــرن برســـومـــهـــا ايام الحـــســـوم

وأبعـــدن سكانهـــا غـــبـــر العـــوام[أ]

هـاضـني ذيب عـــوى فـــوق الرجـــوم

وسـفـحن دمـوع عـــيني بانسـجـام[١]

يـا ديـارٍ نـاعـــبـــات فـــيـك بـوم

من عـقب مـا كـان يسجع بك حـمـام

قلت انا نذرٍ على شـــهـــر لاصـــوم

يوم ارى بك للشـمـل بعض التـمـام

يـا غـــراب الـبين وقـع لا تحـــوم

طاب عـيـشك جـعل عـيـشك للعـدام

نلت غـايـات المنى مـا انت مـعـســوم

طـيب نـفس وقـــر عـينٍ بـالمرام[٢]

من ديار كل مـا فـيـهـا مـهـدوم

رنـحـنـك واودعـنّـي مـــا أنـام

☼☼☼☼

اسـلـمـي يـا دار زاهـيـة الـوشـــوم

وانـعــمـي بازكى التـحـيـة والسـلام

واعـلـمـي يـا دار مـا هـو بمـعـلـوم

مـا يريـد الله بـك منشـي الغـمـام

من هـقـا يـا دار سكـانـك تـشـوم

ويـتـفـرق شـمـل اهلنـا والعـمـام

---

(١) هاضني: أرّقني أو اقلقني . الرجوم: جمع رجم وهي حجارة تركم ويصعد عليها للمراقبة، او علامات للطرق.

(٢) معسوم: ممنوع، مخالف.

(أ) غبر العوام: الأعوام الماضية الغابرة وتاتي بمعنى الأعوام المحلة المجدبة.

ويعـــفي الريح الذي بك لمخـــدوم

من عـقب مـا هوب عـامـر بالقـوام

يوم حظّي ســايرٍ فلكه يهـــوم

مــســتــمــر من ذعـاذيع الولام[1]

والشـمل بحـمـاك زاهيـه اللّمـوم

مــثل عـقـد الدر يزهاه النظام[2]

حل بك يا دار من والي الحــتـوم

أمــر حَـتْم مــا يفـيـد به الكلام

جل من يمضى قــضـاه بما يروم

سـامك السـبع السـمـاوات العظام

لامـني بـك جــاهلٍ اللـه يلـوم

من يلوم اللي ســواتي مــا يلام[3]

غــادرَتْني فــيك نيـران الســمـوم

غــايبٍ كن شــارب كــاس المدام

اســتـمـد الله لي منشي الغـيـوم

واســتـعين عنايتـه دوم الدوام

واسـتـعـذ من جـور سلطان الهـمـوم

والصـبـابه واسـتـجـيـر من الهـيـام

كل مــا هن ســاورَتْني بالرجـــوم

قلت منهن يا مــسلّم يا ســلام

يا لقــومي من يـسلّيني لاهـوم

هومـة المنهـوم من فـرط الغـرام

---

(١) يهوم، أو ياهوم: الريح الملائمة لمجرى السفينة . الولام: الملاءمة.

(٢) اللموم: الاجتماع.

(٣) سواتي: مثلي.

ويعـــســـمنـي في بحـــر فكري لاعـــوم

عـــومـــة الـغـــرقـــان في بحـــر الظلام[١]

يا هـل الـلـه مــــــا لـي بـطـيب الـعـلـوم

تبـــهــجـــون القلب منّي يا ســـلام

مــــا من اولاد الحـــلال اهل العـــزوم

واحـــد بالخـــيـــر يذكـــر او يشـــام

مــــا من اللي في الملا قلبـــه رحـــوم

ايعني ويزور صبٍّ مـــســـتـــهـــام

يبـــتـــصـــر في حـــال من طر الـهـــدوم

من ســقـــامـــه ويتـــشـــافى له شـــمـــام[٢]

مـــات عـــذري الـهـــوى[أ] مـــا من قـــروم

أي وفطّـار الســـــمــــــا ربّ الأنـام

وين اهل كـــسب الثنا شم الخـــشـــوم

أهل فـــعـل الخـــيـــر وافين الـذمـــام

والـــذي هـــم نـــافـــلـين بـــالحـــلـوم

من تـراهـم كــــــالمزن عـنـد الاوام[٣]

ناوحـــوا يا عـــونة الله الســـهـــوم

واحـــتـــسـوا من بعـدها كـاس الحـمـام[٤]

مـــا تبـقى عـــقـــبـــهم كـــود الرخـــوم[ب]

راحت الدنيـــا باهاليـــهـــا الـقـــدام

أســـملت مـــا في مناهلهـــا شـــبـــوم

مـــثل راس الظبي مـــا فـــيـــهـــا عـــرام[٥]

---

(١) يعسمني: يمنعني.

(٢) شمام: بدء، أول.

(٣) نافلين: ممتازون . الأوام: العطش.

(٤) ناوحوا: قابلوا . السهوم: السهام.

(٥) اسملت: بليت . عرام: مأكل، منهش والمثل المشهور (مثل راس الظبي ما به عراش) وعرش اللحم وعرمه: نهشه من العظم.

(أ) عذري الهوى: لقب عرف به الشاعر محسن بن عثمان الهزاني.

(ب) كود الرخوم: سوى طير الرخم.

وأصـــبــحت شــمـطا بروس كـــالـهـــتــوم
مـــا لك الله تاجــد الشــيــمـــه حـــرام[1]

✲✲✲✲✲

هيــــه يا الـلي كنه الطيـــر مـــخـــزوم
شـــاكي من تســعــة أعــوام الـســقـــام[2]
يشـــبــــه المسلول الا ومـــحـــروم
عـــن لـذيــذ الـزّاد مـــع طـيـــب المـنـام
مــــا بعَـــــد لك آن يا هـذا تـشـــــوم
عن هـواك وعن هـوى زاهـي الـوشـــــام
ذاك فـــعلك يا الـغــوي وأنت مــحـــروم
بـالـســـقم من هام راسك للـبـــهـــام
ومـــتــعـــذب كل مـــا جـــيت بتـــقـــوم
حل بك مـــثل الـتـــقـــصّص بالعظام
كـــيف اجل لو تـندمل منك الـكلـوم
من حـــســـام الـداء وتشــوف بحــســام
قم تـصـــدّق واخلص الـنـيّـــه وصـــوم
واســـال الـلي هـو عـظيم لا يـضـــام
ان يـزيل المورثات لـك الـهـمـــوم
ويـهــــداك انـه كـــريم لا يـرام
مـــا دريت ان المعـــاصي يا الغـــشـــوم
واضــحـــات في جــبـــينك كـــالعــدام
لي مـــتى يا طالب الدنـيـــا تـســــوم
دار ذل لـيس لـك فـــيـــهـــا مـــقـــام

(١) الهتوم: اسم قبيلة . تاجد الشيمة: تجد المروءة.
(٢) هذه الأبيات نظمها الشاعر بعد مضي تسع سنين على نظم القصيدة والحقها بها . مخزوم: مشدود الفم.

كـــــيف يلـهــــيك الامـل ولـهــــا تـزوم

والمنـايـا طـيـــــرهـن حـلّق وحـــــام

تنهـــــزم كنّك من الجــــمع مــــهـــــزوم

هـادم اللّـذات مــــا عنـه انهــــزام

لـو تـكون بـوسط حُقٍّ ومـــــخــــتـــوم

بـالمثل والحُق مـلحــــوم لحـــــام

مــــا دفع عنف الاجل لـو هـو مـــحكوم

أو يصــــونك وابعـــــيني يـا غـــلام

مـــــا علـى الدنيــــا أرى شـيٍّ يـدوم

والعــــمـــر لو طال خـيـــره للـعـــدام

لا رفــيع ولا وضـــيع ولا مـــحـــشـــوم

كـلـهــــــا بـتـــــــروح للـه الـدوام

كل شي لـى انتـــــهى لـزمـــــأ لـزوم

ينقلص كـــالظل مـــا يبي كـــلام

شــــوف بدر التم مـــا بين النجـــوم

يعـــتــريه النقص من بعـــد التـمـــام

خـــيـــرة الدنيــا كـمــا وصف الحلوم

تنقـضي هي وأهلـهـا فـيـهـا نيـام[1]

****

(١) خيرة الدنيا: مصيرها.

وقال قصيدة فيها أنواع من صناعة البديع:

الحـــال رهن العنا والقلب أســـرالهم

والعين لا في الليـــالي تنام والايام

يا نايحٍ نح عـــسى غـــشي يعم بغم

عنّي غني يزوم بزوم ســـام شـــام[1]

يا صـــاح فـــوّض لمولاك الامـــر واعلم

ان حـام عـسرك ترى الايام مـا تنضـام

لا تكتـرث أو تخـاف الضّـيم أو تهـتم

لو كـان روحك سـبـاها البـارق البـسام

ملكت ومـــا ظنّتي تنظام وتكلم

مـــا ظن يا العـــون من منّ وعـــلا ينظام[2]

راعك كـــلام العـــدو اللي شناه الذم

لو قـــال تنظام كـــذّاب وأشـــر نمام[3]

كلٍّ لك يقـــــول لوقي هبّ به من نم

سلبٍ بلس عند دنع مـــا شني ينشـــام[4]

مـــا ذمّ صـــخل يعـــوم وجـــاهله يعـــدم

مـــدعـــيــه لهـــاج ومـــوعي لخـصم ذام[5]

لو ذاك به خـــيـــر ســـر نفـســه نعم وانعم

بالنعمـــة اللي نظرها الخـــاص ويّا العـــام

****

---

(١) الغشي: مايغشى الإنسان من الهموم . يزوم: يأنف، يأبى. شام: أنف، أبى وفي كلمات البيت جناس.

(٢) كل شطر يعكس نفسه.

(٣) شناه الذم: عابه . تنظام: من الضيم.

(٤) لوقي: محتال منافق وهو من الكلاب النادرة الجنس. بلس: نمّ، وشى . دنع: خسيس النفس، وفي البيت كل كلمة تعكس اختها.

(٥) صخل: تيس، ويستعار للعبد والأحمق . مدعيه: مودعه . لهاج (له هاج) من الهجاء، وفي البيت كل شطر يعكس الآخر.

وقال يرثي:

حلّت خطوب بالامــــــور العظايم

مــا تنتــبــه يا ســالي بالمناعــيم

فــزّيت ذَهْل بالحُــوى مــثل عــايم

في لجُــةٍ حــامت عليــه المحــاتيم[١]

اســـرعت انا ابي خــردات حــرايم

يلعن وعن ردّ النبــا كــالمبــاليم[٢]

قلت اخـــبــروني مــا دعــا بالعظايم

من صــيب فــينا يا العــذارى ومن ضــيم

اســـتــرشــفن دمــوعــهن باللثــايم

واصــفن بعــبــرات تحــرّ الحــلاقــيم[٣]

لي قــايلات بالنبــا كــالبــغــايم

مــا صــيب غــيــرك بالامــور المعــاظيم

فــابهت[أ] قــايل فــالكن ذا العــلايم

عــســاه مــا اللي اول اســمــه هو الميم

قــالن هو المفــقــود ريف اليــتــايم

فــــانهل دمع العين مـــثل المرازيم

خطب اراق دمـــوعـــهــا بالولايم

من عــقب مــا هن عــاصــيــات هَمّن ديم

ســجــيت اسح مــغــدرات الغــمــايم

اربع ليــال مــدلجــاتٍ مــبــاهيم[٤]

---

(١) الحوى: الحوش . المحاتيم: الأقدار.
(٢) المباليم: ج مبلم الحيوان المربوط فمه.
(٣) اصفن: جعلن الدمع صافياً.
(٤) المغدرات: التي تملأ الغدران ج غدير.
(أ) فابهت: بهتُ، فوجئت.

وابقـــيت مـــثل مـــخـــزّم بالبـــهـــايم

مـــا له عـــزا يبـدي الجـلاده ولا خـــيم[1]

حـــدى بروح شـــابهـــا الموت ضـــايم

لكن تنهـــشـــهـــا صلول الديامـــيم

يا مـــوت حـــســـبك بامل منك هايم

البـــايع من الوقت حـــقّـــه بدهنيم

إن كـــان بالســـابق حطّمت القـــوايم

فـــاليـــوم للســـاعـــد قطعت المعـــاظيم

قطعت مـــزع في حـــشـــا الروح قـــايم

مـــا عـــاد يبـــرا مـــقطعـــه بالمراهيم

اواه يـا مـــن فـــــــارق الخـل دايم

مما جـــرى بالحـــال بين الاقـــاليم

تحت اللحـــــود وبين ذيك العـــدايم

ومـــحـــجب عن نسم عـــرف الزمـــامـــيم

اودعـــــتني عن لذّة الزاد صـــــايم

واضنيـــــتني بالالف واللام والميم

هل شـــاف جنبي غـــيـــر شـوك الصـــرايم

والنّوم عن عـــيني بهـــا الاّ التـــواهيم

واراك من لا ينتـــفي بالتـــمـــايم

تحت الثـــرى عني وســـبع الحـــواويم

يـــا عـــين هـــلّـــي فـــي ديـــار الـــكـــرايم

وابكي حـــبـــيـــب فـــارقك بالمراقـــيم

يـا عين مـــا والله اراقـــبك شـــايم

حـــتى تجن بواكف يخـــجل الديم

---

(١) المخزم: مثل المبلم وتخصص بالطيور.

يا عين لا يغريك برد النسايم

جودي بدمعٍ ربما اني بها اشيم

ان جاد نوحك بالديار الهدايم

يطفي شواظ لثم القلب تلثيم

آليت لاجعل عيدك الحزن دايم

والنّوح فرض والملابس مواثيم

وايقظ الى جنّ الدّجى كل نايم

في حالة لا انام فيها ولا انيم

مالون يا قلب به الغل حايم

ما تدي حقوق الوفا بالملازيم

وتنوح نوح الساجعة بالقصايم

وجد على فرقا المحبين وتهيم

يا قلب مثلك ما يصغيه لايم

حاشا ومثلك بالجديدين ما ليم

هِمْ هايم لو لفحتك السمايم

من فارق الخلاّن ما اظنّه يقيم

****

وله (حميني):

والله يا خلّي قوامك مثلما غصن السلام

وخطرتك تشفي وريقك شهد حالي أو مدام

سلام يا سيدي ولو ما جاز لك مني سلام

سلام من روحي ومن لبّي ومن مخّ العظام

حبك تملّكني وطنّب[1] في وسط قلبي خيام

أنا الذي من جور صدك ذقت كاسات الحِمام

من ذا الذي مثلي في حبك معنّى مستهام

انظر الى حالي ويكفي ما بجسمي من سقام

ومدمعي السّفاح شاهد لي على هذا الكلام

ماذا الذي مني يا خلّي جرى حتى أُضام

لا ذنب لي والله الا فيك ما اسمع ملام

ما هكذا الانصاف ما ترعى عهودي والذّمام

****

(1) طنّب: مدّ الأطناب وهي الحبال، يعني أن حبه استقر وثبت في قلبه.

وقال (من الروضة):

الميم. مـــا ظن يـا نسل السنا ينظام[1]

مــا ظني العــون مِنْ مَنّ وعــلا ينظام[2]

مــا ظن يبي كل همّــه لك يبين ظام[3]

مــــهـــرة وزير   تزير وترهم[4]

مــــهـــرة أهل كل دل كلهــا ترهم[5]

مــــهـــرة برشم لان المشــربه ترهم[6]

مــا ظن ألف لهــا أهل تفل انظام

****

(١) ينظام: ينضام.

(٢) مَن منّ: مَن أعطى.

(٣) يعني ما كل ظاميء يشتكي لك ظمأ.

(٤) هنا بياض بالأصل . تزير: تحمحم . ترهم: تصهل.

(٥) دل: ذوق، اختيار . ترهم: تحسن، تطيب.

(٦) الرشم والرشمة نوع من الصاريع. ترهم: تثبت، تقع موقعاً حسناً.

وينسب إليه أيضاً (موال):

أحـبـاب لمع النواظر واخلفـوا جـيلهم[1]

هم عـذبوا مـهجـتي هل كـيف أنا جي لـهم[2]

والله مـا أقـوى العـزا يوم على جـيلهم[3]

والله مطيق الصـبـر والحـال مني ذهب[4]

هم بدلوني زغل والغـيـر يازي ذهب[5]

أطلـب من اللـه يرد الحـال الى من ذهب

لو هم غـدوا قـبلتي لاكـفـر ولا جـيلهم[6]

****

(١) جيلهم: قولهم.
(٢) اناجي لهم: اناجيهم.
(٣) العزا: الصبر . جيلهم: وقتهم.
(٤) مطيق: ما أطيق.
(٥) زغل: مغشوش، مزيف . يازي: يبين، يصير.
(٦) ولا جيلهم (الاقي لهم)، أستقبلهم.

وينسب إليه أيضاً (موال):

لا خِل دايم ولا مـــــــــال لاهـلـه دام

العــزّ مـا دام يجـري عل مـدام عـدام

الدهر ياما خـرّب قـصـر وعـمّـر دام[1]

غـدارة مـا وفت لي في غـرامك ومن[2]

وسـيـوف لحظيـه في لبّ المحـاسن ومن[3]

الدهـر لا تامنـه لو مـال صـوبك ومن

يندم ويدعـيك في بحـر الندامـة دام

****

---

(١) دام: تالف، غارق.

(٢) وَمْن: أمان.

(٣) وِمَنْ: اومان.

قافية النُّون

وقال أيضاً:

طال ليلي من جفا جفني الوسَنْ

عن نظير العين وابديت الكنين

أرّقني من عقب ما ونسن[أ]

في فروع الدوح ورقٍ ساجعين

افتحن أوراد نوحٍ ودْرسن

جنح ليلٍ والبرايا هاجعين[1]

هاتفاتٍ بالقوافي ما نِسن

ما تعفَّن من تصاريف السنين[2]

ناوحن هوج الروامس ورمسن

طرقها وآثارها عن لابثين[3]

يحلف الحلاّف من يوم درسن

كن ما يزهن بغزلان القطين

لا ولا كنّ النسايم نسنسن

للمصافح من غصون الياسمين

وافقن نحوسهن يوم انحسن

طالعٍ لي كان يطلع كل حين

---

(١) اوراد جمع ورد: دعاء.

(٢) تعفَّن: تعفى مسند إليه نون النسوة . عفين من عفى أثره إذا درس.

(٣) ناوحن: قابلن . هوج الروامس: الرياح الشديدة . رمسن: من رمس، محا.

(أ) في الأصل: ونس. وما أثبتناه ينسجم مع القافية الداخلية، وهو الأقرب للصحة.

يا همـــوم كـــالليــــالي غَـــسْــعـــسَنْ
في ضـــمــــيـــرٍ ســـاكنه صـــافي الجـــبين
كلمـــا هن في ضـــمـــيـــري وَســـوسن
قلت منـهن يـا أمـــــان الخـــــايفـين
نـد مـن نـاسـن عـلـومــــــه ورمــــســن
عن خـــبـــيـــر منه بـالداء الـدفـين[١]
مـــرهـب العــشّـــاق بســـيـــوف تسن
في عـــيـــونٍ فـــتَـــرٍ نعسٍ تِحِين[٢]
طالما شـــفت القلوب اللـي اوجـــسَن
خـــيـــفـــة تدعـــيـــه: مـــهـــلا يا حَــسِين
يا شـــقـــيق الشـــمس بالوجـــه الحـــسن
جل من ســـوّاك مـن مـــاءٍ مـــهـين
امنـع الحـــجلـين عن لا يرجـــسن[١]
حـــيث حـــجل الســـاق يشـــغف بالرنين
واســـتـــر اللي يفتن العـــود المسِن
شـــوفـتـــه حـــيـثـــه كـــمـــا فنجـال صين[٣]
مـع ثـلاث الـعـــــاس زرقٍ يـحـــــرسن
كـــــالـوذايـل مـن ريـاض الـنـاظـريـن[٤]
مـــا اشـــتـــفن منه الضـــمـــاير واحـــتـــسن
كـــاس ثغـــرٍ زانه العـــقـــد الثـــمين
هِـمْـت انـا بـهـــــواه يـوم ان الـلّسـن
مـن وشـــــاتـه كـنـهـن مــــقـطعـين[٥]

---

(١) ندّ الجرح: انتقض . علومه: أخباره.
(٢) تحين: تقتل.
(٣) العود: الكبير . فنجال: فنجان.
(٤) الوذايل: فتائل السراج.
(٥) اللّسن: الألسن.
(أ) الحجلين: هما خلخالا المراة. يرجسن: يصدرن صوتاً شديداً.

والشـــمـــوس اللي تسـاون واتسنْ

بالمحــاسن واوهمتي حــور عين

غــــوُرن بانوارهن واغلنطسن

وقطعن لمواصلي حــبلٍ مــتين[1]

وبعـدَن عــقب التـداني وايبـسن

ريق مــصـروع الغــواني والخـدين

واعــتنى المجـمـول في قـتلي وسن

مــا دري انه يخـسـر الدنيـا ودين[2]

راح قــاسي مع مــجـافـيل قـسن

في قلوب مـــا تلـين ولا تعين[3]

شــاقــهن بالغي مـخلوع الرسن

والعــذارى كـــالسكارى دايخين

مــا هقــيت ان العــذارى يلبـسن

ثوب دال يشـــمـلـه نون وسين[4]

لو رآهن مـــحــسنات مــا أسن

والمســاوي داب ضــد الطيــبين

طاوعن الغي قل مــا خــســخـسَن

للهــوى والنفس وابليس اللعين[5]

يوم وردن منـهل مـــا به آسن

اعـــرفنّي في كـــلامي مـــا أمين

ورجــــعن لمواصلي يوم انْكسن

قلت حـاشـا مـا اجـيب المجـرمين[6]

(١) غورن: غارن، اختفين. واغلنطسن بمعناه.
(٢) المجمول: الجميل.
(٣) المجافيل: (المقافيل) نوع من الحلي.
(٤) هقيت: ظننت. ومجموع الحروف المذكورة كلمة دنس.
(٥) خسخسن: طردن، أصلها من كلمة (خس خس) وهي اسم فعل تقال للعنز عند طردها.
(٦) انكسن: نكسن، رجعن.

وحلفن لي بالحسين وبالحسن

قلت بالسبطين ما عَوك ولين

نضْت عزمٍ لو بَسِنّه ما استسن

في هوى غير الحسان المحسنين[1]

ايهبنْ ما يقربَنّي ويخَسَنْ

يا سلام الله ما هم مسلمين[2]

واحمد الله يوم راحن وافْلسن

والثنا لله رب العالمين

****

(١) نضت: حاولت، انهضت . لويسنه: ابغي أسنه، أشحذه . استَسَنّ: انشحذ.

(٢) يهبن: كلمة تحقير أصلها من الهباء، وهي تأتي بمعنى يخسأ.

وقال:

البـــارحـــة عَـــيّن عـــيـــوني ينامن
مما جـــرى لي واكـــفـــات يـهـلـون[١]
واحـــيـــيـت ليلي ســاهرٍ يوم قـــامن
ورق الـحـــمـــايم فـــوق الاغـــصـــان يلعـــون
علـى الـذي ناست علومـــــه وصـــامَن
عني وقلبي من تجـــافـــيـــه مـــشطـون[٢]
اســبـــاب شـــوفي له ضـحـى الـســبت آ من
ذاك الـضــــحى يا ناس يـا اللي تـلومـــون
من صـــوب داره يوم امـــر امـــتـــيـــامِن
شـفـتـه مـعـا خـمس من الـبـيض يمشـون
مـــثل البـــدور بحـــســنهن ويتـــرامن
في مـشـيـهن مـثل الـحـمـايم على هـون
والاه[أ] مـــــــرخ لـي مـن الـلّـين دامِن
ومـجـدلاته كـالعـرابيـد يومـــون[٣]
وطمـــعت به وانا مـــغـــرور ومـــامِن
واثر الـغـضـي في سطوته غـيـر مـأمـون
وارسل ســـهـــام له بلحظيـــه كـــامن
والاّي[ب] من طرفـــه صـــريع ومطعـــون[٤]
اقـــفـــيت واقـــفن كـــالمهـــار يتـــحـــامن
بســـيـــوف لحظ لو سطوا مـــا يعـــفـــون

✡✡✡✡

---

(١) عيّن: أبين، امتنعْنَ.

(٢) ناست: اختفت . في الأصل (احتفت) ولعلها خطا مطبعي. علومه: أخباره . وصامن: ابطان.

(٣) دامن: هو حبل يربط به طرف الشراع فإذا أقلت أو لان قل مجرى السفينة. مجدلاته: جدائل شعره . العرابيد: نوع من الحيات.

(٤) إلى: إذا، ويضيفون إليها الضمائر فلهذا رسمنا الضمائر على حدة مثل إلى ي: للمتكلم . إلى ك: للمخاطب الخ.

(أ) سبق التنويه بان الشاعر كان يكتب (والى) ويضيف إليها ضمير الغائب هكذا (والى ٥) والمتكلم هكذا (والى ي) وقد وحدنا إملاءها وفقاً لاصول الإملاء الحديث وقواعده.

(ب) نفس الشرح السابق.

والله مـا انسى عـقـبـهـا يوم ثامن

جـيـتـه على وعـد ولى قـال بسكون

مـن واعـدك حـتى تجـي وتـوامِن

قلت انت قـال مـضـيع. قلت بالعـون

انـت الـذي لـي بـالـوعـد قـلـت الى من

جنّ الظلام اقـبل ولك شـرط مـا خـون

أيضـاً وقلت أبي كـفـيل وضـامن

انـك تجـي والـواش مـا عـنـك يـدرون

وآلـيـت لـك بـالـلـي وضـع لـلـطـوامـن

وأعلى سـمـاه أني لما قلت لاصـون

إن كـان – نك[1] مـسلم وبالله تـامن

فـانا الذي واعـدتني يوم تقـفـون

قـال الحكي لو صح منك مـتـضـامن

مـا حج لك خـصم ولو كـان مـتكون[1]

اثـبـت عـلـيّ بمـا عـطـيـتـك ولا من

والشـرط تحـضـر شـاهدين يشـهـدون

قلت ان ثبت لي شـاهد قـال مـا من

من هم شـهـودك وين هم مـا يحـضـرون

قلت الـزلوف اللـي عـلـيك يـتـوامن

والسـيف ذاك اللي بلحظيك مـسنون

قـال وبعـد قلت وثلاث يتـسـامن

رقـايم لك من على الخـدّ يزهـون[2]

فـاغـضى ودنّق سـاهي العين مـامن

مـقـدار شـرب مـولع القلب غليـون[3]

---

(١) متكون: أصله من كلمة (تكانه) الهندية ومعناها المعروف الموثوق به.

(٢) الرقائم: ما يرقم على الشعر من الحلي.

(٣) دنق: أطرق، فكر . الغليون: الشربة من التنباك.

(أ) يقصد: إن كان إنك.

ثم التفت لي قايل يا المدامن

في ذا الهوى من قال لك صير مفتون[1]

واتبع هواي وهيم؟ قلت البها مِنْ

حسنك وهذيك الحواجب والعيون

ما عاد ينفع في بحورٍ تطامن

أرميت وأصبح عايم القلب محزون

واليوم يا من عز منه التطامن

ارحم محبٍّ يرحمك والي الكون

تراك منتب من تلافي بسامن

لو ذاك في مذهب هل الغي مسنون

ليـاك تدعي هالقلوب يتدامن

ويبيح بالسد الذي كان مكنون[2]

فاحمر قايل لا رعتك المامن

انا احسبك عاقل وثاريك مجنون

واقفى وخلاني لهيف على من

ثغر سنا برقه به الدر مخزون

****

(١) المدامن: المدمن، المسرف.

(٢) لياك: كلمة نهي أصلها لا إياك جعلوها كالفعل والضمير المنفصل مفعولها فصارت اسم فعل بمعنى لا . يتدامن: يحدث بينهن ثارات دماء.

وقال:

عـــلامـي مـــا امـلّ مـن الـنـيـــاحــــه

وفـــشــر الـســد مــفــجــوع كـمـنّـي[١]

وطرفـي مـــا يـونـي بـانـســـفــاحـــه

وفي طيب الكرى مـــا هـو مـــتــهـنّي[٢]

وقلبـي مـــا يـحلّ بـه ارتـيـــاحــــه

الى قـــام الـحـــمـــام بـهـــا يـغـنـي

الا مـن شـــــاف يـوم بـس راحـــــه

وبـات الـلـيـل مــــا هـو بـمـتـــهـنّي

ثـلاث سـنـين يـا مـي الـشـــحـــاحـــه

أراهـا مـنـك مـــــا يـكـفـــيـك مـنّـي

نـحـــول الحـــال واصـــفـــر كـالمحـــاحـــه

ودمـع الـعـين أحـــمــــر مـــا يـونّـي

وصـــفـــقـي راحـــة من فـــوق راحـــه

وعـــضّـي دوم لابـهــــامـي بـسـنّي

عــصــيـت بطاعـــتك اهل الـنـصـــاحـــة

وعـــاديـت بـهـــواك إنـسـي وجـنّي

ومـــــثل الـطـيـــر ملوي جـنـاحـــه

ولا عــــايـنـت مـنـك الا الـهـــبـنّي[٣]

أرى يـا مـي مـــا بك لـي ســـمــاحـــه

دعــــيـنـي خـــاب بك والـلّـه ظـنّي

---

(١) علامي: اصلها حرفا: على م أضيفت إليها ياء المتكلم. فشر السد: إذاعة السر.

(٢) يوني: بني من الونى وهو التعب.

(٣) عاينت: وجدت، لقيت، مأخوذ من عاين بمعنى رأى . الهبني: كلمتا (عي ابن بي)[ا] مزجتا معاً وتستعمل للخيبة والكذب أيضاً.

(ا) قراناها هكذا في الأصل وهي غير واضحة وربما كانت (هبي ابن بي).

أنا ما لوم من طنّب صياحه

وسايم في هواك من التجنّي[1]

ومن لا شاف في عيبك صلاحه

ومن شيّب وهو بالسن سنّي

يغبطوني أرى في كل ساحه

بك الحساد ما دريوا بي اني

نعم ما شفت منك الا القباحه

وزمط كالسراب يحول عنّي[2]

ووعدٍ كالدهر لي في جماحه

يشحّ امرار وامرار يمنّي

ألا والغي ما أنسى الفحاحه

وحزني في هواك اللي محنّي[3]

وعصياني عليك اهل السياحه

ومحض النصح من شيعي وسنّي

دعيني كالهزار أصدح صداحه

على ذيك الليالي اللي شفنّي

وعصر يومٍ به ذيك الشراحه

وانا به حاكم الصوبين كنّي[4]

اغازل فيه غزلان البراحه

واناوح بالهوى بيضٍ وفَنّي[5]

وشفي من هوى كل الملاحه

بهنّ وسادني حلو التثنّي[6]

---

(١) طنب: رفع . أصله من البيت المشدود الأطناب . سايم: ذهل.

(٢) الزمط: الوعد، وزمط له بالشيء أوعده به ولم يف.

(٣) الغي: العشق وقد أقسم به.

(٤) الصوبين: الجانبين . كنّي: كأني.

(٥) البراحة: الساحة مأخوذ من البراح، الخلاء . أناوح: أقابل . وِفَنّي: وِفَنْ لي من الوفاء.

(٦) شفي: مقصدي، أمنيتي . سادني: ملكني، ساد علي.

هو اللي منه شاقتني الوضاحه

وزاد اليوم حرصي بك وضنّي

محلّى بالصباحه والفصاحه

وغيره بالحلى أو بالتحنّي[1]

يزيل الجنح في غرّة صباحه

ويخفي فرعه الصبح المسنّي[2]

أثيث كالدجا لاعب وشاحه

على منبوز ردفه ومتثنّي[3]

وقدٌ كلما هبُت رياحه

اناب أهل الهوى منه التضنّي[4]

حبيبٍ ما بدت منه الوكاحه

وماطلني بوَصْله وامتحنّي[5]

أحلّ مواصله لي واستباحه

ودناني فديته من مدنّي

وداوَمْني أدام الله فلاحه

على المشروب من كاسي ودنّي

وقمت اجني من اثماره وراحه

وغيري ما ذكر منه متجنّي[6]

عفا الله عنه ياما أحلى مزاحه

وما الطف زورته لي جا متعنّي

(١) التحني: الخضاب بالحناء.
(٢) المسني: المضيء من السنا.
(٣) اثيث: كثيف . المنبوز: المرتفع.
(٤) اناب: اعار . التضني: الضنى، الشوق.
(٥) الوكاحة: (الوقاحة) سوء الأدب.
(٦) متجني: قاطف.

أنا والله من يوم انتزاحه

عليه مسلسل دمعي وفنّي

عسى من مان يرحل عن مراحه

وجعله ما يعوّد ولا يثنّي

****

وقال في محمد بن فضل:

البـــارحـــة مـــا بيننا مع هل الدين

واهل العـمـايم ذيك صـارت ضـغـانه

جـوني على خـيل التـفـانيـد لاغين

حـسـبـالهم منّي تبين الذعـانه[١]

يوم جلسـوا عندي يجـون الثـلاثين

مـثل الدبش كلٍّ مـشـبـهـر باذانه[٢]

قـالوا نسـالك بالمعـارج وياسين

وش شـفت منّا عـقب ذيك الحنانه

هل شـفت منّا قط غين مـعـا شين[أ]

يومك علينا الذم تركب حـصـانه

قلت إن سـألتـوني فـانا يا المعـايين

منكم فـلا عـاينت كـود اللعـانه[٣]

والكذب الازرق والعـيـا والسـبـاحين

واكل السـيـاح وكـالعـدن بالجـبـانه[٤]

يا لعن ابوكم[ب] يا قلوب البـعـارين

مـا شـفت فـيكم واحـد به فطانه

يقـبل مـعـاذيري بذيك المضـامين

والأ اليـمـين اللي بمن جل شـانه

قـالوا اجل مـا قلت وسط الدواوين

أهل العـمـايم جـعـلهم للإهـانه

أكّـالة امـوال اليـتـامى المسـاكين

يامـا بهم مما يخـون الامـانه

---

(١) التفانيد: اللوم . حسبا: ظناً . الذعانة: الإذعان.

(٢) يجون الثلاثين: يقربون بعددهم من الثلاثين . مشبهر: مصغ بلا فهم، وشبهر الحمار باذنه إذا رفعها كالمستصيخ.

(٣) المعايين: المجادلين . عاينت: رأيت، وجدت . كود: إلاّ.

(٤) السباحين: النفاق والمخرقة . السياح: السحت . العدن: الأرنب.

(أ) بمعنى: هل رايت منا غشاً.

(ب) يا لعن ابوكم: هذه العبارة في لهجة الخليج العربي لا تعني الشتم والسب وإنما هي مصطلح يعبر عن الاستياء.

قلت اول ما قلت فيكم وذا الحين

كان انّكم زغلين وبكم شحانه

فانا الذي في ذمكم قلت وابين

وما ناب عنكم متق بالطمانه

قالوا تقوله مثل قول المعادين

وتحدنا يابن فرج للشيانه[1]

قلت اي نعم وانا سعوط المجانين

من لا يشمّر بركته العفانه

انتو الذي منكم تبرّأ الشياطين

وبليس ابو مره جعلكم اخوانه

من حيث ما تسعون بين المحبين

الا بطرق الملعنه والخيانه

ان لاح خيركم فهو مثل مسكين

والزندقه طاوي عليها جنانه

ما زال نمّام وبالعِرض سكّين

شاقول به يامال داء المثانه

لو تنفع المنوه على الضد وتعين

قلت آه ليت البين بالعين عانه[1]

والاّ الرّدي يومه كما نبعة القين

ارداه في غاية شبابه وحانه

الله عسى من عان مثله الى عين

يطرق من البلوى ويدمى بنانه

كم قالةٍ منكم بدت يا المرائين

يشتان منها الانف مثل الصيانه[2]

---

(١) عانه: أصابه بالعين.

(٢) يشتان: يمتعض، يكره . الصيانة: الطين المتعفن.

(ا) تحدنا للشيانة: تجعلنا نلجا للتصرفات السيئة معك.

واللي بكم مسدي حسانيه بالزّين

أتلا الخبر فيكم نكرتوا احسانه

ما يذكر المعروف ولد الملاعين

مرضع حرام ذاك هذا لبانه

لا مرحباً بقبالكم يا المصلّين

صلاتكم ما هيب للّه ديانه

ما شوف فيكم الديانه نياشين

ادخل على الله كان سيما شطانه

أقول ما جيتو على احد مسمين

لولا انكم ترجون منه اللبانه

يا هيه ما انتو من يحامي على الدِّين

المبتسم ثغره بصافي ثمانه

اللي على الدِّين الحنيفي محامين

وثقال منهم ما تخفّ الرزانه

ببحوركم ذي ما يخوضون للطين

والكل منهم ما تعدى مكانه

غرٌّ نشوف أهله كما حص دارين

تزهى بسلك عقودهم كل دانه[1]

من كل توّاب إلى الله من حين

مخلص لربّه طايع من أوانه

ومعينه المولى ومن عين ما هين

طوبى لمن رب السماوات عانه

أقول ذا والقول مني فلا شين

بالمين حيث ان جوهر الصج زانه[2]

(١) الحص: الجواهر . الدانة: اللؤلؤة.

(٢) الصج: الصدق.

ذا قـــــــــول مـن لا دان يـوم ولا ديـن

مـــدعٍ بديعـــه كـــالذهب مع بيـــانه[1]

مـع ذا ولا غـــــثت قلـوب الميـــــامين

كـــثــرة مـــعـــاياته وهذرة لســـانه[2]

واظن مـــا انتـــو من كـــلامي بْواعين

ألفــــيــــتكم مـــثل السكارى بحـــانه

حـــيث الشــقــاوه غــالبــه والبــراهين

خـــفــيت على من لا صـــحـــا من دنانه

يامــــال مـــسنون يجـــذ العـــرانين

منكم ويظهـــر مـــا بكم من حـــرانه[3]

أو ذابــل مــن كــف بــعــض المداجـين

مـــثل النجم يلمع براســـــه سنانه

لدن الكعــوب اســمــر تحلى بعــشــرين

يهـــتــز من لينه كـــمـــا الخـــيـــزرانه

لا عـــاش من لاشـــبـــاهكم يوري اللين

الا عــلى ضـــــيـم الدهـر من هـوانه

****

---

(١) لا دان ولا دين: لا أدان ولا استدان تعني أنه متجنب للتجارة.

(٢) المعاياة: المحاجة.

(٣) الحرانة: العناد، وحرنت الدابة: وقفت عن السير.

وقال يهجو المذكور على لسان أحد أصحابه(*):

مـــا للسـعــيـــد الا المشـــقين عـــدوان
اي والذي نزل تبـــارك وســـبـــحـــان
أقـــــــول ذا وانـا بـحـق المشـــــــقين
مـــا قلت قـــول فـــيـــه زور وبـهـتـــان

من عـــانهم عـــان الـعـدو المخـــامـــر
وآوى الخـبـــيث اللي بدينه يجـــامـــر(١)
يـلقى الذي لاقى مــجــيـــر ام عـــامـــر
من كل غـــــدّار بـالاخـــــوان خـــوّان

مـــثل الذي مـــا صـــان باول شـــبـــابه
عـــرضـــه ولا زاح الدنس عن ثيـــابه
يـعـــــدم عـلـى من دابـهـم مـــــثل دابه
حـــيث انـهـم ويّاه بـالخـــبث ســـيـــان

أعني البـــــديوي(١) من عنتـــــه الرذاله
واسـتـسـفلت به بالسـفـاهة الجـهـــاله
مـــا ظن ينسى شـــغله اللي مـــضى له
يوم يـبـــاع ويشـــتـــرى بأردا الأثمـــان

كنّه بذاك الـعـــــرض وجــــــه الزنانه
خنزير هور طالع من صـــــيـــــانه
مــــا يـقـــدر المقطوع مـــثله لســـانه
يحكي الى مـــا صـــار للحكي مـــيـــدان

يا بن فـــضل حـــتى مـــتى وانت داوي
جـــــرحك مكين ســـــاطي لا تداوي
هـيـــهـــات مـــقطوع اللســـان المداوي
يبـــريه من جـــرحـــه ولو كـــان لقـــمـــان

---

(١) يجامر: يقامر.

(*) ورد في مقدمة ديوان عبداللطيف الدين - المجموعة النبطية الصادر عام ١٩٩٤، في الصفحة (٢٨) أن الشاعر عبدالرحمن القعيمي هو صاحب هذه القصيدة يرد بها على محمد بن فضل، ولكن خالد الفرج ادخلها في ديوان عبدالله الفرج بدون ان يشير إلى ذلك، ولعل خالد الفرج مصيب في رأيه، إذ إن هناك قصيدة اخرى وردت في موقع آخر من الديوان، نرجح انها على لسان احد اصدقاء عبدالله الفرج.

(١) البديوي: لقب محمد بن فضل.

عـاديت (عـبـدالله)[1] وفـاتك جنى الخـيـر
حـــتى غـــويت وطار في رأسك الطـيـــر
عـفت الصـهـيل وقـمت تنهق كـمـا العـيـر
والـعـيـــر مــثلك يركـبــه ألف شـيـطان

أغـــــــراك ابـو مـــــــره ومـن يـوم هـزك
دزّك عـلـى راسك ببـــيـــــر وكـــــزّك[1]
والــلــي عــلــى راســـــــــه يـكـز بمـكـزك
لا شك في دينه ودنيـــــاه خـــســـــران

مـــا جــيـت خـيـــر يا حـــلايا المعــيــدي
يـا من تـعـــذّر عن دواه الســـــويـدي[2]
مـــا تسـتــخفّ الحـــر ذاك الكـبــيــدي
بالصـرصـره يا طير عــيـسى مـسـيـان[3]

مـــا اهبلك يا من كـالجـعل ذبحــه الطيب
يـا اللي تبي تبـــري المرائين وتشـــيـب[4]
مــــا ذكـــر شـــاةٍ في الخـــلا ناوحت ذيب
أو لاذ بام قـــرين ســـرح من الضـــــان

عـــبـــابك اللي فـــهت به مـــا لفــــانا
من خـــمـــســـة أعــوام ولا جـــا حـــدانا[5]
والـيــــــوم يوم انـه هـالأيام جـــــانا
بدخـــول شـــهـــر الصـــوم وطلوع شـعـبـان

(١) دزك وكزك: دفعك.
(٢) حلايا: شبه . المعيدي: من بعض القبائل الخاملة.
(٣) الكبيدي: الجري . طير عيسى: هو الخفاش.
(٤) تبري أو تباري: تشبه.
(٥) عبابك: هذرك، لغوك . حدانا: قصدنا.
(!) ترد أسماء الشعراء في ثنايا الكثير من قصائدهم، وبخاصة تلك التي يدافعون فيها عن انفسهم. ولا باس هنا من ان يقول الشاعر عن نفسه: عاديت عبدالله.... الخ.

قاضوك عنه الغانمين المطاليق
ربعٍ تجود أفعالهم بالمضاييق(1)
ضياغم كم حطحطوا بالعماليق
وارووا بيوم الروع منهم شبا الزان(2)

قاضاك من عرض الربع بن سليّم
يا ساج من خمر الجهالة مديّم(3)
الشاعر اللي لو يبي يا الغشيم
يمحنك ما تقدر تجيبه بجيفان(4)

ألفيت قولك مثل هذر العجايز
والهذر في دين العقل غير جايز
يا البومة الصقعا عدتك الجوايز
من شعرك اللي ما تمعنا به انسان(5)

يا ما من الشر المعبّا بحارق
بمجمل فيه الرعد والبوارق(6)
يا عارضه وان جاك كالليل طارق
عنده فلا طوفان نوح بطوفان

حشوه طهوف تودع الضلع ينحط
وتغادره لو ان له عين ينحط(7)
يرديك يا صوف الكراع الذي حط
نفسه لرماي النياشين نيشان

---

(1) قاضوك: أجابوك. المطاليق: الأحرار.

(2) شبا الزان: اطراف الرماح.

(3) ابن سليم: هو ابو ثويني محمد بن عبدالله بن سليم العازمي كان خفيف الروح سريع النادرة ومن ندماء الشاعر نظمت القصيدة على لسانه . ساج ومديم: ذاهل فاقد الشعور.

(4) جيفان (قيفان): قوافي.

(5) الصقعا من الصقاعة: الحمق . تمعنا به: التفت إليه.

(6) معبا: مخزون.

(7) طهوف: سحب مصحوبة بهواء . تودع: تدع . الضلع: الجبل الصغير . ينحط: يندك . ينحط الثانية: يلهث تعباً.

ول يا عـــديم الراي يا مـــيت النار[ا]
يا مـجـحـر نفسه كما الضب بالغار
مـا شـفت انا شـرواك حـاشـا ولو قـار
يفتح على نفسه من السّو[ب] بيبان

يامـال عـفـريت من الجن مـارد
يهـوي كـمـا نجم الرجم عنك مـا رد
اللي قـضى لك وانفـهق عنك مـارد
عـسـاه مـا يلقا على الغير سلطان[١]

أو حـيـة تذعن لهـا كل حـيـه
تفـتـر عن نار من السم حـيـه
لو شـافـهـا النمـرود أسلم بحـيه
أو شـافـهـا فـرعـون آمن وهامـان

رقطا تشـوف السم غـاش بدّنهـا
لـو لاوذت هي عنك مـا لذت عنهـا
فـان ذبت ذوب الملح بالماي منهـا
للنار يا وجـه العـجـوز ام هيـلان[٢]

اللـه لا يقطع من الناس غـيـرك
دوم ولا يحـسّن بالاعـمـال سـيـرك
شـاقـول بك لا كـثّـر الله خـيـرك
يا اللي عسى مـا أحـد يجـازيك باحسان

ليت العـدو شـرواك شين المحـيـا
يروح فـدوه للصـديق المحـيـا
مـا بينهم بعـد الثّـرى والثـريّا
شـتّـان مـا بين الضـديدين شـتّان

---

(١) انفهق: رجع.
(٢) العجوز: أم هيلان مشهورة بالمكر وتدور حولها قصة خرافية.
(ا) ميت النار: لا نار يوقدها كناية عن بخله.
(ب) السو: السوء.

يا رب انا سالك بطه وياسين
وبكفهيعص وبالتين
انك تمثل بالغواة المرائين
وتعيدهم صم وبكم وعميان

وتعيد مَن فعله مسوِّد رقاعه
أذل من فقعٍ مصلّع بقاعه[١]
حيثه يبي بعض المشيخه صقاعه
والشيء يبي له دليل وبرهان[٢]

لا عاد ذاك العير وان قام ينهق
مثل الشمر الا بوجهٍ له أبهق
والله ما ردّ الهجا عنه وافهق
حتى يندخر[أ] رامي الرأس كوبان[٣]

وختامها كيد يكيد المرائين
ويعبد[ب] اللي دوم عنهم محامين
آمين قولوها معي يا الميامين
حتى يعين الله بها كل مَن عان

****

(١) رقاعه: صحائفه، سمعته.
(٢) يبي: بالتخفيف والتشديد بمعنى يريد . المشيخة: الرئاسة. الصقاعة: الحمق.
(٣) أفهق: أنثني، أكف . كوبان: من تقال له الكوبة كلمة تحقير ضد أنعم به.
(أ) يندخر: يصغر ويذل ويهان.
(ب) ويعبد: يجعلهم عبيداً. وربما كانت: ويبعد.

(وقال في محمد الفوزان):

قــــال الـذي يـا عـلي ســـهـــــران
مـــا زال نـاعي شـــقـــا بيـنه
من جـــور يا اهـل الـهـــوى فـتـــان
لا (مي) لا (قـــوت) لـه عـــيـنـه[1]
عطبـــول سـيـد المهـا كـالبـــان
مــا اخـطا فـــؤادي ســـهم عـــينه
مـن خـــرد مـــا خـــذن أخـــدان
ايضـــاً ولا عــــاشـــرن قـــينه
حـــوريــةٍ دابـهـــا الـعـــصـــيـــان
الـلـي بـهـــا ســــايم اينـه[1]
الـوم روح شــــقـــاهـا بـان
واقـــــول ولّـين يـا شــــيـنـه
لـى عـــاد دابـه[ب] بك الـهـــجـــران
وش ولّعـك فـــيـــه تـهــــويـنه
قـــالـت رشـــا والـهـــوى سلطان
مـــا يـندخـل بـيـنـهـــا وبـيـنه
قـلـت لـرشـــا والـهـــوى عـــدوان
عـــرضـــاتـهم عـــرضـــةٍ شـــيـنه
والـنـفـس والـغـي والـشـــيـطـان
مـن طـاعــــهم لا تـرجـــــيـنـه
قـلتي بـحـــبـه جـــرى اللي كـــان
وش فـي يَـدي يـاهـل دخـــــيـنـه[ج]
قـلـت اقـطـعـك يـا نـفـس ان كـــان
لـلمـــوت الاحـــمـــر تمنّـيـنه

(١) اينه: تعبه.

(أ) مي: محبوبة محمد بن لعبون. واسم (مي) هو اسم لكثير من محبوبات الشعراء، قوت: اسم محبوبة الشاعر محسن الهزاني. عينة: مثل.

(ب) دابه: دابه طبعه.

(ج) دخينه: دار الشاعر عبدالله الفرج التي كان يخصصها لخلواته الفنية مع صفوة من اصدقائه.

القـــول مـــا لـه مـــعك مـــيـــدان

والنـصح مـنّـي بـتـــرضـــــيـنه

مـن لـك مـــــلاذ الـى مـــا حـــان

مـــا تحــذرينه وتخـــشـــينه

قـــالـت مـــلاذي فـــتـى الفـــتـيـــان

ألـوذ بمـنـكـس الـفـــــيـنـه

قلـت الجـــهـــاله لـهـــا عـنـوان

مـن ذاك هـا الـلـي بـتـنـخـــيـنـه

قـــالـت (مـــحـــمـــد ولـد فـــوزان)

قـلـت ونِـعـم ذاك تـلـقـــيـنـه

هــذاك خـلٍّ مـن الخــــــلاّن

يـوفـي ديـونـك قــــبـل ديـنـه

الا وراعـي وفـــا مـــا خـــان

ومــصـــدّقٍ مـــا عـــرف مــيـنه

نـعم الخـــوي مـــحكم الجـــيـــفـــان

جـــالـي مـنـاظيـــمـــه الـزيـنه

بـالـعـــون يـشـــفـــيك ذاك انســـان

يـقـلـط ولـو هـو عـلـى حـــيـنـه

ان مـــا عـنـى لـك وقـــام وعــــان

والاّ المــنـــى ويـــنـــك وويـــنـــه

****

وله من قصيدة (حميني):

قـــريب الـفـــرج يا دافع الـهم والـعـــســـر
مـزيل الـضـجـر مـاحي الكدر كُنْ لـنا مـعين(*)

....

....(1)

فـــيـــا ربّ انـا ســـالـك بـعـم وبـالـزمـــر
وبـالـتّين وبـالـزيـتــــون وبـالـطـاهـر الامـين

تقل عــشــرتي تكشف كــروبي من الـضـــرر
تجـرْنـي من الـفـــتنه وتـرحـم بكا الـحـــزين

وصلوا على المخــتــار مـــا هـلـهل المطر
ومـــا ســـارت الركــبــان للبــيت زايرين

مـحـمـد شـفـيـعي وسلتي سـيـد الـبـشـر
بـيـــــوم بـه لا يـســـــأل الاب عن بـنـين

يقـــول الـفـــتى المضنى الذي أن وادكـــر
كـــواعب مع الـبـــدوان على الـســفح نـازلـين

الا يـا نـســـيم الـريـح ان جـــزت بـالسّـحـــر
عـــريب الـنقـــا والـبـــان فـعـــرّج على القطين

وبلّغـــهـــمـــو مني ســلام كـــمـــا الزّهر
مـــعطّر بعـــرفـــه يفـضح الـعنبــر الـخنين

وان ســـــايـلـوا عـنـي فـــقـل في ذرا الـخطر
ولـه قلب مـــا يـخلو من الذكـــر والـحـنين

وخــــــبّـــــــرهم عـنّي بـانّـي من الـكدر
أقـــاسي الـعنا وابكي كـــمـــا يبكي الجنين

ولكنّني صـــابر واصـبــر كـــمن صـــبـــر
وارجـــو عـــسى رقـــه وعطفـه ولـو بعـــد حين

(*) لها لحن شائع من تأليف الشاعر نفسه وغناها كثيرون.

(1) الفراغ موجود هكذا في الأصل.

فلي في حـــمـــاهم عـــيطلي باهي الـغـــرر

امـــــدملج أزج أبلج بـهـــــر كل ذكي فطين

امـهـفـهف شـرف غـاني وحـوري به الـحـور

تظنّه من الـغـــــزلان وكنّه من حــــور عين

****

وقال:

يا مَن يعاوني على الونّه
ويساعد المفجوع بحسانه[*]

ويساعد اللي بالهوى جنه
سيد العذارى واحدث اشجانه

ياما عفا الله يوم انا منّه
أجني الزهر من روض بستانه

ياما وقع سنّي على سنّه
وأصبحت كنّي فالق دانه

في مجلس له بالهوى رنّه
تسعى لنا بالكاس غزلانه

ما أحلاه في عيني الى مِنّه
أقبل يحاكي نبعة البانه

واليوم يا الخلان يوم انّه
لباه عهدي بالوفا خانه

شاقول انا في حوري الجنّه
اللي فجا قلبي بهجرانه

يا بو ثليل ينفح الخنّه
ومعكرش يضفي على امتانه[1]

ما هوب لا فرض ولا سنّه
تلعب بروح فيك ولهانه

ما ترحم اللي ما سلا كنّه
مطعون من فرقاك بالزانه[2]

(١) الثليل: الشعر الطويل. الخنة: الرائحة الذكية أو العطورات. معكرش: كثيف.
(٢) الزانه: نوع من الرماح.
(*) لها لحن من اجمل الحان الشاعر وما تزال تغنى بكثرة.

ولد الهوى ما جال في ظنّه
انك تشمّت فيه عدوانه
يا لايمي بسّك من الحنّه
وش لك على قلبي وسلطانه
ما شفت من تطرى لها عنّه
مكحولة العينين نعسانه
أم الروايح من لها بنّه
اللي غدت للروح ولجانه[1]
جتني كما المهره ومعتنّه
خمرية المجدول فتانه
يا شايل في ذا الهوى فنّه
ومضيّع بالغي برهانه[2]
الحمد للمعبود والمنّه
فيما قضاه اليوم سبحانه

****

(١) بنّه: رائحة ذكية او طعم لذيذ . ولجانه: والجة، داخلة.
(٢) شايل: رافع صوته، متغني . الفن: نوع من الشعر يغنى به على الدفوف ومنه هذه القصيدة.

وقال أيضاً:

عـــلام وكـــوف دمـــعي مـــرجـــحني
وجـــفني بالكرى مـــا هو مـــتـــهنّي
اراقب كل نجمٍ في مـــغـــيـــبـــه
عـلى تـوكـــيل ســـاريهن لـكنّي
صـــدى الليـــعـــات من وقتٍ ســـقـــاني
بـكـاســـات الحنـاظل زعـــزعنّي
وخـــلاني كـــمـــا المبـــهـــوت داوي
بـــفـــكـــرٍ تـــاه بـــه رأيـــي وظـــنّـــي
قطع وقـــتـــي وخـــلاّني وحـــيـــد
مـن الخــــلان مـــا لـي من يـعنّـي
الا يـا قـلـب ويـحك لا تـصـــــدع
عـلى مـــرّ الليـــالـي اللي دهنّي
إلى من شـــفت ضـــيم الوقت اصـــبـــر
ولا تجـــزع من اللي يفـــجـــعنّي
لك الـغـــارات تـاتي من زمـــان
على الســاقــات غـيــر اللي كـمنّي[1]
غـــديت كـــســـيـــر جنحـــان وتلعي
طـوال الليـل نـوحك مـــا يـونّي
علـى فـــقـــد الخليـل اللـي تـودّه
يـروف[1] بحـــالتك من غـــيـــر منٍّ
على بخت الدهر ليـــتـــه يـراعي
نحـــول الحـــال من حـــزني وونّي
اقـــاسي من لظى هجـــره زوافـــر
ثـلاث سنين عـــيّن يـهـــجـــعنّي

---

(١) على الساقات: متتابعة، متوالية.

(١) يروف: يراف، يرحم.

وانا لي في خفي القلب عبره

حنايا القلب منها لجلجنّي

الى ما شفت مالي من صديق

مفيض السد عنده يستكنّي[1]

يرفرف خافقي بين الحنايا

كما جنحان طير يخفقنّ

على ذا الحال ما يهنا بعيشه

الى عاد التعنّي بالتمنّي

أنا بأفكار وادي التّيه تايه

وفكراتي وهن اللي اشغلنّي

على دنيا يشيب القلب منها

قبل مبدأ مشيب الرأس منّي

فلا لي في هوى هند وليلى

ولا لي في هوى مي تجنّي

ولا من تاه في غاية شبابه

وحاز الزين من دلٍّ وفنٍّ

ولكن يوم شبّن بالخوافي

شعايل نار عين ينطفنّ

بديت امثال مكنون كميته

زوايا القلب منها يلزمنّي

بما عاينت من ضيم الليالي

علي بزاعجات يزعجنّي

أنا باحزان يعقوب ليوسف

وصبر ايوب بالبلوى مثنّي

وكتم الغيظ افنى اليوم صبري

وماطلني بهجره وامتحنّي

---

(1) مفيض السد: الإفضاء بالسر. يستكنّي: يكتم.

وسم الحال وادعوني سقيم

هواجيس الحشا ما يفترنٍّ

الا من زاح همّ القلب ساعه

وبات بطيب نومه مرجهن

وراح براح كاسات التهاني

بسلسال بلا كاسٍ ودنٍّ

اكوده من لظى هيف هجيره

يبلّ شغاف قلبٍ جفجفنّي

وختمي عد هتاف الحمايم

صلاة مع سلام يلزمنّي

على المختار واتباعه وآله

عدد ما حندس الداجي وجنّ

****

(وينسب إليه موال):

لواحظ الشــوق آسنْ بالجــواجي وسن[1]

والحب جـرّد سـيـوفـه على القطيعـه وسن

جـيـتك أنا بالفـرض حـبُك علينا وسن

بناشــدك كل من يـهــواك لو بس انا

مـحـروم شـوفك فـلا يوم تجي بالسنه

قـال ارسلن لك خـيـالي تنظره بالسنه

قلت ال يودك حـبـيـبي مـا يذوق الوسن

****

(١) الجواجي: الجاجيء الصدور ومراده القلوب . أسن ووسن: مرضن وشقين.

وينسب إليه أيضاً (موال):

مـا فـادني من فنون أهل الفـصـاحـة فـان

والـدهر يـا مـا مـثـولني وراسي فـان[1]

إحكي بحظك الى ارسلت وسـعـد فـان

واعـتـصـم بالله لو عنك السـعـود انكفن

يـامـا ويامـا بـدولات الملوك انكفن

راحـوا ومـا حـصلوا منهـا أكـود الكفن[2]

دنيـاك هالفـانيـه كل من عليـهـا فـان

****

(١) مثولني: مخبلني.

(٢) أكود أو كود بمعنى إلا (اداة الاستثناء).

وينسب إليه أيضاً (موال):

خِلّي جـفـاني بيـوم العـز ونسـاني

روحي لجنابه وروحـه لي وانسـاني

مـا هي مـروّه تود الغـير وتنسـاني

ضلّيت أنا هايم بعـدك ولا بي صـبـر

مـتـعـوب قلبي وليف للجـهـد والصـبـر

قـوتي من المر ومشـروبي عليـه الصـبـر

ان كـان بانسـاك رب العـرش ينسـاني

****

وينسب إليه أيضاً:

حـمـام مـا لك على فـرقـاي تهـواني

الا بنار الجـفـا لو خـيـر تهـواني

وش لك على خـلاف ذاك العـهـد تهـواني

مـا ينبـغي منك عن ذيك المودّه تحل

وتريد قـتل النفس بايا المذاهب تحل

مـن ودّع الـلـه يـا ريم بـقـلـبـي تحـل

شـرط المودّه مـثل مـا أهواك تـهـواني

****

وينسب إليه أيضاً:

آه علـــى طـيـف مــنـك لـو يـزور بـسـنـه

ويلوح لي من جـبـيـنك كـالبـريق بسنا

مـا ظنّ مـثلي مـسـودن مـبـتلى بس انا

هايم وبهـواك أحسب ما يحسب واعـد[1]

يا من رأى المبتلى من حين اقـفى الوعـد

واعــد ومــاطل ولا توفي بذاك الوعــد

أرضى ولو عـاد وصلك كل يوم بسنه

****

(١) مسودن: معتوه، مخبل.

وينسب إليه أيضاً:

شوقي مطاياه من وجد الحبيب تحن

والروح مني كرعد العاصفات تحن

لمن سمعت الحمام الفاختات تحن

صفقت راحات وجدي من صروف الهوى

لمن سمعت الندا ناديت يا أهل الهوى

مركب غرامي توسط في غبيب وهوى

هذا والامواج تلفح والرياح تحن

****

وينسب إليه أيضاً:

يا الغــــر يا اللي من الاســـقـــام تاذيني
أذنت بسمك جهر ما اسمعت تاذيني
وان خـــــذت منّي عـــديل الروح تاذيني
وان حـــبل الرجـــا منك إلي مـــتـــصل
وان قلت آ ول بالكل حـــســـرة مــتـــصل
مـــخـــروج كلي لكلك والنفس مـــتـــصل
والـنـائـبـــــات الـتـي تـأذيـك تـاذيـنـي

****

وينسب إليه أيضاً:

مـــن دار إلـــى دار بـــأيّـــا دار ودّونـــي[1]

ونوَوْا بقطع الرّجـــا العـــال والـدّوني

عنّي تجـــافـــوا وصـــافي اللاش ودّوني[2]

مـــفـــاصلي من عظيم صـــدودهن بـارَنْ

مـــاجـــو على هقـــوتي بدّ الوفـــا بارن[3]

عني تجـــافـــوا وانذال العـــرف بارن

مـــا ظنتي في زمـــان الكـان ودوني

****

(١) ودّوني: ذهبوا بي.
(٢) اللاش: السفهاء، مأخوذة من لا شيء.
(٣) بد: عامل هندي بمعنى عادم يدخل على الكلمة فيعكس معناها مثل (بدوفاء): خائن. (بدإيمان): منافق.

وينسب إليه أيضاً:

غــر تصــانيف غنج مــارونّ ســمــعن

ليلي بالاسـحــار نغــمـات الوتار ســمــعن

ظبـيـات عن صـيدهن جـمع الليـوث سمـعن

جـوهن صلول الغـروب القاطعـات اسماع[1]

الحــاظ اهل الـهـوى لاهل الخطاب اسـمــاع

خــاطبــتــهن مـا يدين للخطاب اســمــاع

أشكيت حـالي لهن مـا لاشـتكاي سـمـعن

****

(١) صلول الغروب: وقت الأصيل.

وينسب إليه أيضاً:

يا مـــقلتي تـنزحين الدمع من عـــيني

كـــفَي ومن طول مـــد النظر منعـــيني

مـــاني ســـواتك بهـــذا الحـــال من عـــيني

انتي ســبب هيـمــتي بالشــوق قـالت بلى

ريمٍ نطحني سلب عــقلي وجـســمي بلى

يا عين انتي الذي ســـقـــتي عليَ البـــلا

من أين أراعي وكـــثـــر بلاي من عـــيني

****

وينسب إليه أيضاً:

انيت لمن شـــفت عـــيس الاخـــلا خـــدن

وبضـــامـــري باتت ايدي نوق بيني خـــدن

شـــا ادعي على العـــيس يوم الكل منّي خـــدن

صـــبح التـــصـــاديد واكـــدار الفـــؤاد اخـــدان

صـــارت تجـــوب الفـــيـــافي والجـــروح اخـــدان

مـــــا ظنّي احـــــد بلى بلواي. آه اخـــــدان

خنس الليـــالي دهنّي بالفـــراق وخـــدن

****

وينسب إليه أيضاً:

كنيت لولا زمـــان مـــا سكن مـــا سكن[1]

كف العـــســـر لي وراع الماسكن مـــا سكن[2]

ايام دهري بنت من مـــا سكن مـــا سكن[3]

مـــا لذ قـــوتي واقـــزر مـــدتي باللهـــا[4]

ثيـاب سـقـمي سـفح دمع الـهـضم بلهـا[5]

صـبـرت مـا يصـبـرن جـوا السـفن بـلهـا[6]

من حـــيث لاني رأيت الماسكن مـــا سكن

****

(١) ما سكن الذي سكن، هان.
(٢) الذي سكن ما سكن: انام.
(٣) منذ سكن الذي سكن: نزل.
(٤) اقزر: أفني، أنفد ـ اللها: اللهو.
(٥) بلها: بللها.
(٦) جوا: تحت ـ واليل حصير من الخوص مراده أنني صبرت صبر حصير السفينة على البلل.

وينسب إليه أيضاً (موال):

نحوس الأيام وكاسات الصبر غارن

شِ متيُمك بالمواصل كلهن غارن

خيل الاعادي علينا سبق غارن

ما من صحيب بلب مهاجري ما نحل

والموت وياي باقصى عظامتي ما نحل

ولا بقي مفصل في جثتي ما نحل

حتى عيوني باقصى هامتي غارن

****

وينسب إليه أيضاً (موال):

قوم جفوني على السهلات يهووني

ولهم على ذاك بطرد عناي يهووني

حتى بنار الجفا يردون يهووني

الله أكبر وقعت بشوقهم وهويت

مالك علي النّوى سيف الفراق اهويت

لون العرندس يلولح بي الهوى واهويت[1]

أهوى هواهم وهم ما عاد يهووني

****

---

(١) يلولح: يبلي، يومي.

قافية الهاء

وقال أيضاً:

ناح الحمام وهيّض المفجوع بغناه

حسيبك الله يا الحمام اللي تفاجيه

بالهون يا وِرق سجع بالصوت واعلاه

ارفق على المفجوع لا تلعي وتقصيه

تراه مالوم الحشا قبلك وبحشاه

غلٍّ يعيّي بارد السلسال يطفيه

واعزتا للحال من شي تبلاه

آهٍ من اللي حرق الخدين جاريه

لولا الشقا ما قلت انا في ونّتي آه

يا ويح من تاه وغدا في وادي التّيه

ليت الغريم اللي فجاه البين وادعاه

مثل اليتيمة ما لها والٍ تحاكيه

عانه على حرقه ومن ما فايض بكاه

واطفاه بالدمع الذي هلت غواديه

يلومك اللي ما وطا جمر بما طاه

حيث الجمر ما يحرق الاّ رجل واطيه

يظن كود اسلى حبيب القلب وانساه

والقلب ما هو سالي ودّه وناسيه

لو زانت الدنيا فلا تنفع بلياه

اي والذي كل الخلايق دوم ترجيه

يوم البـخت عـدلٍ وانا من فـاه الى قـاه

اجني عـقـود كنهـا اللي بـين اشـافـيـه

مـا أحـلاه في عـيني الى مـا جـاك بخطاه

وانا اشـهـد انه جـادلٍ طابت مـعـانيـه

اللي كـمـا لون البـرد واضح ثنايـاه

ومـجـدله يشـبـه كـمـا ليلٍ يغطّيـه

مـا زل يوم بالحـشـا مـا حل طرياه

الا ولا اذكـر سـاعـة مـا قـمت انا اطريه

****

وقال:

انهـــــاك يـا نـفس عـنـاهـا وشـــــاهـا[1]

مـــا هـوب عن (شـــاهـه) بمـنـحى وشـــاهـا[2]

اغـــــــــواك بـراق تـخـلـب وغـــــــرك

زمـط الـربـاب ومـي واســــمـــــا وشــــاهـه[3]

هـاش الـغـــــرام وراعـني قلّ الانـصـــــاف

من مـــخـــجـل غــزلان حــوضـى والانصـــاف

بـلـوى بـلـيـت بمـن حـكى بـدر الانصـــــاف

من رافـل بـتـــــفــــوت قـلـبي رمـــــاهـا[4]

هـامـــر ضـــمـــيـــري يا عـلي منه والـنّو[5]

ورق الحـــمـى من كـــثـــر مـــا ون ونو[6]

حـــيـــاة من بأمــــره جـــرى الـيم والـنّو

وانـشـــا الجـــواري فـــوق طـامي مـــيــاهـا

---

(١) وشاها: ما يشيها، يغريها.

(٢) وشاها: جمع واش.

(٣) شاهه: اسم امرأة أصله مؤنث شاه . ووجدت هذه القصيدة بخط الناظم والمشهور عند الناس مطلعها:

عند القضا ما يدفع العبد جاها ... أمنت ما قدر على النفس جـاها

شكر له بما راد علام الاسرار ... منشي الطها ما ناوح سهيل جاها

هاج الغرام الخ.

والذي بخطه أصح لأنه معارض بها قصيدة عبدالله بن ربيعة ومطلعها:

نفـس عليهـا بيـذق الغـي شـاها ... غنـى على المظهور منها وشاها

ويقيت اجاوب ساجعات على الدوح ... مستارق جفني عن النوم شـاها

هـاش الكرى عن مـوق عيني بلابيل ... وبضـامري ربّى هواهـا بلابيل

مـا لي ودمـعي كن حـدره بلابيـل ... وروحي عن جسمي بقلعة مداها

وقد التزما بجعل عكس قافية البيت مبدأ البيت الذي يليه شاها . هاش الغرام والمربع عندهم يعتبر عن بيت واحد بأربعة أشطاره.

(٤) تفوت: ثياب.

(٥) النو: المطر.

(٦) في نسخة* ورق الحمايم كثر ما ون ونو.

هـايم ركن طـود اصطبـــــاري وبـالـي
جـــسـمي بعـــينه ريم حـــوضى وبالي
لـولا المتــــــركي مــــا بلاني وبالي
من غـــــرّةٍ كنّ الغــــزاله ضـــيــــاها

هايض جناحي من ســـبـــاني بطرفــه[1]
واخنى على طرف المعنّى بطرفــــــه[2]
مــــا ملت يوم من وصــــاله بطرفـــه
الله لحـــد مـــا ذا على النفس جـــاها[3]

هـاج المعنّى يا علي ســـــامي الدست
طفلٍ لـعب بقلوب أهل الهـــوى الدست
روحي سـبـاها بالهـوى صـاحب الدست
والعين صـــفق سكوب مــاها عـــمـــاها

هـامـع علـى خــــدي ومنـه الكرى نـد
واحــسـرتي مـا طاب جـرح الحـشـا نـد
مــــــشكاي للي يا علي ليس لـه نـد
مــــجـــري النمـــا بالما لما بي تناهى

هـانـت بـه الفـــرقـــا الذي بـه تـوارت
نـار وللشــــامت ضـحـى مـــا توارت
منّي عليـــــهــــا لعنة مـــا تـوارت
شـــمس الضــحى أو غـــاب بدرٍ تلاها[4]

---

(١) طرفه: طرف عينه.

(٢) طرفه: لحظه من الزمن.

(٣) لطف.

وفي بعض النسخ: هايض جناحي بابلي النواظر — غرو لحالي ما يشوف النوى ضر
ما ملت مرتاح بشوف النواظر — الله على سلطان قلبي وشـاها

(٤) في بعض النسخ: هانت به الفرقا يشوف لعـاين — هـذا ويـه ما لو برضوى لعاين
مني عليها مـا توارت لعـاين — شمس الضحى أو غاب بدر تلاها

هـالـت غـــريم بـالـهـــوى دوم منصـــاب
يامــا جـرع من صـدمــة الشّـوق من صـاب
مــا لـي سـوى بن صـالـح الـيـوم منصـاب
مـــحــــمــــد المجلي عن الرّوح داها[1]

هــــاد المــضـــل وكــم هـــدى بـــه وأول
المحكم الجــيـــفـــان تـالـي وأول
يا ســـيـــد من أنشى القـــوافي وأول
يا من الى ســـمـع النَّدا مـــا تفـــاهى[2]

هـافت غـــصـــون القلب منّي من الموم
من عـــقب مـــا هـي غـــايفـــات من الموم[3]
يا مـــيـم حـــا مـــيـم ودال من الموم
مـــا قـطـع الحـــوبا وواصل اذاها

هـذا الـذي مـــا كـنـت انـا مـنـه آمـن
آمـنـت بـالـلـي فـــاز بـه كـل آمـن
تـبـــيـت لا حـــيـلـة بـالآرام آه من
ســود الـعـــذاير مـــا نست من نســاها

هـاسن ضليـــعـــه وضلعنه بالانهـــاض
وافــضى المعنى عند مــالـه بـالانهـــاض
انهض عــسي لي يا مــحــمـد بالانـهــاض
تـهـــــدي بـنـور الـرد مـن كـــــان تـاهـا

****

(١) وفي بعض النسخ أيضاً:

هالــت غريم طــال والله ما لج ... يا ما جرع من صدمة الشوق ما لج
ما لي سوى بن صالح اليوم ما لج ... محمـد المجـلي عـن الروح داهـا

(٢) تفاهى: تخاذل، تكاسل.

(٣) هافت: ذوت، بليت . الموم: الهم والسرور . غائفات: مائسات، ناضرات.

....

قصيدة محمد الفوزان التي أرسلها اليه وهو بالبصرة:

لولا السبيل ولذعته تردع الجاش

خطر يتميه العقل من شد ما فيه

اشوا مركدني عن الزيغ واطياش

ومقوي عزمي عن السد لافضيه

غيري الى جا الليل يرقد على فراش

وانا على كالشّوك والنوم ما جيه

من ذا الزمان اللي مسوي بنا لاش

تجري علينا كل يوم بلاويه

امنين ما تلتاح فالرق حواش

والبلد حذفه ما يجديه راعيه(١)

بعض الحوادث تبلش الخاطر ابلاش

يحتار في تسنيعها الراي ويتيه

ان شفتني قدّام بعض العرب باش

اللي مبكّيني عن الناس كافيه(أ)

حصّلت من وقتي تصاديع وادهاش

والكايده ما من صديقٍ تشاكيه

حسبك عقول ما علقهن الخراش

الا من اسباب الدهر مع بلاويه

كم ناصحٍ لك ظاهري باطني غاش

الى تبخصته تبين قواصيه(ب)

بالك ترابع واحد قط ما ناش

طوله ونفسه للعلا ما تمنّيه

---

(١) الرق: ضحضاح الماء . البلد: قطعة رصاص يسبر بها عمق الماء. يجديه: يهديه، يفهمه.

(أ) في الأصل ظهرت من هذه الكلمة الحروف: الأول والثاني والرابع والخامس. ونعتقد انها كما اثبتناها في البيت.

(ب) قواصيه: ابعاده واهدافه.

يـزمـط وكـل الـزمـط مـنـه عـلـى مـــــــاش

يـعطيك حكي والحكي مـــا يمضــــيــــه[1]

اســـمع جـــواب كـــاليـــواقـــيت واقـــمـــاش

ملقـــاه من يبـــخص خـــوافي مـــعـــانيـــه

ابن قـــرج كـــسّـــاب الامـــثـــال ببـــلاش

ســـهل عليـــه الجـــيل يدعـــيـــه ويجـــيـــه

مـــا هو بمثلي عنه الامـــثـــال تنحـــاش

لو كـان يبـــغـيـــهـا فـلا هي بتـبـغـيـه[2]

عـــســـاه يتـــحـــفني بردٍ به انعـــاش

لـلـقـلـب كـــــود انّـه بـردّه يـداويـه

يـا لـيـت مـن يـطـرِّش هـالايـام مـطـراش

لـو فـــارق اربوعـــه وفـــارق اهـاليـــه

ينصـى الغـــروس اللي على كـــفـــة الطاش

اكـــودها من ضـــيم قلبـــه تسلّيـــه[3]

****

---

(١) الزمط: الوعد الكاذب.

(٢) تنحاش: تهرب.

(٣) الطاش: ضفة النهر.

فقال مجاوياً محمد بن فوزان:

شـــعـــر النبط من ســـابقٍ نظمـــه الجـــاش

مــــــا هـو بطرب لـه ولا هـو بـهـــــاويـه

من لي بجـــاش عن تعـــاطيـــه منحـــاش

ومنهنه عن لا يشـــيّـــد مـــبـــانيـــه

لو فـــاه يسـجع به كـمـــا قـمـري الطاش

من جـــاد بعـــروضـــه وحكّم قـــوافـــيـــه

مـــــا حـــــركت منه البـــدايع لي رياش

لو رقّت الفـــــاظه ودقت مـــعـــــانيـــــه

من يعـــتني به عـــقب مـــا بيع ببـــلاش

واضـحى كـمـــا العنقـا بذا الجـيل شـاريه

خلتـــه كـمـــا راس الظبي مـــا به عـــراش

مـــات الشـــعـــر واهله وقلّت عـــوانيـــه

لولا جـــوابك يا مـــحـــمـــد فـلا جـــاش

بالرد لي جـــاش وهـمّ مـــفـــاجـــيـــه

تشكي زمـــــان نـاعـــبـــه يدهش دهاش

وتقـــول مـــا به من صـــديق تشـــاكـــيـــه

حـــسبك عـــقـــول مـــا علقـــهن الاخـــراش

الاّ من اســـــبـــــاب الدهر مع بلاويه

ناهيك منهـــا بالجـــديدين مـــا طاش

يوم ان دهتـــهـــا بالليـــالي دهاويه

بـانت وهل في مـــســـقط الراس منهـــا ش؟

مـــا يرشـــد الســـاري ويهـــدي المتـــاييـــه

يعظم على غـــيـــر الدهر فـيـــه تنحـــاش

وايدي المواضي شـــاهراتٍ مـــواضـيـــه

ندت لقـــالات بهـــا غـــرّد الـواش
طرب كـمـا حـادي الظّعن في مـسـاريه
اقطعك يا دهر لفـيـتـه على مـاش
يعلي الوضـيع ويخـفض اللي عـلا فـيـه
من يوم شـفت البـوجلي فـيـه مـرتـاش
والحـر به مـتكسـرات هقـاويه[1]
وردت كـمـا الغـرثـا نـواديه وعطاش
ذيك الحـرار ولا تـعـدّت نـواديـه
من جـات تهـدي لـه كـمـا قـيل وتراش
من نفـسـهـا الدنيـا فكلٌ يراعـيـه[2]
والمال لـو حـازه مـن النـاس قـرّاش
أعـيـاك مـا تـلقى الذي هـو يـعـاديه
يهـجـا الزمـان اللي رفع جـمع الاوباش
وأنحت بدولات النشـامى تلاحـيـه
مـا لوم قلبي لـو غـدا ينهش نـهـاش
خطب الطنا به من همـومٍ تفـاجـيـه
عـاش الملوسن والردي فـيـه والـلاش
اللي عن الطولات تقـصـر أياديـه
أو واحـد كـالذّيخ للوجـه خـمّـاش
تصـدر على غـيـر المصـمـت دعـاويه
والاّ طويل البـاع والحـر مـا عـاش
الا على صكّات غـارة لـيـاليـه
كم ثور هـورٍ سـاعـفت له كـلاباش
مـنه الليـالي ونال منـهن مناريه[3] (أ)

---

(١) البوجلي: خسيس الطير.
(٢) تراش: تزين بالرياش، الملابس.
(٣) الهور: مستنقع الغابة . كلاباش: كلاشيء.
(أ) تبدو هكذا في الأصل وربما كانت صحتها: مناويه أي أمانيه.

ومـهـذّبٍ لفظه كـمـا الدر وقـمـاش
يرضي العقول ويعجب اللي يحاكيه
مـا نال منهـا في زمـانه ولا ناش
الأّ عنا الضيعة وخيبة مساعيه
لا شك مـا تبقى الشدايد ولو راش
منهـا السـهم له كل خطب يوافيه
لا بد مـا تذري نسـانيس الانعـاش
ويدور دوّار للفلك بامـر واليـه
والحـر لو ببحور الأفكار مـا قـاش
يصبر ومرجوع الليالي تصافيه[1]
فـان كـان حـاشه للدهر فيه مـا حـاش
مـا هو بـبـدع والدهر من يعاديه
وإن كـان هاشه بالعنا منه مـا هاش
مـا شاهد الأّ بالصبر من يداويه
من يطلب العالي فيصبر على الراش
هذا ومـا كـاد اوكه هان تاليه[2]
والأّ العسر لو مد له ليل فـراش
خير اليسر صبحه بالانوار جاليه
هذا وبِصروف المقادير مـا جـاش
الا وسابقه القضا بامر واليه
واسلم رخيص العرض لا شفت الاحراش
من كل لوم مـا دعـا الله داعيه
واطلب عسى يهـيّـا لنا اليوم مطراش
ويحوشنا ويّاك طيب اللّقا فيه[3]

****

---

(١) قاش المرء في البحر: إذا لم يغطه الماء، والقيش: ارتفاع الماء إلى ما دون القامة.
(٢) العالي: الهواء المعاكس للسفينة - الراش: رشاش الموج.
(٣) المطراش: السفر.

وينسب إليه أحد هذين الموّالين:

[الأول]:

بحــر الحــسن غطّني يا صـــاح من فــيــه

جــوهر زمــرّد حَـسِين سلوك مــا انفـيــه

من حــسن يوسف جــمــيع الناس منفـيــه

هي راوَدَته على جـــمع الشّـــمل قـــالت

ابهـــا تظنّون لمن تـهــتــــوي قـــالت

بالصـــوت زعــقت الى لوّامــهــا قـــالت

هذا العــــزيز الذي لمتنني فـــيــــه

****

الثاني:

خنت الهوى واعتنيت وخنت مَن فيه

وزعقت عبرات حسرات التجا فيه

من عهدكن الوثيق ال خنتني فيه

اذنت باسم النيا آذانها قالت

نار تلظّى بلبّ حشاشتي قالت

بالصوت زعقت الى لوّامها قالت

هذا العزيز الذي لمتنني فيه

****

قافية الواو

وقال يمدح الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت(*):

الراية البيضا لكم يا هل الجاه
حيث النّضار من الذّهب ما يموّه
يثني عليكم يا الصباح الذي فاه
يشبه كما اللّي قاد ذوده ودوّه[1]
بمسطرٍ كالروض يا ما تمناه
من يغمر العافين بسكوب نوّه
انا اشهد ان اذكاركم منها الافواه
تجني الشّهد ما مجّه النّحل توّه
آليت ما مان الذي قال بالله
ان المديح بغيركم ما يفوّه
بالعون من قال انتم الناس ما تاه
أو قيل ذاك مبالغ في غلوّه
ما عزّز الله مثلكم قطّ باشباه
إلاّ هل الشيمات واهل المروّه
شروى المفدى من زهت ربعة خواه
الجهبذ اللّي خوّته خير خوّه
ما هو خفي بالورى لا عدمناه
ما احد تعلّى بالمعالي علوّه

---

(١) دوه بالذود: حدا به وفي نسخة بخط الناظم (حسب الحجا فيكم بالامداح من فاه * يشبه الخ)

(*) الشيخ مبارك بن صباح الثاني بن جابر بن عبدالله بن صباح حاكم الكويت السابع، حكم من ١٨٩٦ - ١٩١٥، وهو واضع أسس الكويت الحديثة. وربما أن القصيدة قيلت قبل أن يتولى الحكم.

من معشر ما عزّزوا قط باشباه

إي والذي يدعى بشمس النبوّه

عيناك يا شيخ[1] أعاديه تفداه

يفداه لو بدر الدياجي عدوّه

أعني الجواد اللي رعى الجود وادعاه

متشرف من عشرة له أخوّه

مبارك اللي بالعدل دوم ترضاه

أهل المحاكم والولا والفتوّه

ما ذكر مثله حاكم في رعاياه

يحني عليهم بالمودة حنوّه

الليث ابو جابر حجا كل من جاه

يشكي زمان شامله منه سوّه

بحر الندى اللي ما يمدّ بعطاياه

اللي بما يضبط بالحساب جوه

يا ما بدت له من يعاليل جدواه

مواهب تقطع لسان المفوّه

لو يسفط الدنيا لمن جاه ينخاه

حيف عليها خاطره ما تأوّه

شيخ براهينه على الجود بحماه

شيزي تقلط مترعات وضوّه[1]

ما حلّق القطب الجنوبي أو الجاه

الاّ وهو من فوقهن من علوّه

اقول عنقا وان تطلّبت شرواه

شيخ يضاهي به رواحه غدوّه[2]

---

(١) الشيزي: الجفان الكبيرة . تقلط: تقدم . ضوه: ناره.

(٢) يضاهي: يفاخر.

(أ) عيناك يا شيخ: لبّيك.

شـــيخ تحـــامــــاه القـــبـــايل وتدراه
خصنٍ إلى فــــوّه بمغـــــزا ونوّه[١]
يكفـــيك فـــخـــر المدعي قـــولة عـــداه
فـــــرزٍ توصل بالمراجل وشــــوّه[٢]
مــا يضــمــر الطاغي له السّو يخشـاه
والـى نـوى بـه يـخـلـف الـروع نـوّه
كم من غـشـوم غـرُه التّـيـه واغـواه
حـتى حكى الحـجـاج[I] ذاك المشـوّه[٣]
صكّه بشـــعـــوا غـــارةٍ يوم وافـــاه
كـــالنجم منقض من علو جـــوّه
هذا وكم من عـــايل عـــدل صـــغـــاه
بالســـيف واشــفى خــاطره في سلوّه
ذا فـــعل ابو جــابر وهذي قـصــاراه
مــردي العنيــد اللّي تزايد عـتــوّه
المعـــتني باخــوانه الصّــيــد وابناه
يـوم الملاقى دايم والســـمـــــوّه
حـسـبـه (حـمـود) مـثل سيفٍ بيمناه
الميـــمـــر اللي انجــبـــتـــه الابوّه
واخـوه (جـابر) جـابر هيض من جـاه
مـــثل المســـبّـــه غـــادي والمبـــوّه
اعظم بهم مـــا ســـايل العـــبـــد مــولاه
مـــتــوسّلٍ بانوار شـــمس النبـــوّه
حـــيث انهم كـــالعـــد مـــورود الامـــواه
والمنهل اللي مـــا عـــدا الورد جـــوّه

---

(١) تدراه: تخشاه . نوه: أعلن نيته.
(٢) القرز: من رقاع الشطرنج. وشوه: صار شاهاً.
(٣) المشوه: المتهيج، المريع الغضب، البذيء.
(I) حكى الحجاج: شابه الحجاج بن يوسف الوالي الأموي المشهور بقسوته وجبروته.

واكــرم بمـن نشــر الثـنـا دوم يـزهـاه

أولاده الســامـين شــروى ســمــوّه

مــا شــيف فـيـهم واحـد كـود نرضــاه(أ)

حــتى الرضــيع اللي بالامــهــاد توّه

يـا نـازلـين فـي ذرا المجــد وعــلاه

اطلب لكم خــيــر من الله وقــوّه

لا زالت الايـام مـنـكم مــحــلاه

والعــصــر صــاب في عـلاكم صـبــوّه

مــا ســار ركبٍ ينهب البـيـد مسـراه

يطـوي بنصّ العــيس منشــور دوّه

والأهـل الـشـح المـرديــن بــرداه

مكرم الســامـع رجــيـع بكوّه(١)

مــراحضٍ بيض ولكن لهـا جـبـاه

ســود تقلْ مطلـيّــة بـاس دوّه(٢)

من كل مــثـرٍ مــا تبي الخـيـر يمناه

والى نـوى بـه يـخـلـف البــخـل نـوّه

مــثــرٍ يربـي المال والـشح ربّاه

يا خــيــبـة الثــروة وذيك الربـوّه

لا تعـتــبــر برباه لو كــان تلقـاه

للدر ضــبّــاط بالحــســاب جــوّه

يشــبـه كـمـا اللي جـيت عنده من رضـاه

وأنـا عـلـى وعــد وثـيـق وتـوّه

---

(١) الرجيع: القيء.

(٢) المراحض: الكتف ـ الباس: السخام ـ الدوه: الموقد من الحديد.

(أ) ما شيفه ما رئي.

والفـــيت مـــا قـــالوا به النـاس والآه[1]

مـــثل السّــراب يحـــول عنّـي بجـــوّه

قـل ول يـا الـلّي مـــــا حــــسم داه بدواه

البـــخل مـــا يقطع لســـان المفـــوّه

ابـليك كــــانك يـا دهر مـــا تبـــلاه

اصله بـنيــران القطيـــعـــة وكـــوّه

وان جـــيت باعـــجــاز العنا لا تعــداه

امطر على عـــرقـــوب عــصـــره ودوّه

اكـــســر عــزا جـــبـره ودع فـــاه ينعـــاه

ان قـــال لك خـــذ مـــا كــســـرته وســـوّه

اقطعك يـا دهر تنعم بـنعـــــمـــــاه

ريلان ديمومــــــه وخـــــــزان دوّه(١)

تلقـــاه من ضـــيم الدهر فـــاتحٍ فـــاه

مـــا ســهـــمـــتـــه كــود الاسى ويتـــاوّه(٢)

مـــا هو بســـالٍ واللواهيب بحـــشـــاه

وين الـسلـو يـا نـاشـــــده عن سلـوّه

العلم مني ياصلّه ويتـــــعـــــدّاه

وينه على اللي عـــمّنا اليـــوم ســـوّه

ينهى عن الظلم المدوّس ويغـــشـــاه

لكن يجـــيــبـــه من عـــقـــوق الابوّه

مـن قـــــــايلٍ لي عـند هـذا وطرياه

رحـــمـــة على الحـــجـــاج ذاك المشـــوّه

---

(١) الريلان: الرئال، صغار النعام . الديمومة: الأرض الرملية . الخزان: الحشرات التي تسكن الجحور . الدو: القفر.

(٢) سهمته: ديدنه.

(أ) في الأصل: والى ه، كتبناها بالإملاء الحديث تسهيلاً لقراءتها.

يامال جذع يعجز الناس مرقاه

يشيل شلو اللي تزايد عتوه[1]

من كف من يدعي لنا سايل دماه

يشبه من العندم عصير وفوه[2]

****

(١) دعا عليه بالصلب.
(٢) الفوه: نوع من الصبغ.

وقال:

ســـــبّـــــه البــــــال طفل فـنّـه
يا عـــشـــيـــري قـــتل الهـــواوي[1]

راع مـــن هـــو يـجـــــــــــر الـونّـــه
فـي غــــــــرام مـن الـبـــــــــلاوي

مـــــــثل طيــــــر ســــجـع بـفـنّـه
هـيّـــــضـــــه بـالمرقـــــاب عــــاوي

عـــــاجـــــزٍ عن ســــــده يكـنّـه
والمـتـــــــركـي مـــــــا هـوب يـاوي[1]

مـــــرنـي بـحـــجـــــول مـــــرنّـه
نـافــــــرٍ كـــــالظبـي الخـــــلاوي

قـــلـــت لـــه يــا بـدر الـــدجـنّـــه
صـــــابـنـي بك امـــــرٍ ســـــمـــــاوي

ارحـم الـلـي مـن فـــــــرقــــاك كنّـه
وبـغـــــــرامـك شـــــاف الـدهـاوي

والـعـــــفــــو من هـجــــرك كـــمـنّـه
هــالــنـي فـي حــــــــــرّ المـكـاوي[2]

فـــــالـتــــفت لـي يـضــــحـك بسـنّـه
قـــــــــــايـل مــنــتــب قــط راوي

اكـلـت قـلـبـي بـكـثــــــــر الحَـنّـه
يـــا المـــعــــنّـــى تــــراك داوي

---

(١) المتركي: النافر . ياوي: يعطف، يرفق.

(٢) كمنه: لأنه.

(١) سبّه: بلبل البال وإتلفه وشتته. طفل: يعني فتاة ناعمة. الهواوي: المحب، العاشق.

قلت عـــــوّل علـيّ بمنّه

والمواصل يبـــري الشكاوي

قـال حـاصل وانا اشـهد انّه

جـاد لي والجـواد المناوي

****

قافية الياء

«وقال يحرّض الشيخ مبارك على عبدالعزيز الرشيد بعد وقعة الصريف (الطرفية) المشهورة سنة ١٣١٨هـ والقصيدة على نغمة النشيد الحماسي في الكويت»(*):

نحــــمـــد اللـه عـــدّ وبل الغـــوادي
مــــالِك الأمـــــلاك ربّ البـــــرايـا
مـــا انتـــقـــصنا مـــثل نقص المعـــادي
في نهـــــار الكـون يـوم الرمــــــايـا[1]
يـوم جــــــانـا يزجي البِـل حــــادي
قـــدمـــه المســيــوق ينخـــا الطنايـا[2]
وابتـــــدا بـه رجنـا اللي يشــــادي
مــــاطرٍ مـــزنه يصـــــوب الرزايـا(أ)
وانبـــــرى وامٍ قــــواه مـــتـــرادي
قـومـــه اللي مـــا نفــعـهـــا الوصـــايا
فــــــوّه بربحٍ وهـو مــــــا يســــادي
ربحـــــه الخـــســـران يوم الشـــرايا
مـــــا بدا فــــينا الذي فــيــــه بادي
من تــلاف واســــــمـــــــه بــالكــوايـا

---

(١) الكون: الوقعة.

(٢) البل: الإبل . ينخا: يبث النخوة ويستفز . الطنايا: الشجعان المستقتلون.

(أ) يشادي: يشبه. يصوب: يمطر.

(*) نثبت في ما يلي ما ورد في كتاب «الفنون الشعبية (الفريسي - العرضة - الحداء - الهجيني) لعبدالله عبدالعزيز الدويش، الطبعة الأولى، ١٩٨٥، صفحة (١٠٤) تحت عنوان: عبدالله محمد الفرج:

«قال هذه القصيدة(١) بعد حادثة الصريف سنة ١٣١٨هـ. ويذكر أن الشاعر الفرج توفي بعد ذلك بسنة أي عام ١٣١٩هـ - ١٩٠٢م، في الكويت، والقصيدة على نغمة النشيد الحماسي :

نحمد الله عد وبل الغوادي مالك الأملاك ربّ البرايا».

نص الهامش (١):

«في رواية أن هذه القصيدة للمحارب فهد الوقيان الفريح الوقيان. وهو أحد المحاربين في كون الصريف وقتل في المعركة. وفي اعتقادي أن هذه القصيدة هي من أسلوب عبدالله الفرج. وهي آخر قصيدة نظمها، إذ توفي بعد المعركة بعام واحد». انتهى.

كـــــيف ينكر بين حـــــاضـــرٍ وبـادي

حـــــوفنا به[أ] والفـــعل والســــوايا

لا يـغـــــــــرّه تـايـه الـراي غـــــــادي

والمواقط من رجـــــــالـه مـــــــلايا[١]

كن صــــرعى الـقـــــوم يوم العـــوادي

تعـــثـــر بهـــا من شــلاها الضــحـــايا

يســـــحب بـهــــــا الذّيـب في كل وادي

بالقـــــفـــار الموحــــشـــات الخــلايا

والجـــمــاجم مـــثل ســحم الهــوادي

مــتــحـفـــات الطّيــر شـروى الـهـدايا[٢]

ذا فِــــعلنا بالذي جـــــاك عـــــادي

في جــــمـــــوع طوبرت كـــــالبنايا[٣]

قـــــومنا الـعــــيــــلان خطل الايادي

مــــا تهـــاب الموت خــــوف الشنايا[٤]

شــــانهــــا بين الحـــضـــر والبـــوادي

تطلب العـليـــــــا وتابى الدّنايا

مــــا لهـــــا وان هزّها كل شــــادي

كــــود ضــــربٍ بالظبـــا من حنايا

دون ســـــقم الضـــــد سم الاعــــادي

ترد يوم الحـــــرب حــــــوض المنايا

دون بحـــــــر الجـــــود حلف الايادي

كـــعـــبـــة الوفـــاد جـــزل العطايا

دون (ابـو جــــــابر) ســــــراج النوادي

ترخص الاعـــــمــــار لو هي غــــلايا

---

(١) غادي: ضائع، تائه . المواقط: محل الوقعة.

(٢) الهوادي: الأثافي.

(٣) طوبرت: (صارت طوابير) صفوفاً.

(٤) العيلان: الشبان . خطل الأيادي: طوال الأيادي.

(أ) حوفنا به: إحاطتنا به وبجيشه.

تعتزي باللي يعرف الجوادي
شيخنا (مبارك) حميد السجايا[1]

دمت يا شيخ له الرب هادي
اجبر بعلياك هيض الرعايا

جد على قومك تراها صوادي
وانعش بحرب العدو الظمايا

وابهج قلوب بها الهم بادي
تضطرب بين الضلوع الحنايا

عجِّل بعزمك وخلّ التمادي
في التمادي ما تشيب الشكايا

كان ما تقلع مدى الضد غادي
بالوحا والا فتازي حكايا[2]

ما البنادق والقنا والهنادي
والنضا معدومة والسبايا

فك بالهمَّات خيل ترادي
بالحديد وحل عقل المطايا[3]

وانهض بنا حيث صوت المنادي
واجعل الاعمار منّا فدايا

من غدا منّا فقل ذاك فادي
من تبقّى والخلف بالبقايا[4]

ما يزيح الغِل من كل صادي
كود يومٍ به تجود الضُبايا

في مجال ما ترى الا الهوادي
ينهش بها السيف نهش الحيايا

****

(١) الجوادي: جمع (جدوة) قدوة.
(٢) غادي: بعيد . الوحا: الفعل ، الصوت . تازي: تصير.
(٣) ترادي: تضطرب.
(٤) غدا: مات.

وقال أيضاً:

خـــــذ مــــا تـراه وخـل عنك المنـاوي
يـا قـلـب يـا الـلـي كـل يـوم لـك مـنـي[1]
مـــا بالهـــوى الـعـــذري كـــود المناوي
ومـنـين يا راجي الســـــلامــــه به مـنـي[2]

لـي ويـن وانـت بمنـهـج الـغـي غـــــاوي
هـذا ولا بـريـت جـــــــروحـك مـن الـغـي
سلطان حكمـــــه جـــابر كل غـــاوي
الاّ ويســـمع كلمـــتـــه قـــاضي الـغـي

تذكـــر لـي انك يا المشـــقـــا لحـــاوي
مـــا اهبلك يا راجي مـــواصل هل الحـي[3]
الله عـــســى من عـــان مـــثلك لحـــاوي
مـــا نـال مطلوبه من الواحـــد الحـي

وانســـان عين مـــغـــشـــيـــات المزاوي
صـــمـــايل مـــا هوب لك راح منزي[4]
صـــــــرف الـدهـر يـزويـك مع كـل زاوي
وش ولّـعك بمتـــــيّــــهٍ تـاه مـن زي[5]

يـــا المـــدعـــي مَـنْــت بـــفـــطـــينٍ وراوي
مـــا اكـفـــاك نيـران الجـوى فـيك والـري
تـدري مـن الـلـي مَنْت شـــــــبـع وراوي
مـــــا هو عـلى المروين مـــوليك والـري

---

(١) مني: الأماني.
(٢) مني: المنايا.
(٣) لحاوي: ملح من الإلحاح.
(٤) المزاوي: الزوايا . صمايل: جمع صامل، المؤكد الصحيح . منزي: منزح.
(٥) الزي: من الزيزاة وهي القفر الموحش.

لا عـــشت كـــان انّي لمثلك عـــمـــاوي

بـين (الـربـاب) وبــين داعـي ولــع (مـي)

مـــغـــريك راي لك ورايك عــــمـــاوي

والا الـهـجـيـر اش شـفت به؟ صكة عـمي

يا مـــاصع كـــالطيـــر للراس عـــاوي

ومن الجـــهـــاله مـــا يطيع النبـــا عي[1]

قم لا رعـى الله مـــغـــرم بات عـــاوي

كبّ العـيـا والعي عن صـحـبـتـه عي[2]

مـــا خـــفـــاك من لا قـــال للنفس داوي

مـــثـلك لراعي الحق يا نفس اردي

يـهـــتـــز باصل منه يامـــال داوي

نجـم يطولك من عنا وقـــعـــه ردى

قل مـــا نـشـــر شي لـه الدهر طـاوي

يا مـفـتـخـر باصله ولاهله نشـر طي

تنسب الى اهلك شـبـعـة وانت طاوي

ويش انت من حـاتم الى صـرت من طي

اصـــحب فـتى مـثلك يعـرف الملاوي

نقـاض مـبـرم يحكم العـقـد واللي[3]

مـــا غـــرّته نفـســه بهـجـر الملاوي

الا وقـــال اقـطـعـك يا نفس ولـي[4]

---

(١) الطير: مرض يعتري الدواب . النبا: الراي.
(٢) العي: المخالف . عي: امتنع.
(٣) الملاوي: جمع ملوى وهو المغزى.
(٤) الملاوي: (ما يلاومه) يلائمه.

واللي يسي يوم ويوم مساوي
ساوه الى ساوى وسي مثله إن سي[1]
والا الذي يجزي احسانك مساوي
نذل ولا يعظم على النذل وان سي

واقطح[أ] خَويٍّ بالقفا فاه شاوي
وان قابلك يوريك ما كنّ سوّا شي
لا خير به تلقى العوض عنه شاوي
لو ما ترى من صحبته تغتنم شي[2]

واياك تبدي غايتك بالشكاوي
لاحْد ولا تجهش عيونك في البكى
ادر الصديق الى علم بالشكاوي
قلب العدوّ اللي يحاول له بكى

****

(١) مساوي: مؤاسي . سي: أساء.
(٢) الشاوي: راعي الغنم.
(أ) هكذا وردت بالحاء، وربما هي خطا مطبعي، وصحتها بالعين (واقطع).

وقال:

جـــار الزمـــان وغـــادر الكلّ مـــشـــتـــان

يفكر بحـــال أحـــوال دنيـــا دنيّـــه

وألوى بشـــيـــخـــان العـــشـــاير ومن كـــان

يوري الطفـــا يوم السنين الرخـــيّـــه

حـــتى بـهم قـــال الذي كـــان خـــذلان

الله لحـــد ويلاه يا هـي قـــضـــيّـــه

يا هيـــه يا الناعي عليـــهم بالازمـــان

مـــا بس من كـــثـــر البكا والنعـــيّـــه

لى وين وانت من الشـــقـــا دوم تعـــبـــان

تنحب عليـــهم بكرة مع عـــشـــيّـــه

هـوّن ومن هوّن عليـــــه الامـــــر هـان

مـــا عـــاد في كـــثـــر الحـــسـايف شـفـيّـه

امـــر قـــضـــاه الله عليـــهم بما كـــان

ســـبـــحـــان من ذي رادته والبـــغـــيّـــه

حـــيـــاة من نزّل تبـــارك وســـبـــحـــان

حق وخـــصّص بالشـــفـــاعـــة نبـــيّـــه

بالحق ذولا مـــا مـــشـــوا به ولا بان

له عندهم حـــتى ســـمـــايا[1] بقـــيّـــه

يضـام فـــيـــهم صـــاحب الحق ويهـــان

ويعـــــاتبـــــه باللّوم لو هو خـــويّه

ومن اول يكرم كـــمـــا الضـــيف ويعـــان

ويثـــاب عند الداعـــيـــه والشكيّـــه

واليـــوم تلقـــا صـــاحـــبـــه دوم تعـــبـــان

يركض ولا يلحق بســـــاقـــة جـــــذيّه

---

(1) اسم بقية او شبه بقية.

والى شكا عند المشـــايخ والاعـــوان
ادعـــوه بين الناس راعي خطيّـــه
أقـــول مـــا عند العـــرب حق واعـــوان
تنصـــر ولاتـه لا وربّ البـــريّه
مـــا شـفت وش سوّى بهم عـالي الشـان
عـــلاّم غـايات الامـــور الخـــفـيّـه
يوم انـهم بالظلم جـــاروا والايمان
مـانوا بهـا[1] واهفـوا حـقـوق الاليّـه
تفـــاتنوا حـــتى تفـــانوا بالاكـــوان
والكل منهم مـــا غـــدا له بنيّـــه
واتـلـى ولاة الظـلـم دونـك الـى الآن
بين الدول والناس صـــاروا جنيّـــه
أمـــست قـــراياهم عـــمـــار وبلدان
واضـحت خـراب من السـواكن خليّـه
هذا جـــزا اللي طار به كل شـــيطان
ولا رعى ربـه بنـفس وطيّـــــه
دع ذا ويا راج بذا الوقت خـــــلاّن
واصـحـاب مـثل اصـحـابنا الاوليّـه
اردع هـواك ان كنت مـــغـــرى بما زان
قـــبل ان تقع بالداهيـــه والدهيّـــه
مـــا هي حكايا في فـــلان وفلتـــان
ذا قـــول من له فكرة لـوذعـــيّـــه
أقـــول ذا والناس مـــا هُم بسـيّـــان
واحـوالهم بالعـون مـا هي غـبـيّـه
بالوجـه خـلاّن والى اقـفـوا عـدوان
خـــلاّن من يلـهي لـهم بالعطيّـــه[ب]

(١) مانوا بها: حنثوا بها وكذبوا.

(ب) يلهي لهم: يجزل العطاء.

يظن عاقلهم يغرك الى لان

هو ما درى ان اللّين في كل حيّه

لو قال قولي من بهم قال ما مان

الفيت دود ياكل الميت حيّه

الاّ ومثل الذر يسعى على شان

طعم الدسومه والعظام الطريّه

واللّوذعي ما يجهله كل انسان

يعرف ملاوي غايته بالسجيّه

✲✲✲✲

قالوا شيوخ بعض منهم وشبان

تفرح لنا يا بن فرج بالرزيّه

قلت اي نعم لا خير فيكم ولو كان

محسوب انا منكم من الجاهليّه

ضلّوا مماليك تحت بعض شيخان

يقود خيّركم سواة الضحيّة

ما انتو بخير يالصعاليك ذلأن

ما عيشة الصعلوك الاّ شجيّه

والاّ فانا عنكم بسلمى وسحبان

مأواي في روس الخشوم العليّه

✲✲✲✲

واللي يزوم وعنده اليوم نيشان

محسوب تبع الدولة العيسويّة

هذاك ما يبرح عزيز بالازمان

لو كانت الدنيا بحقّه رديّه

اوى واللّه دولة يا لها شان

بين الدول كالشمس ما هي غبيّه

يشـــهـــد لهـــا بالطايله كل سلطان

مع كـل والـي دولـةٍ اجـنـبـــيّـــه

مع ذا وفي يوم الملاقــاة شـــجـــعـــان

يردون يـوم الحـــرب حـــوض المنيّـــه

والحق لاهلـه مـــا يقـــولـون الى بـان

نقــضـيــه هذا اليــوم والا جــفــيّــه[1]

هذا الحكم مــا هو ســبــاحين رضــعــان

يـا عـــاتب قـــولي وهـو به بليّـــه

يســتــاهلون المدح بالعــون بيــضــان

منّي عليــــهم كل يـوم تحـــيّـــه

****

(١) جفيه: (قفية) مقتفية، الذي بعده.

وقال:

مـن نـاظـري هـل مـسـكـوب
دمـع تـهـلّـه شـجـيّـه
والـبـال مـن حـر لاهـوب
جـمـر الـغـضـا كـالـشـويّه
حَـمـام مـن فـوق نـبـنوب
هـيّـضـتـني بـالـنـعـيّـه
يـا نـايـحٍ مَـنْـت مـكـروب
مـثـلي مـفـارق خـويّه
يـنـاطـق الـبـوم ويـلـوب
كـن نـاهـشـه نـاب حـيّـه
واحـسـرتـي حـب رعـبـوب
تـيّـه دلـيـلي بـغـيّـه
أنـحـب عـلـى لامـه نـحـوب
وادعي صـبـاح وعـشـيّـه
واقـول يـا خـيـر مطلوب
يـا سـامـع لـي شـكـيّـه
اجـمـع مـحـبٍّ بمـحـبـوب
بـجـاه خـيـر الـبـريّه
طفل من الـبـيض مـحـسـوب
مـا فـي الـعـذارى جـديّه
مـا فـيـه عـيب وعـذروب
الأّ الـكـذوب الـخـفـيّـه
سـلـطـان حـكـمـه عـلـى الـدوب
جـايـر بـظـلـم الـرعـيّـه

ما هوب عادل ولا هوب

يا ناس راعي حميّه

يا قاضي الغي ما توب

عن غير سلمى وميّه

واللي كما عين الاشبوب

يا صاح ذيك البغيّه

اللي على اليم مقلوب

يا اهل الهوى هو سميّه

يدعيه ما خط مكتوب

محيي الهوى بالتحيّه

****

وقال (من الروضة):

اليـــــــاء يـا نـاحـلـي خـلـى زرابـي ابـي

يومـــــه مـــــرابـي ابي[1]

يـا نـايـب نـث قـــــول قـــــول آنـي أبـي

يـدنـي بـدنـي ولـو ولـوا بـنـي نـبـي

يـومـين يـومـين اللـي اللـي يـبـي تـبـي

يوم تـؤم الضـــحى الصـــبـــحي نبي نبي

يدي بذي عـــيـــد غـــيـــد لو ولاني ابي

****

(١) هنا بياض بالأصل وفيها من تراكيب الكلمات المتجانسة الحروف بحيث لم يفهم مراد الناظم.

وقال (موال):

ريم رأيتـــــه ســــاهي وارد للمــــاي

يغــسل قــرونه على مــتنه بوسط الماي

قـــد هلّت العين وهل منّي الدمع بالماي

صـوت له يا حـمـد من قـذلتـه رائحــه[1]

خـــدّه كلون الورد تشــتم له رائحــــه

هبَشْت انا اليـد وقـالت خلني رائحــه[2]

خـوفي من الواش يقطع جـرّتي بالماي[3]

****

(١) قذلته رائحة: طرته مائلة.

(٢) هبشت: قبضت على.

(٣) جرتي: أثري.

وقال أيضاً (موال):

مــا لُوم دهري وعــالج بـالصّـبــر والماي

غــذاي حنظل ومــديوث الصّـبــر بالماي

العـــزم فـــاتر واعـــرض طارشي بالماي

ايش الـنـداري من الانـذال ايش الـنّـقـص

حنّا على الدر ببــحــور الامــاني نغص

نـسـعى على الما وحـتى في غـذانا نغص

اش بصــرتك لي دهتنا غـصّـة بالماي

****



ديوان عبدالله الفرج

الملحق الأول

قصائد نبطية غير منشورة



تنسب هذه القصيدة للشاعر عبدالله محمد الفرج يخاطب صديقه الشاعر محمد الفوزان:

يطير الطير والقدرة تجيبه
ولا ترتاع من عظم المصيبه
ولا تجنح يابن فوزان لحّد
سوى من بالدنا غمرك طيبه
واللي لي نخيته قال عندك
وفسر عن اذراعه وشق جيبه
يذود بصارمه عنك عدوك
أخو قلبك مصيباتك تصيبه
ولكن ما اظن تحظى بهذا
أكود اللي كسى طوله بعيبه
تعذر وقتك اللاهي بغيرك
وبدل منك الطافح بريبه
وخذني بالخديعة والخيانه
وغادر بالمحل ارض الخصيبة
يرض الضيم يا محمد ضلوعي
ودمع العين غرّقني صبيبه
أنوح من الضنى ما لي ملبّي
تقل چني يتيم في زريبه
تصفقني الرياح بكل عاير
وقلبي بالهوى صاير نهيبه
غدا ما بين محبوبي ووقتي
يطيب امرار وامرارٍ تذيبه
لواعج من عنا رودٍ تربّت
مع الغزلان في وديان طيبه
رعاها الله من خود تحضّت
بطيب العيش وانا مهتني به

كـمـا المصـبـاح توضي بالدياجي

وفـيـهـا اتحـيـر اذهان لبـيـبـه

شكيت الحـال من هجـرانهـا لي

وقـالت لي انا منك قـريبـه

لمّن جـيت ابغي مـا تقـولـه

علي كـرّت وقـالت هو غـضـيـبـه

كـسـاني الحب يا ربعي مـذلـه

ولا فـيكم من الغـيـره زبيـبـه

ولا عـيّنت منكم كـود واحـد

وهـو والله ملجى الملتـجي بـه

نجيّ العـرض مـا داس الخـبـايث

هـزبـر بالـوغى ليث الحـريبـه

أحـدّ من القـضـا عـزمـه وسـيـفـه

يغـادر بالعـرا يحـفص ضـريبـه

حـسـام مـا يردّه غـيـر غـمـده

ولا يثني عنانه عن كـتـيـبـه

حليف المجـد من فـوق المعـالي

وطا هام العـلا حـافـر نجـيـبـه

منى نفـسي عـساني مـا بكيـتـه

ولا الشـوم الليـالي تلـتـقي بـه

عـفـا الله عنه يامـا يوم جـاني

ولاطفني كـمـا مـلاطف حـبـيـبـه

يقـول اصـبـر على مـا جـاك لابد

يطيـر الطيـر والقـدرة تجـيـبـه

من «مخطوط مهنا الدوخي»

****

قال عبدالله الفرج:

روود عـــــراني شـــــارقٍ في لبـــــاســــه

حـيـثـه لتـيـجـان الحـسن دوم لبّـاس

وادهشت يوم ان قـــابلتني لـعــاســه

حـتى سـهـيت وقلت سـبـحـان الالعـاس

وافى يسل عن عـــــامل في جناســـه

شـــرواه مـــعـــدوم الشكل مــا له اجناس

مـعـقـودة مــثل الضـفـاير امـراســه

تشـبـه جـعـود فـوق ردفـه كـالامـراس

قــال انشــدك من عــامل بان ســاســه

بين العـوامل مـعـتـزل له على ســاس

يعـمل بعـدله مــثل عـمل انعكاســه

سـيّــان مــا يفــرق بعــدله والاعكاس

مــتــشــابه الصــوبين واللي بكاســه

شـرب وصـدر شـانه كـمـا سـاكبٍ كـاس

وان قــيل كل في فلك هو اقـــبـاســه

ثنّى بشـروى ســاكب كـاس الاقـبـاس

قلت ان شـفى راعي الفـقـر من افـلاسـه

تـغنيـه قـال ادفن فـقـر راعي الافـلاس

نذرٍ علـيّ ان ثـابنـي بـالفـــــراســـــه

لاقــود صـعب امناه له قـود الافــراس

قلت اســمع البـيطار لو كــان خـاســه

فـيك الوداد وليـعـه منك مـا خــاس

يا ذاك خـذها من فـتى بالبـهـاسـه

مــــا طاوله بين الملا كل بهّـــاس

قـــــال اي نـعـم هـذا الـذي بـالـدراســــــه

اورويـه عـن حـــــبـــــر بـالـعـلـوم درّاس

سل حــاجـــتك قلت الوصل والـونـاســــه

هـي حـاجــتي واســمح بغـيــات الاونـاس

قـــال اســتَــغـْــفك عن طروق الـدنـاســه

والجــمع فـيــمــا بين عِــرضـي والادنـاس

من «مجموعة أوراق الأستاذ مبارك العماري»

****

مما ينسب للشاعر عبدالله بن محمد الفرج:

كـيف الحـول والدمع بالسـر قـد باح
ومن ناظري دمـعي على الخـد سـايل
ومن لاهب الاشـواق فـارقت الافـراح
وأزى ضـعف حـالي مـصـيب الدلايل
أجـاوب القـمـري بالاسـجـاع لى ناح
ومن الفكر مني ترى العـقـل زايل
امـشي بلا راي كـمـا شـارب راح
والمبـتـلي بالَك لحـالـه تسـايل
كم في الهـوى صب جـريح وكم طاح
من والـه يشكي ومـا نـال طـايل
دش الهـوى ظنّه بالحـسـاب مـزاح
حـتى غـدا عـقله بشـرك الحـبـايل
وطبع الهـوى لو سـاعـة فـيـه ترتاح
يسـقـيك سـاعـات بكاس العـلايل
لي مـسـمع مـا يسـتـمع قـول نصّـاح
ولا اعـتـنى يوم بعلم العـذايل
وهيـهـات من قلبي عنا الحب ينزاح
حـيث الهـوى لي في حَسِين المثـايل
ظبيٍ غـدا حـسنه كـمـا نور مـصـبـاح
وفي وصـفـه الزاهي فـمـا كنت عـايل
خلت البـدر لولا الغـلايل والوشـاح
ولبس الحـرير ايضـا ونسف العـمـايل
أو غـصن بان من هوى التـيـه لى مـاح
يتنـثـرن بالقـاع سـود الجـدايل
منه الخـدود اللي كـمـا لون تفـاح
وصـغـار رمّـان على الصّـدر شـايل

ولحظ يحاكي ماضي السيف جرّاح
كم من صريعٍ له وكم من قتايل
وجيدٍ كما البنّور في اللون وضّاح
يزري بجيد الريّم بالعقل مايل
عدل قوامه قد حكى نصب الارماح
ويرتج له ردفٍ كما الموج هايل
ولمع الثنايا بشبه البرق ان لاح
من مبسمٍ عذبٍ وللريح آيل
في ليل فرعه زاهي النور قدّاح
وبسهم ألحاظه على الدوب صايل
يرتاح بالي للنسايم اذا فاح
من ساحة الأحباب مسك الغلايل
كم في الهوى ابكي والدموع سفاح
لكنني من وصل الاحباب فايل
ليته بطيب الوصل قد كان سمّاح
أو كان من فضله يرد الرسايل
لكن غدا طبعه كما الدهر جمّاح
وهيهات في وصله تفيد الوسايل
وش حيلة المحبوب في الحب نصّاح
إلا الصبر عقبه وخير النوايل
منّي صلاة عد ما دارت اوضاح
تغشى نبي كم بدت له فضايل
طه الذي ما زال للدين فتّاح
آله معه والصّحب أهل الجمايل

من «مجموعة أوراق الأستاذ مبارك العماري»

****

ومما ينسب للشاعر عبدالله بن محمد الفرج هذه القصيدة:

لو تنفع المنوة تمنيت قـايل
يا ويل قلب صدّعته الولاويل
في معزل ما ذاق طعم الهوايل
مستاحد ما يعرف القال والقيل
مترنّح طرب بذيك الجمايل
مستانس من ساجعات البلابيل
ولحون ورق حول حلو الشمايل
من به زها نظمي وصوغ التماثيل
والمايس اللي كالغصن في غلايل
شمس المحيّا سيد كل المكاسيل
طفل الى من قام يمشي ايتمايل
نوحي[1] بساقينه رنين الخلاخيل
مرّ ايتثنّى وانعثر في جدايل
تحكي جناح الليل منه العثاكيل
افرى الحشا فري التراب المفايل
إن قام يسحب ثوبه الجز والنيل
خلقه كما بدر بدا بالاصايل
يوضي سناه اللي جلا ظلمة الليل
رودٍ دعاني في غرامه اهايل
مثل الهبيل ومدمعي كنّه السيل
قالوا علامك هايم بالقوايل
ودموع عينك كالسحايب هماليل
هل عاد غالك من عنا الوقت غايل
واصبحت متهوم ومنك الصبر عيل

(1) نوحي: نسمع.

واصبحت في هم شديد وهايل
ومن هوى الحورا غدا حالك نحيل
قلت الحوادث تودع الدمع سايل
وتصيّر اهل الرشد مثل البهاليل
يوم دهتهم في ذهاب العقايل
وادعت منازلهم سراة البراجيل
لحق يواخرها الزمان الاوايل
حتى غدوا مما دهاهم مراميل
غادر هل الثروة وروس القبايل
صرعى ومنهم كل من طاح ما شيل
متدرعٍ خطبه وبالجور صايل
ومناوحٍ بالمعضلات المغاضيل
قالوا عليك الوقت لاشك عايل
لولا الهوى لو انك تعيل ما عيل
قلت الدهر صعبٍ ومن مات شايل
في جوفه من الهم خمسة مثاقيل
يصبح وفي وجهه تلوح الدلايل
يكفيك لونه لا تسل عنه وتسيل
كم واحدٍ وصّال عقد الحبايل
اتعب ضميره والتعب راح تضليل
ما نال مطلوبه ولا هوب نايل
شيء سوى الليعات والاّ المحاصيل
ما هي بحوله ذيك لهل الحوايل
اللي هواهم ما نواهم بتزييل
يا حيث لي حظ على الرشد حايل
من جور دهر ذلّل القلب تذليل

بحل بحـــالي به ومـــازلت اخـــايل

انـي قـــوي الحظ واقـــول مـــا يميل

والـيـــوم حظـي دايم الـدوم مـــايل

مـــا ينفع التـــعـديل لو رمت تعـديل

انـكف لحـــاه الله ولاهـوب ســـايل

وشـــجـــاع حـــربه بارزات من الغـــيل

وقت تبـــدل وارتضى بالبـــدايل

واقـــبل علي بمزعـــجـــات الغـــرابيل

وهو كـــشـــبـــه الظل لا شك زايل

ســوى الفنايع كـــيف لو عـــاد مـــا يزيل

أو كـــان مـــا ونى وانا صـــيح قـــايل

يا ويح قلب صـــدعـــتــــه الولاويل

من «مجموعة أوراق الأستاذ مبارك العماري»

****

يـا عبيـد

من نظم الشاعر الكبير عبدالله الفرج:

يا عـبـيـد قـوم اسـقني الكاس
لـعـيـون ظبيٍ عطف لي(*)
لعـيـون مـدقـوق الالعـاس
الـلي بـعـيـنه رمـق لـي
يـا فـاتـن الـنـاس بـالـنـاس
قـم اسـقـنـي الـكـاس ممـلـي
مـا صـوّرك خـالـق الـنـاس
الاّ لـتـعـذيـب مـثـلـي
أمـرك عـلى الـعـين والـراس
ارضـيـك لـو زعـلـوا أهـلـي

****

(*) غنّاها المرحوم عبداللطيف الكويتي بإيقاع ولحن سامري وقدّم لها بانها من نظم عبدالله الفرج.

ونسبت لعبدالله الفرج هذه الأبيات:

بدا المكنون هيّضني حمامه
يجرّ الصوت مدري وش علامه(*)

يجرّ الصوت بلحونٍ غرايب
يغرّد يا هلي ما اعرب كلامه

يذكّر ما مضى يا عونة الله
أهل هاك المنازل والكرامه

أرى فيها غراب البين وقّع
وفرخ البوم شيّد به مقامه

على بخت الدهر ياما غدا به
من الخلان وأسقاني آلامه

ورثت النوح من مجنون ليلى
ولبست من الهوى ثوب الملامه

فلا ظنّه يلومن كود من هو
خليّ البال هلباجٍ فدامه

امريّحٍ ما يهمّه كود بطنه
ولا ميّز حلاله من حرامه

****

(*) المصدر: ديوان الدر الممتاز من الشعر النبطي القديم والألغاز - الجزء الرابع - صفحة ٣٦ - جمع وإعداد: محمد بن إبراهيم بن صالح الهطلاني - الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

قال عبدالله بن محمد الفرج:

يا اللّه يا منشي عظيم الطّها
يا منبت الروض الخَضَر من طهاه(*)

تجبر عزا قلبٍ براه الوهى
امسى خليٍ ما به الآ وهاه

عليه انا دهري دهاني دها
يا ليت يوم انّه دهاني دهاه

ابو ثليل فوق ردفه زها
متعكرشٍ ضافي وهو من زهاه

هو سيد ربات البها والمها
يا خشف ريمٍ لو تقوده مهاه

حياة منشي سدرة المنتهى
قلب المشقى ما بلغ منتهاه

سامرت انا بالليل نجم السهى
ولا فاد لو ساهرت نجم السهاه

يا سيدي زرني وخلّ الرها
رف بي[1] وقلبك لا تطاوع رهاه

يا شوق خف بي من إله نهى
عن كل من يقطع بخله نهاه

قلبي غرى والقلب له مشتهى
ما حد يردّ القلب عن مشتهاه

****

(1) رف بي: اراف بي.

(*) مصدر القصيدة: ديوان عبدالله الفرج، طبعة دار ذات السلاسل، صفحة ١٨٨ - ١٨٩، وهذه القصيدة غير موجودة في طبعة دمشق.

ديوان عبدالله الفرج

الملحق الثاني

قصائد باللغة الفصحى



رعى الله أرباب الحجا والمناصبِ

وجاد لهم من فضله بالمواهبِ[1]

لأنهمُ في العصر عند ذوي النهى

هم الناس أبناء الكرام الأطايب

تودهمُ أهل المناقب في الورى

وإنْ لم نكن من أهل تلك المناقب

ألا إن أرباب الفصاحة عندنا

مناصبهم تعلو جميع المناصب

سَمَوْا بالحجا أوج البلاغة والعلا

وفي أفقه السامي بدَوا كالكواكب

تروق القوافي في مديح صفاتهمْ

لديَّ وإني صادق غير كاذب

سامدح بالآراء كلُّ ممارسٍ

يطوف على الدنيا بكثر التجارب

كمثل الفتى المشهور أحمدَ فارسٍ

سراجٍ لأهل العصر نجمِ الغياهب

نعم إنه في النظم والنثر فارسٌ

له السبق في الإملاء سبْقُ السلاهب

يبثّ من العقل الشريف نتائجًا

تضيء فكم قد أسفرتْ في المكاتب

لقد جال في مضمار كُنْهِ بلاغةٍ

فأصبح منها في سنامٍ وغارب

(1) قال هذه القصيدة يثني بها على أحمد فارس الشدياق وجريدته الجوائب، وهي بلا عنوان.

وَلِمْ لا نقولُ اليومَ في العصر إنّهُ

فريدٌ تجلّى في أجلِّ المراتب

أليس هو المشهور في كلِّ جانبٍ

أليس هو الممدوح مُنْشي الجوائب[ب]

لقد هلَّ في الآفاق صَيِّبُ عِلْمِهِ

وأشرق من إيماضهِ كلُّ لاحب

وقد عزَّ نلقى في المشارق مِثْلَهُ

وقد عزَّ نلقى مثلَهُ في المغارب

كفى صيتُهُ إذْ رنَّ في كلِّ بلدةٍ

وفي وسط اسطنبولَ بين الأجانب

له مَطْبَعٌ تسعى الأنام لِبابِهِ

إذا عَكَفتْ من حَوْلِهِ كالكتائب

يُريكَ كَوِردٍ حوَّم حول مَوْرِدٍ

أبنُّ به قَطْرَ السَّحاب السَّواكب

وما هو إلا مَنْهَلُ العذبِ صافياً

وقد ساغ منه الماءُ عذباً لشارب

فَلاحَ تجاه الباب يقذف جوهراً

إلى النّاس من بحرٍ له بالمطالب

فإنْ ساد أربابُ الجرائدِ حِقْبةً

فلا عجباً إنْ ساد ربُّ الجوائب

هو البحر كم أملى الخضم جداولاً

وكمْ كلَّ عن إملائه كلُّ كاتب

تُقِرُّ له بالفضل أبناء جنسهِ

ويُثني عليه كلُّ دانٍ وعازب

(ب) الممدوح هو أحمد فارس الشدياق (١٨٠٤ - ١٨٨٨م) أديب لبناني من رواد الصحافة العربية الأول، ولد في عشقوت وتوفي باستانبول. أصدر جريدة «الجوائب» في (استانبول) التي كانت تعرف بالآستانة، وهي عاصمة الدولة العثمانية آنذاك.

ألم يَهْدِ حقاً بالجوائب نُطقُهُ
عقولَ الأعادي في الورى والأصاحب

«جوائبه» للناس تُهدي غرائباً
فأيُّهُمُ مَنْ لم تَجُدْ بغرائب

يُرقِّنَ مِنَ اللفظ الأنيق كأنما
يرقن بدُرٍّ في نحور الكواعب

أزاهيرُ ألفاظٍ تلوحُ بنثرهِ
على الطِّرس غُرّاً كالنُّجوم الثَّواقب

وما اللؤلؤ المنظوم إنْ راق نَظْمُهُ
بأبهجَ من نظمٍ له في القوالب

وما أعجَبَ الرائينَ شيءٌ كَمِثْلِها
وقَلَّ عجيبٌ مثلُها في العجائب

تميلُ إليها النَّاسُ شوقاً وبهجةً
كأنَّ بها للناس بَذْلَ الرَّغائب

وما رغِبَتْ في ما سِواها جرائداً
فلله ما غنَّى بها كلُّ راغب

إليكَ من الآراء أحمدَ فارسٍ
بَعَثْتُ جواباً شَفَّ عن حالِ غائب

وهل هيَ إلاَّ بنتُ شِعْرٍ عزيزةٍ
تُزاحمُ أركانَ السهى بالمناكب

فَدُونَكَ من أرض الكويت بديعةً
أتَتْكَ على سُفْنِ البحور المراكب

وليس لها غيرُ القَبول لبانةً
لديكَ وهذا مطلبي ومآربي

وإنِّي لعبدُالله نجْلُ محمَّدٍ
ولي فَرَجٌ جدٌّ سما بالمناسب

فَــأَحْــسِنْ قــراهــا بـالقَــبــولِ وبـالرِّضـى

ولا تَنْـســــهـــا مــــا بـين غـــادٍ وآيب

ولا تَنْسَ ذا المعــروفِ مَنْ قــد ســعى بـهـا

وأَبْرَزَهـا مـن قــــالبِ الـسَّـبْكِ قــــالبي

عليٌّ الرشـــيـــدِ ابنَ الدغــيـــثـــر مَنْ لَهُ

مناقبُ لم تُحْــصَــرْ كـقطر الـســحــائب

فَـــــــــدُم وابْــقَ فـي ظـلٍّ عـلـيـكَ يمـدُّهُ

رضى الملِكِ المنصــــورِ من كلِّ جــــانب

ولا زلتَ مـــــحــــروسَ الجـنـاب مُــــؤَيَّداً

مــــدى الدهر مــــا حَنَّتْ إليك ركــــائبى

المصدر: كنز الرغائب في منتخبات الجوائب

سليم فارس، – الجزء الرابع – ط ١، صفحة ١٣٤ –

مطبعة الجوائب بالآستانة ١٢٩٥هـ

****

قال رحمه الله يمدح الرسول عليه السلام:

نبيٌّ زكيّ صادق ومُصدّقٌ
وفيٌّ صفيّ مستطاب مُؤدّبُ

تَرفّعَ من أصلٍ رفيع وعنصرٍ
كريمٍ، إليه الفخرُ يُعزَى ويُنسَبُ

هو المفرد الإكسيرُ والجوهر الذي
باسراره الأمثالُ والوصف يُضرَبُ

هو النقطة الغرّاءُ والعلّة التي
بتكييفها الآراءُ لا تتقلّبُ

لقد سبقتْ فيه مشيئةُ ربّهِ
وقد غلبتْ، إن المشيئةَ تغلب

نبيٌّ رآه اللهُ سِرّاً لكونهِ
وما هو للأكوان إلا المسبِّب

فَكَوّنه في الذرِّ نُوراً مُقدَّماً
يُواريه من نورٍ حجابٌ مُطنَّب

إلى أن أبانَ اللهُ إيجادَ آدمٍ
وما آدمٌ إلا لخير الورى أب

فأودع ذاك النورَ طاهرَ صُلْبهِ
فأشرق منه بين عينيه كوكب

فما زال حتى أن حوتْه كريمةٌ
حَصانٌ لها دينُ التعفُّفِ مذهب

ومنها أتى الدنيا فضاءت بنورهِ
فكم مِنْ تَجلّي نوره انجاب غيهب

وفي ليلة الميلادِ كم من كرامةٍ
تـوالـت لـطه بـرقُهـا يتـألّـب
فللهِ ما فـيـه الهـواتفُ بَشّـرتْ
لنورٍ به قـد ضـاء شـرقٌ ومـغـرب
وكم مـعـجـزاتٍ قـد بدتْ برضاعـهِ
يُصدّق بالآيات منهـا المكذّب
لقـد جـاء طفـلاً بالمزايا ويافـعـاً
وألفَ نُسكاً في الجـديدين يُعـجِب
وحـالفَ، افـديه، عـبـادةَ ربّهِ
وليس بشيءٍ غـيـرِها كـان يرغب
وظلّ بهـا يسـمـو تُقًى وتَرهُّبـاً
فكم في «حـراءٍ» بان منه التَـرهُّب
ومـا زال مكلوءاً تقـيـه وقِـايةٌ
من الله حـتى حـان مـا يتـرقّب
فلمـا نما الإسـلامُ واعـتـزّ أهلهُ
غـدتْ عَـرَقـاً منه العِـدى تَتـصـبّب
دعـا والورى كـالعُـمْي في جـاهليّـةٍ
ومـذهبُـهم في الجـهل لهـوٌ وملعب
عُكوفٌ على أصنامـهم يعـبـدونهـا
وليس لـهـم ربٌّ سـواهـا ومـذهب
اتاهـم وليـلُ الغيِّ مُلْقٍ رُواقَـهُ
عليـهم وصـبحُ الرشـدِ عنهم مُـغـيَّب
فـاظهـره المخـتـارُ بعـد خـفـائهِ
فـقـامت به أجـزاؤه تَتـركَّب

إلى أن قال:

لقد نصرته أمّةٌ حنفيّةٌ
لها في التُّقى والدين في الله مَشرب

مُهلِّلةٌ للّه عِزٌّ وجوهُها
بها يعمر الإسلامُ والكفرُ يخرب

من القائمين الليلَ ذِكراً لربّهم
إلى حيث ما يبدو من الصبح أشيب

رجالٌ لعمري قد أنابوا وأخلصوا
وبالعمل المسرور حقّاً تجلببوا

وساسوا أمورَ الحربِ حتى بدتْ لهم
غوامضُ منها عن سواهم تُحجَب

فما منهم إلا الكمينُ أخو الوغى
وما منهم إلا الحسامُ المجرَّب

ويغدون خيرَ الناسِ صفوةَ ربّهم
بأنفسهم حيث العِدى تترقّب

وحيث رحى الحربِ العَوانِ بماقطٍ
تُدار، ونيرانُ الوغى تَتلهَّب

إذا وردوا حوضَ المنايا فإنما
لهم فيه عند اللهِ قَصْدٌ ومطلب

يسوغ عليهم طعمُه وَهْو علقمٌ
ويسهل فيهم وقعُه وَهْو يعطب

فما الأريُ أحلى عندهم من لقائهِ
ولا الشهدُ في أفواههم منه أعذب

يُقرِّبهم إقدامُهم من عدوّهم
وتحملهم طيرٌ من الخيل شُزَّب

مــداعــيسُ لا يخـــشَــوْن مــاذا عليـــهمُ

تجـــــرّ صـــــروفُ الحـــــادثاتِ وتجلب

يُلبّـــون أمـــراً من رســـولٍ مُـــفـــضَّلٍ

على الرُّسْل، في الرحــمن يرضى ويغــضب

إذا مـــا دعـــاهم للكريـهـــة لم تجـــدْ

بـهـم عن رســـول اللـهِ من يَـتـــعـــقُّب

فـــتلك رجـــالُ اللـهِ والأبحـــرُ الـتي

بصَـــبّـــهمُ روضُ الـهـــدايةِ يُخـــصِبه

****

قال يمدح سماحة السيد رجب نقيب أشراف البصرة رحمه الله عام ١٣٠٩هـ:

سيُغني اللهُ عن «فرج» القريبِ
ويأتي اللهُ بالفرج القريبِ

ويشملنا بفضلٍ منه حتى
يكونَ نصيبُنا أوفى نصيب

يقول ليَ ابنُ ودّي اذ رآني
أتوِّج بالثنا هامَ النسيب

وانظم جاهداً بالمدح دُرّاً
يروق كلؤلؤ الثغرِ الشنيب

ابحتَ المدحَ حين عدلتَ منهُ
أما منه حصلتَ على اللغوب ؟

أتُهدي من بنات الفكرِ ما قد
تقول بحُسْنها للشمس غِيبي ؟

إلى من انتَ زفّاً تجتليها ؟
فقلتُ له إلى (رجب النقيب)

إلى الكرم الخِضمّ إلى المرجّى
إلى الحسب النجيب إلى النسيب

إلى من في عُلاه يشيد سجعاً
لسانُ الحمدِ مثلُ العندليب

زكيٌّ طاب اصلاً ثم فرْعاً
فكم وافى بطيبٍ بعد طيب

نشاهد في الرقاب له أيادٍ
ودُرّاً ثابتاً وسطَ القلوب

تراه من الأذى عارٍ نداهُ
الا وَهْوَ البريءُ من العيوب

لقد ثبتتْ مروءتُه علينا
كمثل النقشِ في الحجر الصليب
لعمري إنه لفتًى كريمٌ
يُرنّح ذكرُه قلبَ الكئيب
متى تنزلْ به تنزلْ بحُرٍّ
يُرحّب بالبعيد وبالقريب
وروضٍ من مكارمه مُوشّىً
سقاه كلُّ هطّالٍ سَكوب
فمَحْيا الروضِ بالصَّوْب الموالي
ودرُّ الضرعِ بالمغنى الخصيب
هنيئاً للنقابة حين ألقتْ
عصاها عند ذي الحَسَبِ النسيب

****

قال وقد خرجوا إلى الاستسقاء والجو معتم بالغيم فلما شرع الإمام بالدعاء انجلى الغيم:

خرجنا لنستسقي بيوم تراكمتْ
به المزنُ حتى غُودِر الصبحُ كالجِنْحِ

تَقدَّم شيخٌ ذو عصاةٍ ولحيةٍ
حكتْ ذنبَ السِّرْحانِ من كاذب الصبح

فلما فرغنا من صلاةٍ وبالدُّعا
شرعنا، تَسرَّى الغيمُ إذ شحَّ بالسَّحّ

فعُدنا معاً والشيخُ لم يدرِ أننا
خرجنا لنستسقي به أم لنستصحي

****

وقال يرثي علي بن محمد آل إبراهيم ويعزي الشيخ يوسف آل إبراهيم بطل هذا البيت الكريم ومقدامه رحمه الله تعالى:

نحن بنو الموتى نُعَدُّ، فما لَنا
عند المصاب يروعنا المفقودُ ؟

سيقودنا ما قاده ويضمّنا
ما ضمّه ويعمّنا التلحيد

ما نحن فيها بين غاداتِ الورى
إلا فرائسُ والمنونُ أسُود

فتُعيد أنفسَنا برغم أُنوفنا
إن المنيّةَ للنفوس تُعيد

تمضي الحياةُ وكلُّ شيءٍ هالكٌ
إلا الإلهُ الواحد المعبود

كادت منازلُه تموت لموتهِ
حُزناً وتدرس بعده وتميد

شالت نعامَتُه بيومٍ كاد انْ
ينهدّ فيه الشامخُ المعمود

أبَنِي عَليٍّ ما وجدنا صبركم
إلا كصبرٍ ما عليه مَزيد

فالصبرُ اجدر أنْ يُصاحِبَ مثلَكم
كالعقل إذ هو عندكم مَعهود

صبراً على هذا المصاب لَوَ انّهُ
يبكي لحَرٍّ مُصابه الجلمود

خَطْبٌ ولكنْ لم يَسَعْ فيه الورى
إلا التَجلُّدُ والعزا المحمود

لولاهما لم يحملوا ما نابهم
وهْي الرزايا والخُطوب السُّود

في ذمّة اللهِ المهيمن نازحٌ
رهنَ الضريحِ عن القريب بعيد

وافاه فيه من العليّ مُرادُهُ
وأتى بحَسْب مُراده المقصود

وعَرتْه فيه من الجِنان نسائمٌ
تَتْرى وامطره الغَنانُ الجُود

أليتُ لو كفل البكاءُ بردّهِ
لبكى عليه الطفلُ والمولود

يا أيها الباكون فقدَ أبيهمُ
أيْها[1] لَوَ انّ لنا البكاءَ يُفيد

فأُعيذكم بالله من أنْ تجزعوا
وأبوكُمُ جَمُّ السرورِ سعيد

أو تجزعوا مما به حَكَم القَضا
وقلوبُكم يزهو بها التوحيد

من مات فات ولم يمت مَنْ ذكرُهُ
تُحييه أبناءٌ له وتشيد

ولئنْ بهم تلك الديارُ تباعدت
عنّا ففينا (يوسفُ) موجود

****

(١) أيها: هيهات.

وقال يرثي الشيخ خالد عبدالله العدساني ويؤرخ لوفاته:

أراع لخَطْبٍ بدا في الوجودْ
وُقوعاً كوقع مواضي الحُدودْ

وكيف وقد ضَرّمتْ في البلادِ
مصائبُه النارَ ذاتَ الوَقود

على مثل «خالدَ» فليبكِ مَنْ
يَحنّ عليه حنينَ الرعود

وقد قلتُ لمّا مضى أرِّخوا
(دعتْه جِنانٌ لأجل الخلود) ١٣١٨هـ.

****

وله في الغزل وقد التزم فيه الجناس كما تراه:

لقــد ذكــر العــقــيقَ فــهــام وَجْــداً
ولـولا الـوجــدُ مــا ذَكَــر العــقــيـقـا
فــســاقطَ منه خـــاتمةَ الـدراري
على العــافي ونرجــسَــه العــقــيـقـا

✡✡✡✡

غــزالٌ مـــا الحـــريقُ بوجنتـــيـــهِ
بمُحــرقِــهــا ولـو سكن الحــريقـا
عـــجـــبتُ بخـــدّه نـارٌ ومـــاءٌ
وذلـك منـه مـــا يُطفي الحـــريقـا

✡✡✡✡

فـلـو لـم يجـــرِ مـــاءُ الحُـــسْنِ منهُ
بصـحـن الخَــدِّ لم يُنبتْ شـقـيـقـا
تـودّ بانْ تـكونَ الـشـــمسُ أخـــتـــاً
له والزبرقـــان[1] أخـــاً شـقـيـقـا

✡✡✡✡

تَقـــرُطَ بـالسَّـــمـــاك وبالثـــريّا
تَمنطقَ فـــاغـــتـــدى غُـــصناً وريقـا
إخـــال الدرَّ والشـــهـــدَ المصـــفّى
ثـنـايا مـنه في فِـــيـــه وَ رِيـقـــا

✡✡✡✡

يكاد لرقّـــةٍ يجــري انســجـــامـــاً
ألستَ ترى له جـــســـمـــاً رقـيـقـا
فلـو ذو التـــاجِ أبصـــرَ ذا المفـــدّى
لـودَّ بـان يـكونَ لـه رقـــيـــقـــا

✡✡✡✡

(١) الزبرقان: البدر.

فـــســـالمه ليُـــســـمــعنا بفِـــيـــهِ
مـــقـــالاً منه أو مـــعنًى دقـــيـــقـــا
ونخـــشى أن نرى حـــرباً رحـــاها
إذا دارت تُـغـــادرنا دقـــيـــقـــا

✡✡✡✡

أحـــزُّ مُـــفـــوَّقُ الســـهـــمين لـمّـــا
رمى عن قـــوس حـــاجـــبـــه الرفـــيـــقـــا
وهل أصـــمـــتْ من الناس الرمـــايا
له إلا الشـــفـــيقَ أو الرفـــيـــقـــا ؟

✡✡✡✡

يصـــيـــد قلوبَنا بفِـــخـــاخ ســـحـــرٍ
وليس بمُفلِتٍ منهـــا وسِـــيـــقـــا
فكم أبصـــرتُ صَـــبّـــاً في هـــواهُ
إلى النيـــران نُزجـــيـــه و سِـــيـــقـــا

✡✡✡✡

رفـــيـــعٌ دونه الجـــوزاءُ تـبـــدو
لقـــد وافى من الأفـــلاك نِـيـــقـــا
يُشـــرّد وصلَه عنّي جـــهـــولٌ
فلو أهوى ركـــبتُ عليـــه نِيـــقـــا

****

وقال مؤرخاً وفاة قاسم باشا الزهير عام ١٢٩٥ هـ:

مضى حيث لا يثنيه صوتُ مُؤرِّخٍ
يناديه يا ضيفاً على اللهِ قادما

وقال مُؤرِّخاً بيتاً بناه أحمد بن ياسين في أبي الخصيب من نواحي البصرة سنة ١٣١٠هـ، وفي كل شطر من القصيدة تاريخ لبنائه:

رَبُّ فضلٍ كاحمدٍ ليس يُجحَدْ ١٣١٠
فابنُ ياسينَ فاضلٌ عَدُّ يُحمَدْ ١٣١٠
بدرُ أُفْقِ العلا سرى يتسامى ١٣١٠
للفخار الحفيّ مَعْ كلّ سُؤود ١٣١٠
كَرَمٌ منه عمَّ خَلْقاً فجَلّى ١٣١٠
وجهَ صدقٍ فحيث أَتْهمَ انجَدْ ١٣١٠
إنّ بيتاً شَيَّدتَه عن أيادٍ ١٣١٠
فَهْوَ زامٍ على الثريّا مُشيَّد ١٣١٠
كعبةٌ في أبي الخصيب نرى الوفْ ١٣١٠
دَ إليها سعياً لتسري وتجهد ١٣١٠[1]

وقال مقرظاً كتاب: «الآيات البينات» للسيد عبدالوهاب بن السيد أحمد الموسوي النقشبندي، وترى أيضاً في كل شطر من القصيدة تاريخاً لتأليف الكتاب سنة ١٣٠٧هـ:

حُبِيَ الكتابُ بمُشْفِياتْ ١٣٠٧
آيٌ تجلّتْ بَيِّناتْ ١٣٠٧
آياتُ صدقٍ أُرسِمتْ ١٣٠٧
تاوي لحلّ المشكلات ١٣٠٧

(1) جاء نص هذا البيت في الأصل كالآتي:

كعبة في أبي الخصيب نرى الوف ... داليها سعياً لتسري وتجهد

وقراءته الصحيحة كما أثبتناه:

كعبة في أبي الخصيب نرى الوف ... د إليها سعياً لتسري وتجهد.

انظر كتاب: إعداد مجلة الكويت (مارس ١٩٢٨ إلى مارس ١٩٣٠) - الطبعة الأولى، دار قرطاس للنشر، الكويت ١٩٩٩.

ونصـــــوصُـــــهـنَّ تَحـــــبَّـــــرتْ ١٣٠٧

أبـداً تُـريـح مُـــــــــــعـنـعـنـات ١٣٠٧

هُنَّ الشـــــمـــوسُ بضـــوئـهـــا ١٣٠٧

جـــــــــــزمـتْ بـايـات الأُبـاة ١٣٠٧

للأجـــــر مُنشِـيـــــه أخـــو الـ ١٣٠٧

خَـبَـرِ الوجـيـــزِ ابوالهِـبــات ١٣٠٧

الســــــيِّــــــدُ المرضـيُّ فـي الـ ١٣٠٧

ســاداتِ في الحَـسَنِ الصــفـــات ١٣٠٧

ذاك ابـنُ أحــــمــــدَ مـن شـــفـى ١٣٠٧

وجـــهـــاً وســـاد بحُـــسْن ذات ١٣٠٧

والموســــــويُّ الشــــبـلُ مَنْ ١٣٠٧

هو كـــالذكـــاء بمعـــجـــزات ١٣٠٧

شكروا كــــتـــابَكَ في الـورى ١٣٠٧

أهـــلُ الـــنُّـــهـــى ذا والـــوُلاة ١٣٠٧

فـــافـــخـــرْ بســـبق العلمِ يا ١٣٠٧

مَنْ عـــزَّ في المســـتـــحـــسنات ١٣٠٧

وله أبيات يؤرخ فيها وفاة صالح الزهير وقد التزم فيها لزوم مالا يلزم:

بـكـيـتُ عـلـى ابـن عـــبـــدالـلـهِ مَنْ لـي

صـــديـقـاً كـــان في الدنيـــا مُـصـــالِحْ

نـعـي آل الـزهـيـــــرِ غـــــدا إلـيـنـا

أحـب نـراه مـن جُـلّ المـصـــــــــالـح

قـضـى بـليـالي شـهـرِ الصـومِ نَحْـبـاً

مـن الأعـــمـــال زور كـلّ صـــالـح

مـضـى فـــيـــهـــا إلى النُّعْـمـــا فـــارِّخْ

(مـضـى فـيـهـا إلى العلياء صـالح) ١٢٩٠هـ

****

يُنسَب لعبدالله الفرج:

إن هنداً يرقُّ منهـــــا المحــــيّــــا
ليس إلاّ من الحَــيــا أن تُحَــيّــا(*)

رَبِّ هبْ لي من الجـــلادة صـــبـــراً
آتـنـي من لـدنْكَ ربِّ وَلِـيّــــا

لا تــذرنـي مـن الـكـآبـة والـوَجْـ
ـدِ إلهي أهيم فـــرداً خـلـيّــا

كـيـف أنسى كـلامَـهـا اليـومَ لما
نبــذتْني به مكاناً قــصـيّــا

عـاتبــتْني فـأوسـعـتْني عـتـابـاً
فكأني أتيتُ شــيــئــاً فَـريّـا

ذاتُ قُــرْطٍ كــأنه النجمُ هندٌ
ووشـاحٍ إذا انبــرتْ كـالـثـريّـا

****

(*) غنى هذه القصيدة الفنان الكويتي يوسف البكر، ويلاحظ تأثر الشاعر الكبير في هذه المقطوعة بالقرآن الكريم: سورة «مريم».



الفهـــارس



فهرس القوافي

قافية الثاء

قافية الجيم

قافية الحاء

قافية الخاء

قافية الدال

قافية الذال

قافية الراء

قافية الزاي

قافية السّين

قافية الشّين

قافية الصّاد

قافية الضّاد

قافية الطّاء

قافية الظّاء

قافية العَين

قافية الغَين

قافية الفاء

قافية الكاف

قافية اللام

****

فهرس المحتويات

****





الكويت

2002